المجتمع

الثلاثاء ٧ محرم ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٨ أغسطس ١٩٨٩ م ـ العدد ٩٢٧ ـ السنة العشرون

لبنان أمام الأبواب المغلقة



المستشار محمد عبدالعزيز:

الحركة لها الأولوية في النظام الاسلامي



الجمهورية الرابعة في ايران

راجيف ...... والاختيار الصعب



بوش يتجرع الكأس الاسرائيلية



شركة طيران عصريّة... بدأت "بداكوتا" واحدة

قبل ٣٥ عاماً بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من
طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"...
ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة
... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلّقاً على إحدى
طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدّات
التقدّم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهّز
لخدمتكم بقيادة طواقم مدرّبة على أعلى المستويات
... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطوّرة
والكفاءة البشريّة وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت
وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعاً من
قارات العالم.

الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS

الثلاثاء ٧ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٨ أغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٧
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

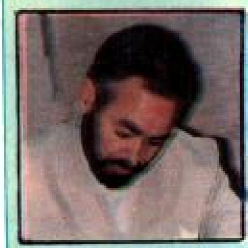
الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع | الصفحة

- الافتتاحية... بوش يتجرع الكأس الاسـرائيلية ٤
- الحوار الامريكي... والحوار الاسرائيلي .. ١٢
- الجمهورية الايرانية الرابعة ١٨
- جذور وخلفيات قضية الاتراك المسـلمين ٢٠
- في المنتدى الفكري... مع راشـد الغنوشـي ٢٣
- راجيف أمام الاختبار ٢٦
- الاسلام والكونغرس ٢٨
- كلورادو.. اخطر مؤتمر للمتنصرين ٤٠
- رسالة الى الطلاب والطالبات ٤٨
- فضل الجهاد في الاسلام ٥٢







باختصار

استـنفار شامل من أجل قتيل واحد!

شهد الاسبوع الاول من السنة الهجرية الجديدة عددا من الاحداث العربية كان ابرزها ما حدث... وما زال يحدث في لبنان، ذلك الذي غطى بعد مقتل شخص امريكي واحد هو الكولونيل وليم هيغنز على احداث جسام تعصف بالشعوب المسلمة في الصومال وارتيريا... وفي افغانستان... وفي بلغاريا حيث ما زالت الاقلية التركية المسلمة تعاني من الاضطهاد الشيوعي والهجرة الجبرية المرة، وفي فلسطين المحتلة حيث يواجه الشعب بالحجارة فقط العدو اليهودي اللدود، بينما تنشغل الاروقة العربية بمشكلة امريكية - يهودية هي مشكلة الرهائن الاجانب بعد مقتل الرهينة وليم هيغنز... وعلى الرغم من ان الحادث لم يتعد مقتل فرد... الا ان ذلك ادى الى اهتزاز الحكومتين الامريكية واليهودية اللتين كرستا كل جهودهما السياسية ووضعتا قواتهما العسكرية على اهبة الاستعداد الكامل لئلا يتم قتل رهينة آخر في لبنان...

اما في الساحة العربية والاسلامية فان مقتل الآلاف المؤلفة كل عام.. وعلى مدار الايام لم يهز عرقا واحدا في الوجدان الغربي... في الوقت الذي انشغلت الاروقة العربية والاسلامية الرسمية في تلك القضية الامريكية - اليهودية المتمثلة بمقتل الرهينة الامريكية، ولا يعني هذا اننا نرفض اهتمام الغربيين بمواطنيهم... فنحن مع كرامة الانسان اينما كان لا نؤيد الارهاب بأي شكل كان... ولكن اليس من حقنا ان نسأل الحكومات العربية والاسلامية: أين هي كرامة الانسان المسلم؟

واذا كانت القوات الامريكية واليهودية تثأر وتنتقم لمواطنيها... فمن الذي سيثأر لآلاف المسلمين الذين يقتلون في كل مكان!؟

الاشتراك السنوي :

- الكـويـت : ١٢ دينـارا كـويـتيـا
- الـدول الـعـربيـة : ١٥ ديـنـارا كـويـتـيـا
- الـدول الاجنبيـة : ١٨ ديـنـارا كـويتيـا
- الوزارات والمؤسسـات : ٣٥ دينـارا كويتيا

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس ٢١١٣٨٩
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف ٢٩٢٦٨٧

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

بوش يتجرع الكأس الاسرائيلية ويدفع الفاتورة

وسط اجواء الاستياء والحزن التي اجتاحت جنبات البيت الابيض في اعقاب تنفيذ حكم الاعدام في الجنرال هيغنز الذي كان رهينة في لبنان وجدت الولايات المتحدة انها مجبرة — مرة اخرى — الى (دس) انفها في المحرقة اللبنانية وايا كان مستوى ذلك الدس سواء بتحريك الاسطول الامريكي الى الشاطىء الشرقي للبحر الابيض المتوسط او رفع درجة الاستعداد لحاملة الطيران — امريكا — الا انه في خاتمة المطاف لا يعدو ان يشكل دفع (فاتورة) لم تستخدم الولايات المتحدة (مشترواتها) والمستفيد كالعادة هو دولة الكيان الصهيوني اليهودية، فهي التي اقدمت على اثارة الفتنة واعتدت بخطف الشيخ عبدالكريم عبيد من بلدته الصغيرة في جنوب لبنان لتفتح ردود فعل ناقمة لدى المنظمات اللبنانية الشيعية فاقدمت على اعدام الجنرال الامريكي هيغنز... وتحمل امريكا لمصاعب نتائج القرارات اليهودية ليس الاول من نوعه ولن يكون الاخير بالطبع... فالولايات المتحدة ظلت تنقلب في الحبائل المنصوبة من قبل دولة الكيان الصهيوني منذ ان غاب عصر الامبراطوريات التقليدية وانقسمت في العالم قوى اخرى تسعى لاعادة الصياغة في النظام الدولي وكانت الولايات المتحدة يومها تخطو خطواتها الابتدائية في تكوين احتكاراتها المصلحية... وكانت دولة الكيان الصهيوني ما زالت ترى الامان في جانب الامبراطورية البريطانية — والفرنسية... غير انها تأكدت بعد ان خاضت حرب السويس في عام ١٩٥٦ بان زمن الامبراطوريات التقليدية قد ولّى وان صوت ايزنهاور بالرغم من المسافة الفاصلة اكثر تأثيرا من مدافع الامبراطورية التي غربت شمسها فعلا وهنا تمت العلاقة غير الشرعية بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية، ولكي تستمر هذه العلائق الشاذة، فقد سعت دولة الكيان الصهيوني لتعميق الدوائر الاستيعابية حول الادارة الامريكية فاستخدمت الاتصالات المباشرة والعلاقات الدبلوماسية كاقنعة تخفي وراءها نشاط جماعات الضغط المنظمة في (اللوبي الصهيوني) ودوائر المال الكبرى وطورت اساليبها الاستحواذية بالهيمنة على دائرة الاعلام داخل الولايات المتحدة في كثير من المؤسسات الصحفية الكبرى في الغرب.. والاكثر خطورة من كل ذلك هو التسلل من الابواب الخلفية وصولا الى دائرة المخابرات الفيدرالية وامتطاء مؤسساتها من اجل ابقاء القرار الامريكي محاصرا في دائرة المصلحة اليهودية... وعندما ينتفض احد الرؤساء الامريكان على تلك الحقائق المذهلة فان لليهود اساليبهم العقابية وهم في ذلك اساتذة الشيطان... والمصير قد يكون القتل او الابعاد عن مناطق النفوذ واقرب الامثلة تلك التي تجرعها نيكسون في مطلع السبعينات عندما حاول التفلت من الوصايا اليهودية وطالب جهارا بانسحاب اليهود عن الاراضي العربية المحتلة فما كان من المخابرات الصهيونية الا ان حركت قضية التجسس على مبنى الحزب الجمهوري فكانت الفضيحة التي عرفت بـ (ووتر غيت) وما ينطبق على رؤساء البيت الابيض ينطبق ايضا على الدوائر الدنيا فما من مسؤول يقف ضد المصلحة الصهيونية او حتى يتشكك في انطباق المصلحة الصهيونية مع المصلحة الامريكية حتى يلقى مصيرا نكدا وفي هذا يمكن ان يراجع سجل الفضائح الذي يتابع كبار المسؤولين في دوائر الامن والكونجرس والبيت

الابيض والمخابرات المركزية. وسجل اليهود في هذه الاساليب حافل متنوع.
اما كيف ان الولايات المتحدة سقطت في تلك الشراك المنصوبة ؟! فتلك قصة اخرى ابدع (الابليس) اليهودي في صوغها وتمويه اشارات الخبث فيها... فبالرغم من قناعتنا بان السياسة الخارجية لاية دولة لا تتبع هكذا عفو الخاطر وانما بالتأكيد تأتي نتيجة فلسفة تبريرية ومواقف ومصالح تنسج في مجموعها نوعية العلائق مع الاخر. والولايات المتحدة بالقطع هي اقدر من يتمثل ذلك ويحيط به الا انها بالرغم من الامكانيات الفنية والمتقدمة قد رمت بكنانتها وما تحمل من اسهم نحو اهداف وهمية... سيما في البند المتعلق بالمصالح. لكن الصهيونية هي التي حاورت واقنعت الادارة الامريكية، اليس في هذا احد المبررات الكافية لتعلم ان الادارة الامريكية مورس عليها اساليب خداع كافية لما هي فيه من تورطات ؟!
في البدء ربما كانت نظرة الادارة الامريكية الى دولة الكيان الصهيوني نابعة من عقدة الذنب الغربية والظلم الذي حاق باليهود بناء على ما اشاعه الاعلام العالمي — الموجه من قبل اليهود — عقب الحرب العالمية الاولى وربما تلمست الادارة الامريكية — ايضا — في دولة الكيان الصهيوني بانها دولة ذات أطر حديثة وتتفاهم مع الثقافة الغربية بصورة اجود من جاراتها العربيات كما انها تأخذ بالنظام الديمقراطي مما يجعل منها نموذجا مشعا في عالم تحكمه النظم الاستبدادية... ولكن اليهود ما كان لهم ان يتركوا الولايات المتحدة وهي تضع موازين مصالحها العالمية ان تبني علائقها معهم على هذا النحو وانما انبشوا حول مصادر القرار الامريكي يوحون لصناعه بان مصالح الولايات المتحدة الابدية تكمن في دولة الكيان الصهيوني وان مفتاح العلائق الدولية وليس الشرق الاوسط فحسب يبدأ من تل ابيب وبالطبع ساقت دولة الصهاينة في ذلك مبررات وتعزيزات منطقية في بعض جوانبها وهلامية وهمية في اكثرها الا انها — وهذا هو المهم — قد استحوذت تماما على حسابات وتقديرات الموازنة الخارجية... وهو سعي ليس بالجديد تماما في الاساليب اليهودية اذ انه احد الموروثات الثوابت في الشخصية اليهودية وفي التاريخ نجد امثلة صارخة على طرائق الهيمنة على القوى الكبرى وتسييرها من اجل المصالح اليهودية والتاريخ ينضح بالوقائع المؤكدة لتلك المواقف... ففي فرنسا كما في المانيا وبريطانيا قديما كانت الوطأة اليهودية وراء كثير من المواقف المحرجة واحيانا المخزية لتلك الدول ففي الحرب العالمية الاولى وقف اليهود ضد الحلفاء بعد تأدية ادوار مزدوجة في تأجيج الفتنة بين الحلفاء (تركيا، المانيا، ايطاليا) وبين بريطانيا وروسيا وفرنسا وكانت النتيجة هي توريط المانيا في الحرب وتحطيمها من ثم بعد ان كانت الارض التي آوتهم وفتحت لهم مؤسساتها وجامعاتها وكل ما اقترفته من ذنب هو انزالهم مواضع حجمهم الطبيعي فكانت الآزفة جزاء مسلكهم وصنو احسانهم ومثل مواقفهم تلك من المانيا — مواقفهم من فرنسا عند تأميم قنال السويس فقامت دولة الكيان الصهيوني تسعى بالفتنة فاقنعت كلا من فرنسا وبريطانيا بان مصالحها تتشابك والمصلحة اليهودية ودخلتا حرب خاسرة منذ بداياتها كما كسبا سخط الرأي العام العالمي وعلى رأسه الولايات المتحدة — ايزنهاور — والاتحاد السوفياتي... ولعل هذا ما جعل فرنسا — خاصة ايام الديغوليين — تتحفظ في علاقاتها مع دولة الكيان الصهيوني...
ان الولايات المتحدة ما زالت تؤدي دور الزوج المخدوع في علاقاتها مع دولة الكيان الصهيوني وربما احيانا ترى خيانة بأم عينها لكنها تؤثر الصمت كما حدث عندما انفجرت قضية التجسس الصهيوني على الاسرار الصناعية (قضية بولارد) وعندما جاء بوش الى البيت الابيض انطلقت بعض الاصوات المتفائلة داخل وخارج الولايات المتحدة تطالب بتعديل الاوضاع في العلائق الصهيونية الامريكية غير ان الايام كشفت ان تلك الاصوات ما زالت اضعف عن اسماع سيد البيت الابيض وفي كل دورة انتخابية للرئاسة الامريكية يتطلع العرب واعلامهم الى موقف مغاير من اجل الحقيقة الموضوعية الملموسة - وهي ان مصلحة الولايات المتحدة ليست مع الحصان الصهيوني الخاسر وان تصنيف العالم العربي في دائرة اضيق من الدائرة الوهمية للكيان الصهيوني تصور يعوزه المنطق وتأباه حقائق الكون غير ان النتيجة ما زالت في اطارها الخاطىء... ويبدو ان الولايات المتحدة وما ذاقته من مرائر اسرائيلية ما زالت اقل من الجرعة الكفيلة بايقاظها، غير ان الايام بالتأكيد سوف تحمل الجرعة المفتقدة حتى تصحو سيدة العالم من غفلتها ويومها فلن يشفع لامريكا مواقف الغفلة التي خاضتها من اجل (عيون) الكيان الصهيوني.

* تزايد ... حالات الادمان

نشرت الزميلة «السياسة» الاسبوع الماضي خبرا مفاده ان قسم الطب النفسي بوزارة الصحة العامة رصد مؤخرا تزايدا ملحوظا لحالات الادمان على تعاطي الكحوليات والاصابة بمرض انفصام الشخصية بين الشباب الكويتيين العائدين من الخارج.

وذكرت الدوائر المختصة ان معدل الاصابة بهذين المرضين تزايد بين القادمين من دول امريكا واوروبا الغربية بدرجة اكبر من اصابة القادمين من شرق آسيا. وعللت هذه الظاهرة بالتعرض لبيئة ونظام اجتماعي وتربوي مختلفين عن الانظمة المتبعة في البلاد، والانخراط بالتبعية في المجتمعات المفتوحة في المرأة والجنس.

وابرزت دراسات اجريت في الخارج ان اكبر نسبة من المصابين بانفصام الشخصية تتركز بين الشباب في سن الدراسة بين ١٥ الى ٢٥ سنة وهم الذين تفرض عليهم واجبات الدراسة الاستقرار خارج البلاد لمدة طويلة.

والخبر يجيء ضمن مجموعة مؤشرات عديدة تحكي واقعا مؤلما ومستقبلا مظلما، فيما اذا استمر الحال على ما هو عليه بالنسبة لابنائنا الدراسين بالخارج، والامر بخطورته الراهنة، يستلزم تدخل جهتين مسؤولتين عن هؤلاء الابناء ورعايتهم، وهما الدولة ممثلة بجهاز البعثات الدراسية والسفارات الكويتية في اوروبا وامريكا، واولياء الامور من جهة اخرى بصفتهم المسؤولين المباشرين عن رعاية ابنائهم.

فمسؤولية الدولة تتمثل في وجوب تحصين المبتعثين الى الخارج على حسابها، بمجموعة من الارشادات والتوصيات والغذاء الروحي المتمثل في الآيات والاحاديث وغرس فضائل الاخلاق، وذلك بتزويدهم بكتب او اوراق تحوي هذه المادة القيمة، وامدادهم دوريا بمثل هذه النشرات التي تستهدف حماية النشء ووقايته وتحذيره من الزلل، وكذلك بتوسيع الدور التربوي للملحقين بالسفارات الكويتية بالخارج حتى يتعهدوا الطلبة الدارسين في تلك البلدان، وتحل مشاكلهم النفسية والتربوية وليس فقط المشاكل الدراسية.

الجانب الاخر، وربما يكون الاهم وهو دور اولياء الامور الذين يحتاجون الى استشعار عظم مسؤولياتهم في رعاية الابناء ومتابعة احوالهم في الخارج، والوقوف على ما يخرب نفسياتهم وسلوكياتهم ومن ثم يؤثر على شخصياتهم.

ودور اولياء الامور لدى الكثيرين منهم، لا يتعدى وللاسف السؤال عن الاحوال الدراسية والمالية لابنائهم الدارسين في الخارج، وهو يشكل اهمالا اجراميا بحق الابناء.

ويبقى سبيل الوقاية الوحيد في تعويد الشباب على الالتزام بآداب الاسلام وسلوكياته وغرس فضائل الاخلاق لديهم.

* « شلل » المتسكعين

يلاحظ في عدد من الاماكن داخل الكويت.. ولا سيما على شواطيء البحر وفي المتنزهات استمرار وجود مجموعات «شللية» من الشباب الطائش الذين لا يرعوون عن معاكسة المارة... وكانت قد صدرت اوامر عديدة الى مخافر الشرطة بتعقب هؤلاء الشباب لمنعهم من التحرش بعباد الله... وعلى الرغم من بعض الجهود التي تبذلها الشرطة ووزارة الداخلية بكافة مؤسساتها، فان بعض «الشلل» للشباب الصيّع ما زالت تمارس هواياتها في التعدي على المشاة حتى لو كان الذي يسير على شاطيء البحر من اجل ممارسة رياضة المشي... فانه في عدد من الحالات قد لا يسلم من ألسنة شلل (الصيّع).

ترى... الا يعكس وجود هذا الشباب المائع بعدا حضاريا سلبيا يخدش في حياء الكويت المحافظة؟

نأمل من المسؤولين في وزارة الداخلية المزيد من الاهتمام بالناس عن طريق المنع الجذري لوجود الشباب المائع في الاماكن التي يتواجدون فيها...



* ملاحظات حول تنقلات المدرسين :

اعلنت بعض الادارات في المناطق التعليمية في الكويت عن عزمها على نقل بعض المدرسين من مدارسهم التي كانوا فيها الى مدارس اخرى، واذا كان هذا الامر (الروتيني) يحدث كل عام.... فلا بد من الاخذ بعدد من الملاحظات الاساسية اثناء عملية النقل:

١ ــ ضرورة عدم ابعاد المدرس او المدرسة عن اماكن السكن التي يسكنون فيها لئلا يقضي هذا المدرس المكلف بتدريس الابناء كثيرا من الوقت المهدور في الطرقات البعيدة ذهابا وايابا مما يقلل من حماسه في اداء مهمته، اضافة الى ان ذلك يزيد في اختناق الطرقات والمعابر والشوارع اثناء بدء الدوام وعند انتهائه.

٢ ــ ضرورة اعتماد مبدأ توزيع الخبرات بالعدل على المدارس.

٣ ــ عدم نقل المدرس من منطقة تعليمية الى اخرى الا برغبته لان ذلك قد يسبب اشكالات عديدة منها عدم اهتمامه بمهمته كما يجب.

٤ ــ عدم نقل المدرس من مرحلة تعليمية الى اخرى وفق الامزجة، فلا بد ان يخضع للاختبار اولا، ولا بد ان يكون النقل الى مرحلة اخرى هي رغبة عنده.

ولعل هنالك ملاحظات اخرى يعرفها المسؤولون في وزارة التربية من شأنها الارتقاء بالعملية التعليمية ان شاء الله.



* الكويتيات ضعف الكويتيين في الجامعة

اصدرت عمادة القبول والتسجيل في الجامعة احصائية تبين ان عدد الطالبات الكويتيات ضعف عدد الطلبة الكويتيين بالجامعة.

ان المجتمع الكويتي مجتمع يسعى وفق مقتضيات التمدين والتطور والمسألة التعليمية هي أس الاساس لمجتمع حضاري يستطيع ان ينهض على قدميه ليجد له مكانا بين الامم، كما وان تعليم المرأة فريضة دينية لا تقل في فرضيتها عن تعليم الرجل الا ان القضية الاساسية التي ينبغي الالتفات اليها هي نوعية التعليم الذي ينبغي ان توجه اليه الطاقات المختلفة والتي تتناسب مع امكانيات الفرد ذكرا كان ام انثى ليكون المردود الاقتصادي والحضاري مكافئا لامكانيات الفرد في المجتمع.

ان الدرجة التعليمية سواء كانت ثانوية او جامعية او ما فوق الجامعية لا تعكس بالضرورة مفهوم «علمية المجتمع» وانما تعكس «تراكمات ورقية» لا تفيد شيئا ان لم تستطحب توزيعا جيدا للادوار ووعيا عميقا بالاحتياجات حتى لا يتم هدر الامكانيات.... ونقصد بهذا ان يتم دراسة مسألة زيادة عدد الطالبات بموضوعية حتى لا تتعطل الطاقات النسوية بعد التخرج وتنزوي في ركن المنزل والمجتمع في حاجة ماسة لرجل في هذا التخصص.



* بمناسبة مرور عام على تأسيس لجنة فلسطين الخيرية

صرح رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية د. أمين سليم الآغا بان اللجنة تمكنت ـ بفضل الله ـ خلال العام الاول الذي مضى على تأسيسها، من تحقيق انجازات طيبة مقارنة بعمرها الزمني... وقال بان اللجنة اثبتت وجودها في ساحة العمل الخيري الفلسطيني على نحو لم يتوقعه احد على الاطلاق.

واشاد د. الآغا ـ بهذه المناسبة ـ بالسيد الفاضل يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، الذي قدم كل التسهيلات الممكنة وكان لدعمه ومؤازرته اكبر الاثر في دفع مسيرة اللجنة الى الامام. ودعا د. الآغا جميع اللجان والجمعيات العاملة في مجال العمل الخيري الفلسطيني الى التنسيق والتعاون لما فيه مصلحة اهلنا واخواننا المرابطين في الارض المحتلة.

* الملاحق الصحفية

ما زالت الملاحق الصحفية تلاحق اخبار النساء العاريات الكاسيات في أوروبا وامريكا... حيث جعلت ادارات تلك الملاحق هدفها صنع النماذج البشرية التافهة قدوة لنساء الكويت... وقراء صحافة الكويت.... من خلال اغراء الشباب والشابات بتقمص سير واخبار تلكم النساء الغربيات...

ترى... اليس عمل الملاحق هذا اسلوبا يتحدى حضارة المسلمين وقيمهم ومشاعرهم ؟ اذاً فلماذا تصر ادارات الملاحق الصحفية اليومية والاسبوعية على نقل اخبار المجتمعات النسوية الغربية الى قراء الكويت وقراء صحافة الكويت معهم... لماذا تصر تلك الادارات على نقل مفاهيم التغريب المادي والجنسي بكل عقدها وموروثاتها وامراضها الخبيثة الى شبابنا وبناتنا ؟

ان الاعلام منبر... وهو أمانة... وليس بهذا تؤدى الامانة يا صحافة الملاحق النسائية !!



• ان تتطرق نشرة «الايدز» في عددها الاول الصادرة عن وزارة الصحة العامة طولا وعرضا عن مرض الايدز ولم تشر الى خطورة الاتصال الجنسي والشذوذ.

* * *

• ان يحقق المعوقون ابطال الكويت في الرياضة العالمية ما عجز عنه الرياضيون الاصحاء.

* * *

• ان تصل ٦٥ ٪ من حوادث الانحراف خلال العطل وتزداد في شهر مايو، ويصل عدد المنحرفين الى ٤٣٨، ولا تكون هناك دراسات وافية مع وضع الحلول المناسبة لها.

• صالح العامر



● **المشاريع في اندونيسيا:**

سافر وفد من لجنة العالم الاسلامي التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي الى اندونيسيا للاطلاع على مراحل انشاء المشاريع التي تشرف عليها اللجنة وزيارة المراكز الاسلامية هناك.

● **مشروع مسجد في فرنسا:**

سافر وفد من لجنة العالم الاسلامي الى فرنسا للاطلاع على مشروع المسجد الذي تقوم ببنائه في جنوب فرنسا (مدينة نانت) والاتصال بالمراكز الاسلامية هناك.

● **نشاطات صيفية:**

اقامت اللجنة النسائية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي حفلا وسوقا ومعرضا خيريا في المنطقة العاشرة ضمن فعاليات نشاطها بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وذلك يومي السبت والاحد ٥، ١٩٨٩/٨/٦.

● **رحلة عمرة:**

قامت مجموعة من شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي برحلة في ارجاء المملكة العربية السعودية لاداء مناسك العمرة والتعرف على معالمها والاماكن الثقافية والسياحية فيها وسيقوم الوفد من ضمن جولته بزيارة بيوت الشباب في أبها والرياض.

● **ممنوع التدخين:**

اصدر مجلس ادارة بنك دبي الاسلامي قرارا بمنع التدخين في مبنى البنك سواء للعاملين او المتعاملين معه. وقد صدر هذا القرار استجابة للتعاليم الاسلامية التي تمنع الضرر والضرار.

● **زيارة لجنة الاغاثة:**

عاد المدير التنفيذي للجنة الدعوة الاسلامية ماهر عبدالرحيم الى البلاد بعد زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة وقد قام خلال الزيارة بزيارة اللجنة الاسلامية للاغاثة وقام كذلك بزيارة هيئة الاعمال الخيرية في عجمان واعرب ماهر عن سعادته لما لمسه من ابناء دولة الامارات واهتمامهم بالعمل الخيري.

● **رسالتين من الامير:**

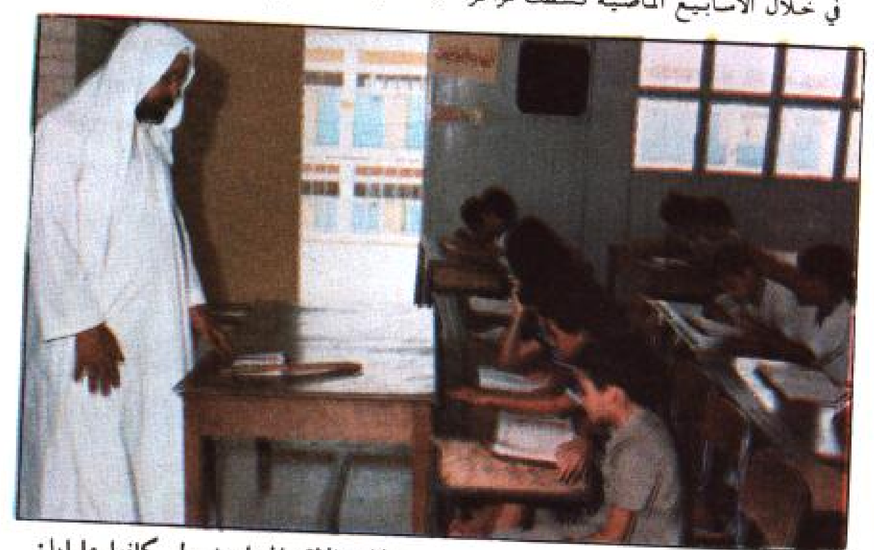
وصل مبعوثا أمير البلاد ورئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي سليمان ماجد الشاهين وحامد القابد الى كل من انقرة وصوفيا وسلما كل من كنعان ايفرين رئيس تركيا وتيودور جيفكوف رئيس بلغاريا رسالة الامير بشأن الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

● **عاد السفير:**

غادر الكويت عائدا الى صوفيا طالب النقيب سفير الكويت لدى بلغاريا بعد ان استدعته الحكومة للتشاور معه حول اوضاع الاقلية المسلمة في بلغاريا.

● **نشاط ملحوظ:**

في خلال الاسابيع الماضية نشطت مراكز



تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي في زيارة الاماكن الثقافية والسياحية في الكويت.

— قام كل من مركز الفحيحيل (بنين) ومركز الفروانية (بنات) بزيارة للمتحف الوطني والقبة السماوية.

— مركزا ام رقية وام علاء الانصارية قاما بزيارة شركة الالبان الكويتية الدانماركية.

— قام مركز الارقم بزيارة شركة مطاحن الدقيق الكويتية.

— قام مركزا ام حبيبة والفروانية بزيارة حديقة الحيوان.

● **تصوير المخطوطات:**

ابدى الدكتور فاروق عمر امين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الاستعداد لارسال فرق خاصة مع معداتها للقيام بتصوير المخطوطات العربية والاسلامية الموجودة في الاتحاد السوفياتي. وقال ان لدينا في هذا المجال تجربة مشرقة و لمجلس يولي هذا الموضوع اهمية استثنائية.

● **كلمة جيدة:**

القى الدكتور فاروق العمر امين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب كلمة في وزارة الخارجية السوفياتية بعد توقيع الاتفاقية الثقافية في الاتحاد السوفياتي اشار فيها الى ان المخطوطات العربية والاسلامية الموجودة في الاتحاد السوفياتي امانة في ايديهم وهي نفائس لا تقدر بثمن لانها جزء عظيم الشأن من تراثنا الروحي والحضاري ودعا الى الحفاظ عليها.

● **لا مبالاة بالمسلمين ولو كانوا مليارا:**

بعد مرور عشرة اشهر كاملة على صدور كتاب «آيات شيطانية» في بريطانيا للمرتد سلمان رشدي اصدرت دار النشر الفرنسية «لي بريس دي لاسيتي» الترجمة الفرنسية للكتاب الذي اساء

لجميع المسلمين في العالم. وقد امتنعت كبريات المحال الفرنسية مثل «لاناييت» و«برنتامب» عن بيع هذا الكتاب نتيجة للتهديدات التي تلقتها، اذا هي عرضت الكتاب للبيع.

● الهجرة النبوية:

احتفلت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية عقب صلاة المغرب من مساء الثلاثاء الماضي بالذكرى السنوية للهجرة النبوية الشريفة واقيم الاحتفال بالمسجد الكبير تحت رعاية وكيل الوزارة محمد ناصر الحمضان.

● أي عذر هذا ؟!!

علق بدر المضف مدير برامج التلفزيون على اسئلة بعض قراء صحيفة الانباء حول اسباب اختيار التلفزيون للافلام الهابطة.. علق قائلا: انها الوحيدة المتوفرة في السوق.

● دورة للمعلمين:

بدأت لجنة مسلمي افريقيا دورة جديدة لتدريب معلمي اللغة العربية والدعاة في موزامبيق تستمر ثلاثين يوما وستجري الدورة في المراكز الاسلامي في (نكالا) بشمال موزمبيق وسيتم في هذه الدورة تدريس طرق تعليم اللغة العربية ووسائل الايضاح وتدريس القرآن والفقه والحديث والسيرة والتوحيد والتاريخ.

● رواتب العاملين في حقل الدعوة:

بلغت الرواتب التي تدفعها لجنة مسلمي افريقيا للعاملين في مجال الدعوة الاسلامية والعمل الخيري في افريقيا ١٨٥٠ راتبا.

● اعدام الخمور:

تم يوم الاثنين قبل الماضي اعدام ٥٣٨١٢ زجاجة خمر و١٣٣٤٥ علبة بيرة من مختلف الانواع والاحجام في محرقة النفايات بالصليبية وهي الكمية التي تم احالتها الى النيابة العامة من قبل الادارة العامة للجمارك بعد ان تمكن رجال الجمارك من احباط محاولات تهريبها الى البلاد.

● الوحشية الاسرائيلية:

ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي بشدة الممارسات الوحشية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين وذلك في بيان اصدره الدكتور حامد الغابد الامين العام للمنظمة.

● الحجاج المتخلفون:

طلبت المملكة العربية السعودية من الحجاج المتخلفين من مختلف الجنسيات العودة الى بلادهم ومن السعوديين الامتناع عن ايوائهم او تشغيلهم وقالت الداخلية السعودية في بيان اوردته وكالة الانباء السعودية «نظرا لان هؤلاء الحجاج تجاوزوا مدة الاقامة القانونية في المملكة فانه يمكن اعتقالهم ومعاقبتهم وطردهم».

● كندي يشهر اسلامه:

اشهر مواطن كندي ــ يدعى ليوغاردنر ــ اسلامه وهو في الثانية والستين من عمره وقد اختار له اسما جديدا هو «محمد» وكان اشهار اسلامه في مكتب احدى البعثات الاسلامية

● ندوة الامام الطبري:

عقدت في القاهرة ندوة الامام الطبري بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور احد عشر قرنا على وفاته وقد افتتح الندوة مدير عام المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة عبدالهادي ابو طالب ووزير التربية والتعليم المصري الدكتور احمد فتحي سرور. وقد شارك في الندوة عدد من المفكرين والمهتمين والباحثين من سبع دول عربية.

● ٣٥ ألف ذبيحة:

تصل الى ميناء السويس هذا الشهر من المملكة العربية السعودية ٣٥ الف ذبيحة هدية لمصر من البنك الاسلامي للتنمية والذي يقوم بتوزيع ٢٣١ الف ذبيحة نيابة عن الحجاج على فقراء المسلمين بالعالم الاسلامي.

● معاني القرآن الكريم:

تجري الاستعدادات في القاهرة لتنفيذ اول مشروع تلفزيوني عن معاني القرآن الكريم حيث تستخدم الرسوم المتحركة في شرح معاني القرآن الكريم وسيبدأ الانتاج بـ ٢٦ حلقة تلفزيونية وقد اطلق على هذا المسلسل الذي رصد لتنفيذه ٢١ مليون دولار امريكي اسم «من معاني القرآن الكريم».

● الف منحة اسلامية كل عام:

اعلن الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف في مصر في الندوة الكبيرة التي عقدت بنادي سبورتنج بالاسكندرية ان مصر تقدم كل عام الف منحة اسلامية لابناء اكثر من ٧٥ دولة اسلامية معظمها غير ناطقة باللغة العربية ليتعلموا الدراسات الاسلامية في الازهر والمعاهد والكليات.

● البشير يستقبل:

استقبل الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان الامين العام للجنة مسلمي افريقيا عبدالرحمن حمود السميط. وقد اشار الفريق عمر البشير بالجهود التي تبذلها لجنة مسلمي افريقيا الكويتية في السودان وقال البشير ان الحكومة السودانية ستسعى لتوفير كافة السبل لانجاح مهمة اللجنة.

● لجنة العالم الاسلامي



قامت لجنة العالم الاسلامي بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالاعمال التالية:

١ ــ انجاز وافتتاح مسجد الشفاء باندونيسيا

٢ ــ اصدار بيان بشأن الممارسات البلغارية الشيوعية ضد الاتراك المسلمين.

٣ ــ تبني مشروع مسجد باحدى جامعات جنوب تايلند (فطاني).

٤ ــ تبني مشروع مركز المسلمات بفطاني

٥ ــ قيام وفد اللجنة بزيارة ميدانية الى اندونيسيا اعتبارا من ٨٩/٧/٢٧ لتفقد احوال المسلمين ومشاريع اللجنة هناك.

٦ ــ قيام وفد اللجنة بزيارة كل من يوغسلافيا وفرنسا وتفقد مشروع اللجنة في جنوب غرب فرنسا (نانت) اعتبارا من ١٩٨٩/٨/١

٧ ــ تبني وضع اساسات خمس مساجد جديدة في اندونيسيا.

٨ ــ نشرت اللجنة مسابقتها الاولى في البحوث والاسئلة العامة ونظرا لموسم السفر في الصيف فقد حددت الموعد حتى يوم الاربعاء ٨٩/١١/١ الموافق الثاني من ربيع الآخرة ١٤١٠ هـ.

● تصميمات اسلامية:

افتتح في المتحف البريطاني جناح جديد يخصص لعرض اعمال بعض الفن الشرقي والاسلامي ابتداء من القرن السابع عشر وحتى العصر الحديث... وقد خصصت بعض القاعات لعرض الاعمال الفنية والتصميمات الاسلامية التي كان لها تأثير على الفن في أوروبا.

● واخيرا... وافقوا:

بعد عشر سنوات من عدم موافقة عمدة مدينة ليون الفرنسية لبناء جامع كبير للجالية الاسلامية هناك جاء العمدة الجديد ميشيل نوار ليعلن موافقته على مشروع بناء المسجد الضخم في ثاني مدن فرنسا... وسيصل ارتفاع مئذنته الى حوالي ٢٥ مترا **بعد خفضها من ٣٥ مترا ويبلغ عدد الجالية المسلمة في ليون وحدها حوالي ١٣٠ الف مواطن.**



قريباً

المفاجأة الكبرى في الأسواق بإذن الله تعالى

القرآن الكريم

كاملاً مرتلاً

من صلاة التراويح والقيام

لعام ١٤٠٩ هـ

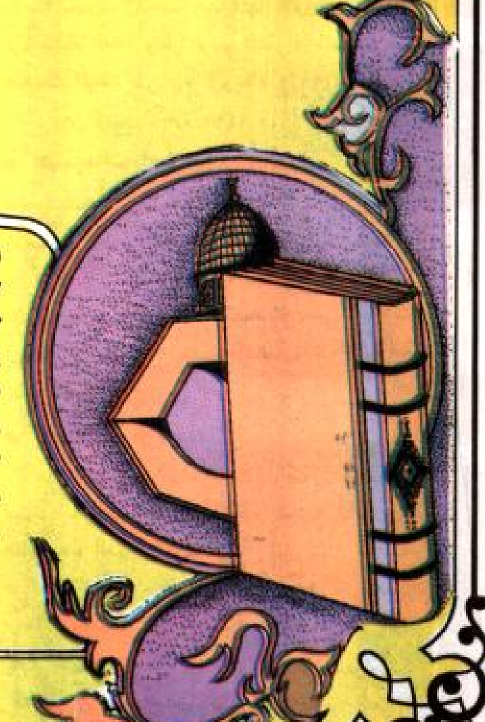
تلاوة مميزة + تحسين صوتي + تسجيل استريو + منتج فنياً + سعر مناسب

تم التسجيل بواسطة أحدث أجهزة الصوت على أجود أنواع الأشرطة اليابانية

بادر بحجز نسختك الأصلية لدى



١ ــ مكة المكرمة ــ تسجيلات مكة الاسلامية ــ ت: ٥٤٣٥٠٨٦
٢ ــ المدينة المنورة ــ تسجيلات النجاة الاسلامية ــ ت: ٨٢٢٢٨٧٤
٣ ــ الرياض: مركز الهدايا للصوتيات والمرئيات ــ ت: ٤٧٨٩٢٦٨
٤ ــ جدة: تسجيلات القدس الاسلامية ــ حي النزهة ــ شارع حراء
٥ ــ الدمام: تسجيلات القادسية الاسلامية ــ ت: ٨٢٦٩٧٦٥
٦ ــ أبها: تسجيلات الفرقان الاسلامية ــ ت: ٢٢٤٩١٩٢
٧ ــ حائل: تسجيلات الامل الاسلامية ــ ت: ٥٣٢٠٣٩٣
٨ ــ تبوك: تسجيلات رياض الصالحين ــ ت: ٤٣٠٦٧٣
٩ ــ حفر الباطن: تسجيلات الكوثر الاسلامية ــ ت: ٧٢٢٤٣٨٧
١٠ ــ عنيزة: تسجيلات الاستقامة الاسلامية ــ ت: ٣٦٤٥٨٨٠
١١ ــ الرس: تسجيلات صوت الحق الاسلامية
١٢ ــ القويعية: تسجيلات الايمان الاسلامية ت: ٦٥٢٠٨٢٣



انتاج مؤسسة أحد الاسلامية للانتاج والتوزيع
السعودية ــ بريدة ــ ت: ٣٢٤٠٩٢٥ ــ ص. ب: ٣٩١

خفايا ... واسرار

* مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا، تسلمت في احتفال خاص في لندن درجة الدكتوراه الفخرية التي منحها معهد التخنيون للتكنولوجيا في حيفا اعترافا بخدماتها «الجليلة» وعرفانا بالجميل لصداقتها لشعب اسرائيل. . !!

* وزير تعدد الثقافات في كندا «جري ونر» اعلن عن تبرع حكومة كندا بمبلغ ٥٥٠٠٠٠ دولارا لصالح المؤتمر اليهودي الكندى بمناسبة الاحتفال بذكرى المجازر اليهودية المزعومة على يد النازية. الوزير الكندى اكد في كلمة القاها في الاحتفال بأن كندا لا يمكن ولا يجب ان تساوم او تجامل احدا في تأييدها المطلق لاسرائيل وحماية أمنها.

* تعرض تورغوت اوزال رئيس وزراء تركيا لهجمة غاضبة من الصحافة العلمانية والماسونية واليسارية بسبب عبارة وردت في خطاب كان قد القاه مؤخرا في مدينة «فان» التركية.

العبارة التي ازعجت العلمانيين والماسونيين واليساريين كانت على النحو التالي: «ان اهم عنصر في تماسك الأمة التركية هو الاسلام».

من جهة أخرى يقال بأن السفارة الامريكية في انقرة رفعت تقريراً للادارة الامريكية اعتبرت فيه عبارة رئيس الوزراء التركي بمثابة محاولة من تورغوت اوزال لاستقطاب عطف التيار الاسلامي المتعاظم في تركيا.

* طالب عدة الاف من الشباب المسلم في مدينة اسلام بول (استنابول) التركية بايقاف عرض فيلم يسيء الى نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ضمن مهرجان سينمائي عالمي اقيم في احدى دور السينما في اسلام بول، وكان الشباب المسلم قد احاط قبل عدة ساعات من عرض الفيلم المسمى «الساعات الاخيرة للمسيح ـ دعوة الى الحرام «بالسينما التي كان من المقرر ان تعرض الفيلم ومنع المدعوون» من الدخول اليها، مما اضطر منظمو المهرجان الى عرض الفيلم على عدد محدود جدا من الصحافيين والسينمائيين معظمهم من العلمانيين والماسونيين واليساريين.

* مجلة «الجماهير» التي يصدرها الحزب الشيوعي الاردني (جناح فائق وراد) نشرت في عددها الاخير ولاول مرة منذ صدورها قبل عدة عقود بيانا اصدره الاخوان المسلمون في الاردن يطالبون فيه بتحكيم الشريعة الاسلامية، واطلاق الحريات العامة، ومحاكمة المرتشين والمختلسين والمفسدين.

للتذكير: الحزب الشيوعي الاردني منقسم الى عدة اجنحة احدها يضم الكوادر النصرانية بزعامة الدكتور يعقوب زيادين، والآخر يضم الكوادر التي تحمل اسماء اسلامية بزعامة فائق وراد، وهناك جناحان آخران صغيران يزعم كل منهما انه الحزب الشيوعي الشرعي الوحيد في الاردن.

الحوار الأمريكي ... والحوار الاسرائيلي

بقلم: عبدالعزيز العمري

○ خطة شامير تهدف الى انهاء الانتفاضة التي تقلق كيانهم الباطل.

نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مؤخرا حديثا لزعيم فلسطيني يعيش في المناطق المحتلة، وصفته بانه على علاقة بمنظمة التحرير، اعتقد اخي القارىء انه من المفيد الاشارة الى بعض ما ورد في ذلك الحديث، والذي يمكن ان يكون مؤشرا على المدى الذي ذهب اليه الطرف الفلسطيني من اجل اقناع الاطراف الاخرى انه بات طرفا مقبولا في عملية السلام... فمما ورد على لسانه: (ان مبدأ الانتخابات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة جيل.. انما يجب ان تكون هناك صفقة شاملة تؤدي الى تقرير المصير، نحن نقبل بدولة اسرائيل، ونفهم ان الاسرائيليين يخافون من دولة فلسطين، لذلك نحن على استعداد للتحدث عن نزع السلاح والسلام والامن) وعندما طرح عليه السؤال التالي: ما رأيك في انور السادات، ومعاهدة كامب ديفيد التي ابرمها مع اسرائيل عام ١٩٧٧ ؟! اجاب: (كانت رحلة السادات الى اسرائيل في عام ١٩٧٧ (رائعة وشجاعة) رغم ان السادات لم يساوم جيدا وبما فيه الكفاية لصالح الفلسطينيين في كامب ديفيد ومع ذلك سيكون التاريخ اكثر لطفا معه رغم سمعته الحالية).

ولكن مع كل ذلك هل تغير الموقف (الاسرائيلي) او (تزحزح) عن مكانه ؟! الحقيقة ان الموقف الاسرائيلي استمر على حاله بالتشدد رغم بعض البوادر والاشارات التي تعمد الكيان اليهودي ارسالها لتكون بمثابة اشارات تطمينية من جهة، وتشجيعية من جهة ثانية للاستمرار في خط (السلام) و(المرونة) و(الاعتدال).

● اثبات فلسطيني:

ولعل المتتبع لمجريات الاحداث على ساحة القضية الفلسطينية في الآونة الاخيرة يلحظ ذلك الحيز الماثل الذي اخذته انباء الاتصالات الفلسطينية ــ (الاسرائيلية) بين شد وجذب، ونفي واثبات لوجود ووقوع هذه الاتصالات... فقد شنت منظمة التحرير حملة اعلامية واسعة لاقناع العالم بان رئيس وزراء العدو اسحق شامير يجري محادثات معها... وفي هذا السياق جاء تأكيد السيد عرفات لصحيفة المساجيرو الايطالية بان زعماء المنظمة التقوا في (فيينا) بعضو بارز في حزب الليكود، وان شامير نفسه اجرى اتصالا غير مباشر مع المنظمة..

وطوال الفترة الماضية قام مسؤولون فلسطينيون بتسريب تقارير مماثلة حول اتصالات بين الطرفين، نشرت اجهزة الاعلام العديد منها... كما اكد الناطق باسم المنظمة احمد عبدالرحمن في حديث لوكالة فرانس برس ان شامير يخدع نفسه عندما ينفي علاقة شخصيات يلتقي بها مع منظمة التحرير... واضاف ان شامير هو اول من يعرف ان هذه الشخصيات تعمل بصفتها ممثلة عن المنظمة وان لها صلات مع القيادة الفلسطينية... وذلك في اشارة الى المحادثات السرية التي اجراها شامير مع اربع شخصيات مؤيدة للمنظمة من اجل تعزيز اقتراحه باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة... والفلسطينيون الاربعة هم: جميل الطريفي وعز الدين العريان ومنصور الشوا ومحمود ابو الزلف..

● نفي (اسرائيلي):

ومن جانبها فقد حرصت دولة العدو على نفي اي اتصال مع منظمة التحرير، فقد قال يوسي اهيمئير مدير مكتب شامير انه على الرغم من ان العرب الذين اجتمعوا مع رئيس الوزراء ربما ينقلون ما لديهم من معلومات لمنظمة التحرير، فان ذلك لا يعني ان اتصالا مباشرا قد تم بين (اسرائيل) والمنظمة... كما نفى آفي بازنر المستشار الصحفي لشامير كذلك اجراء اي اتصالات مع المنظمة سواء في فيينا او باريس او اي مكان آخر كما نفى تصريحات عرفات لصحيفة المساجيرو.

● اهداف الاتصالات:

لكن رغم محاولات النفي الاسرائيلي تلك.. الا ان هذه الاتصالات تطورت بشكل لا يمكن انكارها.... فإلامَ تهدف هذه الاتصالات وفي هذا الوقت بالذات ؟!

على الجانب الاسرائيلي فان شامير بعد ان طرح خطته للانتخابات كان يبحث عن شريك فلسطيني بعيدا عن اطار المنظمة، وبذلت حكومة العدو جهودا حثيثة من اجل ايجاد وتلميع شخصيات فلسطينية لتقوم بالتفاوض والتفاهم مع (اسرائيل) لتنفيذ خطة الانتخابات التي تهدف وبشكل اساسي الى وقف الانتفاضة المباركة المستمرة منذ اكثر من عشرين شهرا... ولما لم تُجد هذه المحاولات نفعا باتت الدوائر الصهيونية مقتنعة بانها لن تستطيع (توظيب) هذا الشريك الفلسطيني الا اذا وافقت عليه المنظمة او أذنت

له.... خاصة ان مفاوضة المنظمة مباشرة وصراحة امر لا زال حتى الان ـ على الاقل ـ مرفوضا عند هذه الدوائر... فانها ومن اجل انجاح خطتها وجدت انه لا مفر من التغاضي عن شروطها السابقة بان لا تكون الشخصيات التي تفاوضها من منظمة التحرير... لهذا فهي تفتح مجال الحوار مع شخصيات مؤيدة للمنظمة... ومن جانب اخر لعل الطرف الفلسطيني وجد في مثل هذه الاتصالات مدخلا او منفذا يمكن ان يؤدي الى تجاوز حالة الرفض (الاسرائيلي) للتعامل مع المنظمة او اعتبارها شريكا صالحا في عملية السلام في المنطقة... حيث يمكن لهذه الاتصالات ان تكون التمهيد الطبيعي لاجراء حوار (فلسطيني ـ اسرائيلي) في المستقبل.. حيث كانت المنظمة قد اقترحت مثل هذا الحوار المباشر لكن هذا الاقتراح قوبل برفض الادارة الامريكية... وهكذا فان كل طرف يحاول ان يحقق اهدافه من وراء هذه الاتصالات فمن سيكون الرابح ومن سيكون الخاسر اخيرا ؟!

• من يربح ومن يخسر:

الحقيقة ان تجربتنا الطويلة مع العدو اليهودي كانت تؤكد باستمرار جميع الاخلاقيات الشائنة التي اتصف بها اليهود على مر العصور والازمان من مكر وخداع وحيلة وكذب ولف ودوران... ومهما حاول خصمهم ان يكون ذكيا في تعامله مع دهائهم ومكرهم بدون ركائز وثوابت ومبادىء فانه عادة ما يجد نفسه انه الطرف الخاسر على طول الخط !! فاليهود يحاولون ـ بخبث ـ الايحاء بانهم يمكن ان يعطوا شيئا ما.... حتى يستدرجوا خصمهم لمزيد من التنازلات... وفي اللحظة المناسبة، وبعد ان يكونوا قد حققوا ما يريدون وابتزوا الطرف الاخر فانهم يقلبون الطاولة ويخلطون الاوراق دون ان يحصل الاخرون على شيء غير عض الاصابع...

• مجرد تهديد ؟!

ولعل الزوبعة التي اثيرت على خطة شامير للانتخابات والتي غدت خطة للحكومة الاسرائيلية بعد اقرارها في الكنيست (الاسرائيلي) لعل هذه الزوبعة والتي اثارها تكتل الليكود نفسه تأتي في نفس سياق الدهاء والحيلة والمكر اليهودي العارف لاصول اللعبة القذرة !!

فخطة شامير المقرة (اسرائيليا) تعني في حال قبولها ان ينسلخ الفلسطينيون حتى من جلدهم ليقبلوا بالشروط اليهودية المذلة وبمجموعة (اللاءات) التي تشتمل عليها هذه الخطة..

وكان من الصعب على الطرف الفلسطيني القبول بهذه الخطة خاصة انها تشترط انهاء الانتفاضة المباركة وتجريد الشعب الفلسطيني من وسيلة الضغط الوحيدة التي يملكها في الوقت الراهن.... الامر الذي يعني اخيرا ابقاء الفلسطينيين تحت رحمة الاحتلال اليهودي.... ورغم استحالة القبول الفلسطيني بالخطة كما هي، فان الطرف اليهودي لجأ عبر مؤتمر حزب الليكود الى اضافة شروطه الاربعة المتشددة !!

يقول مصدر فلسطيني مسؤول اطلع على تقارير قدمها ثلاثة من الفلسطينيين الذين اشتركوا في المحادثات مع شامير، ان هذا الاخير وصف الشروط المتشددة التي اقرها حزب الليكود لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة بانها (مجرد تهديد).... والحقيقة ان هذا قد يكون صحيحا بشكل كبير.... فحكومة العدو ارادت ان توحي انها رفضت التشدد، وان رئيس وزراء العدو زعيم الليكود قد قدم تنازلات من اجل ما يسمى بالسلام لتصبح المبادرة بشكلها السابق والذي تم تثبيته هي الخيار المقبول حتى من الطرف الفلسطيني..

• الهم ما رضي فينا !

ويبقى السؤال الدائم: ماذا سيحقق الفلسطينيون من وراء ذلك ؟! وهل سيحصلون على دولة اذا وافقوا على خطة شامير او تعاطوا معها ؟!

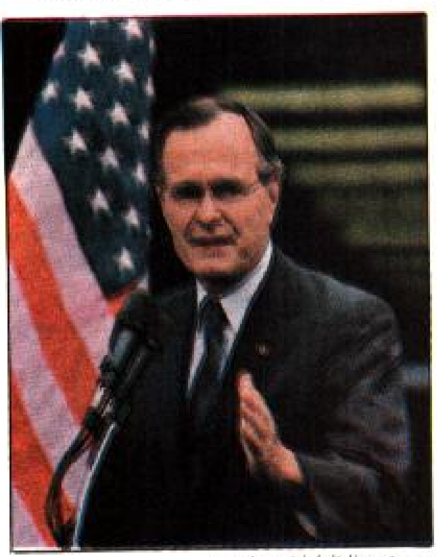
الحقيقة انه يصدق عليهم ذلك المثل الشعبي الفلسطيني الذي يقول: (رضينا بالهم، والهم ما رضي فينا).. فالواضح انه حتى لو قبل الطرف الفلسطيني هذه الخطة، فان حكومة العدو ستستمر برفضها، اقامة دولة فلسطينية مستقلة، مع استعدادها لعرض صورة محسنة من الحكم الذاتي (اياه) لا اكثر ولا اقل.... باعتبار ان رفض اقامة الدولة الفلسطينية مسألة باتت من ثوابت سياسة العدو...

وفي هذا السياق نسبت ثلاثة شخصيات اجتمعت مع شامير اليه قوله: ان بامكان الفلسطينيين تحقيق معظم آمالهم في تقرير المصير من خلال خطته، على الرغم من انه استبعد اقامة دولة فلسطينية في الوقت الحاضر... وكان شامير كذلك قد صرح انه مستعد ان يعطي الفلسطينيين اكثر من ٩٠٪ من

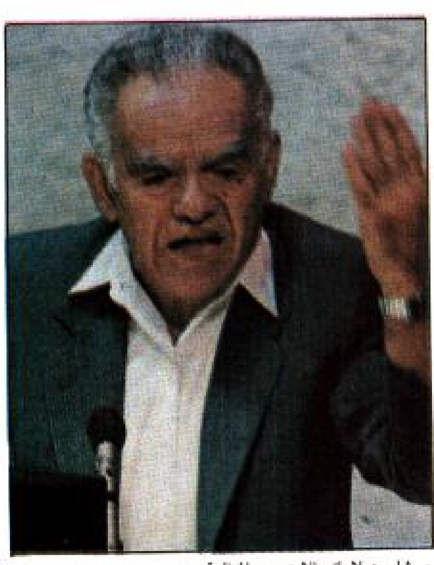
*** يحاول اليهود ـ بخبث ـ الايحاء بانهم يمكن أن يعطوا خصمهم شيئاً لاستدراجه لمزيد من التنازلات .**



○ عرفات: زعماء المنظمة التقوا بعضو بارز في الليكود



○ بوش: المنظمة امام خيارين.



○ شامير: لا اتصالات مع المنظمة...

حقوقهم لكنه (وبساطة) يؤكد انه لن يكون لهم يوما (علم ونشيد).... اي انه لن تكون لهم دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة، في يوم من الايام برضا وقبول حكومة العدو..

● حوارات لن تثمر:

ونحن الاسلاميين نعتقد ان المراهنة على الحوار مع الطرف الاسرائيلي او حتى الامريكي هي مراهنة خاسرة على طول الخط وعرضه... لان اسرائيل كما امريكا تهدفان الى ترويض الطرف الفلسطيني وانتزاع كل اشكال الرفض لديه وقتل الغضب في نفوسه تمهيدا لتجاوزه وتثبيت الامر الواقع او في احسن الاحوال الجائه ببعض الاعطيات الشكلية التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تتناسب (بالمرة) مع حجم تضحياته ومعاناته وآماله..

وضمن ذلك نفهم قصة الحوار مع الولايات المتحدة الذي لم يثمر عن شيء حتى الان كما كان يتوقع البعض... ولعل الطرف الفلسطيني بدأ يكتشف مراوغة الطرف الامريكي ومحاولته كسب الوقت وممارسة الضغوط لصالح (اسرائيل) ودون مقابل... وهذا ما يفسر خيبة الامل التي اصيب بها السيد عرفات ازاء نتائج المحادثات مع امريكا حيث قال: لقد اصبنا بالدهشة في الآونة الاخيرة لان الولايات المتحدة قبلت المقترحات الاسرائيلية وايدتها..

*** حتى لو قبل الفلسطينيون خطة شامير فلن يحصلوا على شيء، ويصدق عليهم المثل «رضينا بالهم ... » .**

وكان مجلس الشيوخ الامريكي قد وافق في وقت سابق على مشروع قانون يقيد الاتصالات مع المنظمة... بينما يؤكد رئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق قدومي ان المنظمة لن توقف الحوار مع امريكا... وان وجود علاقة مع امريكا وان كانت (غير مثمرة) حتى الان امر ضروري ومطلوب... وهكذا فانه حتى الحوار مع امريكا الذي اعتبره البعض انتصارا دبلوماسيا كبيرا لم يحقق شيئا ... رغم محاولة الولايات المتحدة الايحاء بانها رفعت مستوى الحوار عندما سمحت ان يشمل الحوار ابي اياد.... وكما هو ملاحظ فان رفع مستوى الحوار كان من طرف واحد بينما بقي على نفس المستوى من جانب امريكا.

وكانت الولايات المتحدة في جولة الحوار الثالثة مع المنظمة قد وضعت هذه الاخيرة امام احد خيارين: اما قبول خطة شامير مع وعود ــ كبقية الوعود الامريكية طبعا ــ باجراء تعديلات عليها او ايقاف الحوار مع المنظمة.

وتستمر الولايات المتحدة بالضغط على الطرف الفلسطيني، حيث كان اخر اشكال ذلك كم اوردت جريدة السياسة الكويتية نقلا عن مصادر خاصة: الضغط من اجل عقد المؤتمر الخامس لحركة فتح من اجل اقرار قرارات المجلس الوطني الفلسطيني (نوفمبر ١٩٨٨) والبيان السياسي الذي صدر عنه... حيث تصر الولايات المتحدة على اقرار حركة فتح لهذه القرارات لعاملين رئيسيين:

١ ــ لانه حدث احيانا ان تنصلت بعض الفصائل الفلسطينية لقرارات المجلس الوطني ومارست سياسات مغايرة او معارضة لها.

٢ ــ ان عددا من ممثلي فتح في المجلس الوطني صوتوا ضد القرارات والبيان السياسي وهؤلاء ــ على قلتهم ــ يمثلون من وجهة نظر الولايات المتحدة نواة رفض فعالة وتبعث على القلق.

*** تلك هي (اسرائيل).... وهذه هي (امريكا) ولكن يا ليت قومي يعلمون !!**

يسر مكتبة العجيري أن تعلن



عن صدور تقويم النتيجة لعام ١٤١٠ هجرية التي تحتوي على مواقيت الصلاة، التقويم الزراعي، امساكية شهر رمضان، ميعاد الولادة للنساء، الاعياد والعطل الرسمية وغيرها. لسنة ١٤١٠ هـ

تجدونها في الجمعيات التعاونية والمكتبات

مكتبة العجيري - النقرة - بجوار مجمع النقرة الشمالي تلفون: ٢٦١٨٤١٥ - ٢٦١٣٧٤٩ فاكس ٢٦٤٢٧٦٥ ص. ب (٣٧١٦٦) النقرة - الرمز البريدي 34552 - الكويت وكذلك تجدون تقويم العجيري للحائط السنوي لعام ١٤١٠ لدى الموزع المعتمد بالمملكة العربية السعودية مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان ت: ٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠١٢٤٥٨ الرياض.

وثيقة للتاريخ
من « حماس » إلى « فتح »

وجهت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وثيقة الى المؤتمر الخامس لحركة (فتح) الذي افتتح يوم الخميس ٣ أغسطس ١٩٨٩ وفيما يلي بعض ما ورد فيها:

يا ابناء فتح: لقد احتشد العديد من ابناء شعبنا للانضمام الى حركتكم (حركة تحرير فلسطين) في اعقاب معركة الكرامة والبطولة، معلنا بان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير ارضه ووطنه ومؤكدا ان المصداقية التي حازت عليها حركتكم في بداياتها الاولى كانت نتيجة جهادكم ومقاومتكم للمحتل ورفضكم لوجوده وكيانه الدخيل.

نعم يا ابناء فتح.. فان شعبنا المجاهد يلتف حول القيادة المخلصة التي ترفع راية الجهاد... وهو في ذات الوقت — وكما اثبتت الايام — ينفض من حول من يسقط هذه الراية محاولا ان يرفع رايات التعايش والسلام مع قتلة شعبنا وصانعي نكبته.

يا أبناء فتح: ان الاعتراف بالكيان اليهودي الباطل على ارض فلسطين قضية خطيرة جدا، وهي تتطلب وقفة جادة وصارمة... وقفة تنبع من اعماق ضمير شعبنا واصالته وانتمائه، كما تنبع من خطورة الاعتراف. فالاعتراف بالكيان الباطل على ارضنا قضية ليست محل اجتهاد رئيس او كل الرؤساء او منظمة او كل المنظمات... لانها قضية تمس الكرامة والعقيدة... كرامة الجيل وكل الاجيال عبر الدهور والازمان، وهي بالمحصلة خيانة لله ولرسوله وللامة وللامانة ولكل الشهداء والجرحى والمعذبين.

يا أبناء فتح: اننا اذ نناشدكم ان يكون موقفكم تاريخيا ومسؤولا، يرضي ربكم ثم شعبكم، لا نفعل ذلك انفعالا وعاطفة، او تعصبا وقلة وعي سياسي، كما يدعي دعاة التسوية القائمة على التنازلات... ولا نفعل ذلك لان ديننا يأمرنا بالعزة والكرامة ويحرم علينا التفريط في ارضنا ومقدساتنا فحسب... بل ان تجربة نضال شعبنا البطل في ثوراته المتتالية قبل قيام دولة الاحتلال ومنذ انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني الذي تشرفت حركتكم بريادته... ان هذه التجربة قد اثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان عدونا شرس غدار لئيم، يضرب بكل القيم الانسانية والمواثيق والعهود الدولية عرض الحائط، ان من يتصور ان عدونا يمكن ان يعطينا شيئا من حقنا او استقلالنا لا بد ان يكون اما جاهلا بحقيقة الصراع وابعاده او غافلا عما يدور حوله.

ايها الاخوة المؤتمرون: لقد بلغت الغفلة بالبعض الى حد الاستبشار وعقد الامل على فتح الحوار الامريكي — الفلسطيني مقابل الاستجابة الكاملة للشروط الامريكية، وقد اثبتت مسيرة الحوار ان الموقف الامريكي وان بدا مختلفا قليلا في عهد بوش عنه في عهد ريغان، الا انه في الجوهر واحد لا يختلف، لانه موقف منحاز تماما لموقف العدو المحتل.

لقد اوحت الادارة الامريكية لشامير بفكرة الانتخابات فوافق عليها واخرجها في صورة خطة عنوانها اعادة احتلال الضفة والقطاع، ومع ذلك وعلى الرغم من استجابة قيادة المنظمة لامريكا بعدم رفض الخطة بشكل قاطع، قامت الاخيرة وعبر جولة الحوار الثالثة الى وضع منظمة التحرير الفلسطينية بين خيارين، اما الموافقة على خطة شامير مع الوعد بادخال بعض التعديلات عليها واما تجميد الوضع على ما هو عليه!

وبعد فرض شروط الليكود على الخطة اخذ بعض المسؤولين الامريكيين يهدد بوقف الحوار الامريكي — الفلسطيني، كما اعلنت الادارة الامريكية تفهمها لموقف شامير، واخذت تطالب المنظمة من جديد بالموافقة عليها... ومؤخرا رفضت امريكا اقتراحا تقدمت به المنظمة لعقد اجتماع رسمي مع اسرائيل في الامم المتحدة!

يا ابناء فتح: سيتذرع دعاة التسوية بحسن النية والتكتيك السياسي، ولما كانت النوايا لا يعلمها الا الله فان التكتيك السياسي والمناورة السياسية حسب اصولها تكون للخروج من الطوق الصهيوني الامريكي المضروب حول قضية شعبنا العادلة، وليس الوقوع في شباكها، وان طبيعة المرحلة التي تمر بها قضيتنا المقدسة من ضعف وتمزق في الصف العربي والاسلامي، وقوة في الموقف الصهيوني الامريكي، تحتم ان يكون محور عملنا الفلسطيني هو تصعيد الجهاد بكل ما أوتينا من قوة.

وتأتي في مقدمة امكاناتنا المتاحة والقائمة انتفاضة شعبنا المباركة التي فرضت قضيتنا العادلة على المسرح العالمي والعربي بعدما كاد يغلق دونها الستارة.

يا ابناء فتح: يا اخوتنا واهلنا: اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نضع بين يدي مؤتمركم هذا وبين يدي كل عضو منكم مجموعة الحقائق التالية التي سطرها شعبنا بدمائه وشهدائه عبر مسيرته الجهادية الرائعة، راجين ان تكون هذه الحقائق نقاط التقاء وبرنامج عمل نلتقي عليه من اجل شعبنا وارضنا ومقدساتنا:

١ — اولى هذه الحقائق... ان فلسطين من البحر الى النهر هي ارض فلسطينية عربية اسلامية، وهي ملك الشعب الفلسطيني العربي المسلم وهي غير قابلة للتجزئة او التقسيم.

٢ — ان الوجود اليهودي على اي جزء من ارضنا الفلسطينية المقدسة سواء الذي احتل عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧ هو وجود باطل مرفوض وان كل القرارات الدولية او التنازلات السياسية سوف لن تغير هذه الحقيقة.

٣ — ان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وانه استراتيجية المواجهة الجادة ضد العدو المحتل ولا يجوز في اي مرحلة من المراحل وتحت اي ظرف من الظروف تهميشه او التحول الى غيره.

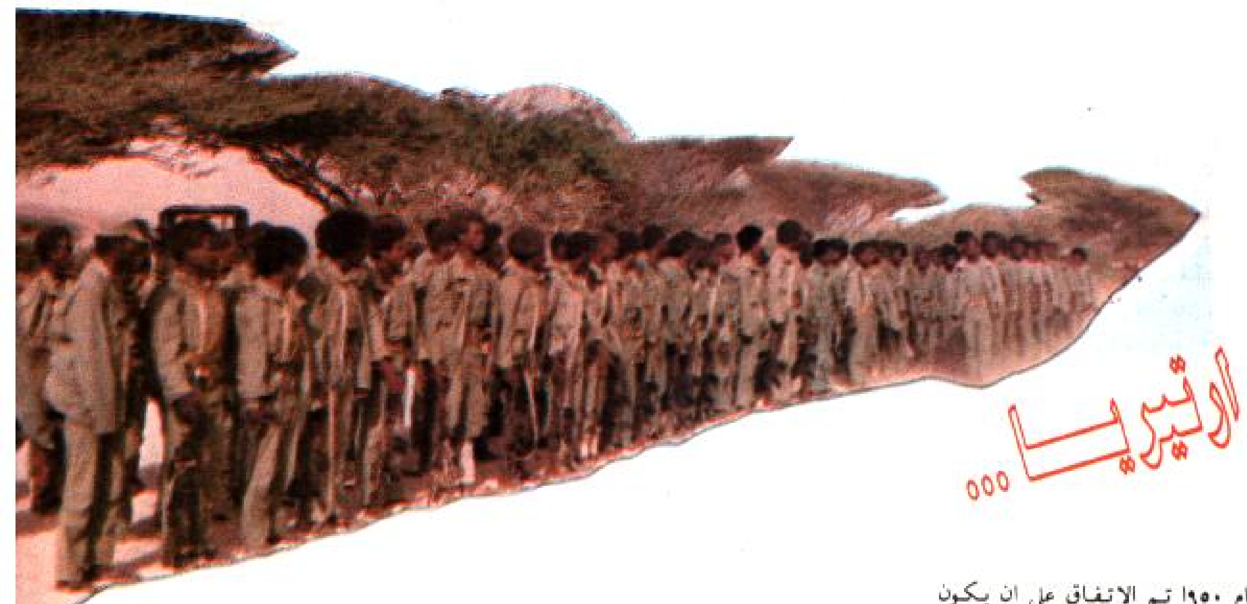
٤ — ان شعبنا الفلسطيني البطل يصر على مواصلة جهاده بكل الصور والاشكال... وهو لم يكل ولم يمل ولم ييأس من طول الطريق وضخامة التضحيات وانه — بحول الله — مستعد لمواصلة مسيرته الجهادية الشاقة الى اخر المشوار.

واخيرا: يا ابناء فتح: اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد عاهدنا الله على المضي قدما في طريق الجهاد لتحرير فلسطين كل فلسطين ولن يوقف زحفنا المبارك بحول الله وقته بطش العدو المحتل... ولا تكالب قوى الاستعمار في الشرق والغرب... ولن يفت في عضدنا قلة النصير.. ولن يوهن من عزيمتنا تخلف بعض ابناء جلدتنا... فسنبقى نقاتل ونقاوم، فنقتل او نُقتل، لكن لن نركع ولن نساوم او نهادن على ارضنا وكرامتنا.

وفي هذا الطريق فلتتوحد كل الجهود، ولتتشابك كل الايدي لمقاومة الاحتلال ودحره، ولاسقاط مشاريع التنازل والتفريط التي تسمى زورا مشاريع السلام.

يا ابناء فتح المخلصين: ان ايدينا ممدودة لكم وان صدورنا مفتوحة لكم، لنصنع معا وسويا المجد لقدسنا، ولنصنع معا وسويا الفجر لدولتنا، ولتبقى دائما وابدا فلسطين لنا لا لغيرنا والله اكبر والنصر للمجاهدين.

حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فلسطين



ارتيريا ...

بقلم: هشام ابو محمود

في العام ١٩٥٠ تم الاتفاق على ان يكون شكل الحكم ما بين اثيوبيا وارتيريا بعد نيل الاستقلال هو الفيدرالية وذلك بناء على القرار رقم ٣٩٠ والصادر عن منظمة الامم المتحدة الا ان امبراطور اثيوبيا هيلاسي لاسي نكص عن الالتزام بهذا الوعد فقام بضم ارتيريا الى اثيوبيا في العام ١٩٦٢ والذي بدأت عنده الثورة التحريرية الارتيرية.

تجميد الصراعات ومحاولة ايقاف الحروب وعدم التدخل في شؤون الاخرين من اهم شعارات المرحلة الآنية والتي تسمى بمرحلة الوفاق والتي تخطط لها زعامة العالم بقيادة امريكا والاتحاد السوفياتي، هذه السياسة اخذت ترخي بظلالها على العديد من الاحداث الملتهبة في العالم بدءا من الانسحاب الروسي من افغانستان ومرورا بتوقف الحرب الايرانية العراقية، والمحاولات العديدة هنا وهناك لانهاء الصراعات المحلية والاقليمية والدولية. وبطبيعة الحال فان سياسة الوفاق وخاصة بيرو يسترو يكا غورباتشوف فتحت الباب للانظمة اليسارية والشيوعية الموالية للاتحاد السوفياتي بالتفكير في الحلول الهادئة والسلمية ويعتبر هذا شأن السياسة الاثيوبية الآنية تجاه القضية الارتيرية.

• الاطروحة الاثيوبية لحل القضية:

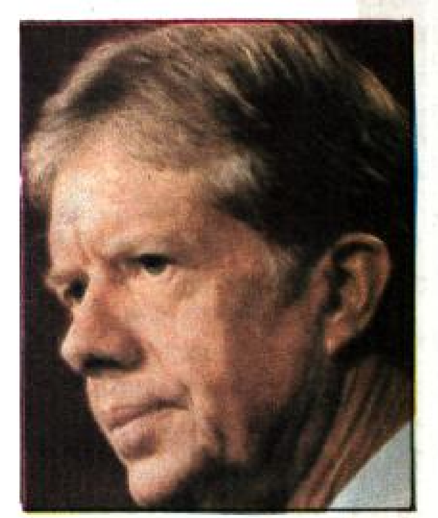
بدأ نظام «الدرق» الاثيوبي في محاولات التفلت من القضية الارتيرية بطرح العديد من المبادرات من وجهة النظر الاثيوبية البحتة والتي تتلخص في مشاريع اعادة اللاجئين الارتيريين من السودان والى اثيوبيا واقامة مستوطنات ومعسكرات على قرى الحدود مثل تسني الارتيرية القريبة من مدينة كسلا السودانية، وقد اعتبرت الثورة الارتيرية ان هذه محاولات لمشروع وهمي يسعى لاجهاض الثورة الارتيرية.

ثم بعد ذلك بدأت اثيوبيا في اجراء العديد من الاتصالات السرية والعلنية مع ممثلي منظمات الثورة الارتيرية وذلك بقصد التوصل الى حلول سلمية للقضية، ويعتبر هذا التفكير من قبل نظام الدرق الاثيوبي خطوة في الاتجاه السليم وازاحة تلقائية للوصف الذي دأب نظام الدرق على اطلاقه في وجه الثوار بانهم «حفنة من قطاع الطريق سيتم ردعهم وتأديبهم» خاصة بعد الاجتياح العريض من قبل الثوار للقوات الاثيوبية في معركة مارس ١٩٨٨ والتي استطاعت ان تطعن الجيش الاثيوبي في مقتل الغطرسة والكبرياء وهزمته شر هزيمة مع خسائر فادحة في الارواح والمعدات، الا ان هناك جملة من الاعتبارات ادت الى طرق النظام الاثيوبي لباب السلام ومحاولات الحوار مع الثوار الارتيريين.

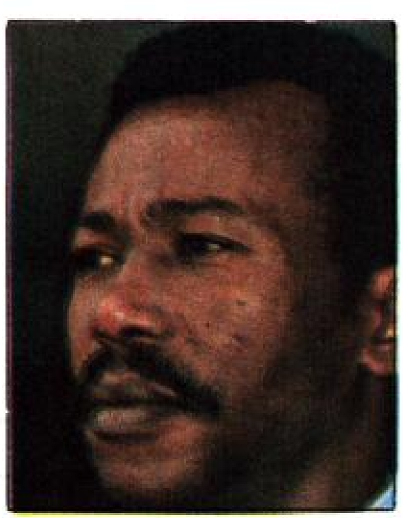
• اثيوبيا... جملة من الاهتراءات الداخلية:

ان الاتجاهات الحديثة في السياسة الاثيوبية لم تكن وليدة الصدفة وانما هناك العديد من العوامل الداخلية والتي اثرت مباشرة على النظام في ضرورة التفكير الجاد في البحث عن مخرج للقضية الارتيرية الاثيوبية، فالوضع الاقتصادي في داخل اثيوبيا يعاني من مشاكل ضخمة اقعدت آلية الانتاج وهزمت المعنويات واشاعت روح الفساد والاحباط في المواطنين مما ادى الى تدهور كامل في الخدمات وخراب في البنيات الاساسية لاثيوبيا.

كذلك فان المؤسسة العسكرية والتي تعتبر ثاني اكبر المؤسسات العسكرية في افريقيا بعد مصر عانت الكثير من الاحباطات والانكسارات النفسية القاسية.. فالجيش الاثيوبي يجابه عدة جهات تناصبه العداء، فهناك جبهة الصومال وثوار الاوغادين ولذلك لم يكن مستغربا ان يذعن النظام الاثيوبي للشروط الصومالية ويعقد اتفاقية



○ كارتر — ماذا تريد الصليبية من افريقيا



○ منغستو — الاثيوبي القبيح

لتهدئة الاوضاع على الحدود الاثيوبية الصومالية حتى اشعار آخر وكان ان انتقلت القوات المرابطة على الحدود الصومالية الى الجبهة الارترية ولكن لم يكن حظ هذه القوات بافضل اذ انها تجرعت هزيمة مارس على جبهة نقفة والتي كانت من القساوة على النظام الاثيوبي ليعيد تفكيره اكثر من مرة في هذه القضية وضرورة حلها وايضا اسهمت هذه الحادثة في ايقاظ الضمير السلمي لدى العديد من القادة الاثيوبيين في المؤسسة العسكرية وكانت المحاولة الاخيرة للانقلاب على نظام هيلامريام في مايو الماضي ابرز تلك المحاولات والتي راح ضحيتها معظم قادة الجيش الاثيوبي.

• ارتيريا... وروسيا وامريكا:

كان الاتحاد السوفياتي من دعامات الثورة الارترية اذ انها كانت تمدها بالسلاح والدعم المعنوي حتى قيام نظام الدرق بقيادة منغستو وفي الحال تحولت روسيا الى دعم النظام الجديد وقد اغدقت عليه الدعم العسكري والمادي والمعنوي وزودته بالعديد من الخبراء (الفي خبير سوفياتي) وذلك لمواجهة المد الثوري، ولكن بعد التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية السوفياتية بقيادة غورباتشوف بدأت النصائح تنهال على النظام الاثيوبي لمحاولة ايجاد حل للقضية الارترية وقد ترجمت روسيا هذه النصائح بسحب الخبراء الروس من ارتيريا ليواجه الحقيقة المرة ولينصاع لاطار الوفاق الدولي.

اما عن امريكا فهي لم تحاول ان تدعم الثوار الارتيريين الا في شكل معونات غوث اللاجئين ولكن عندما بدأت تباشير الحلول تتضح فاذا بها سريعا تبعث عرّاب الاتفاقيات والمعاهدات الرئيس الاسبق كارتر وذلك حتى لا يأكل الاتحاد السوفياتي ثمار حل القضية لوحده وكذلك حتى لا يضطر النظام للقبول بشروط الثوار وهي حق تقرير المصير، فامريكا لا تريد لارتيريا ان تنفصل عن اثيوبيا وذلك يمثل بعدا استراتيجيا لامريكا خاصة وان ارتيريا محسوبة من ضمن الدول ذات الاغلبية المسلمة (اكثر من ٦٠٪) والتي بها دماء عربية وهذا بطبيعة الحال يؤثر على وضعية البحر الاحمر والذي له دور استراتيجي في ربط الشرق بالغرب ومن هنا تبرز تلك المساعي الاسرائيلية لمد يد المساعدة لاثيوبيا في اخماد الثورة الارترية في مقابل عدم جعل البحر الاحمر بحيرة عربية بحتة وايضا في مقابل تهجير اليهود الفلاشا لاسرائيل لمدها بعناصر بشرية تستغل كأيدي عاملة رخيصة في مهن رخيصة داخل اراضي فلسطين المحتلة. والدور الاوروبي ايضا ماثلا في القضية الارترية اذ ان العديد من المفاوضات السرية والعلنية تجري بمساعي من المجلس الاوروبي وبدعم من الحزب الاشتراكي الايطالي بغية تقريب وجهات النظر بين النظام الاثيوبي والثوار الارتيريين.

• الدول العربية ورؤية الحل للقضية الارترية:

لعبت الدول العربية وخاصة الدول النفطية دورا هاما في تغذية شريان الثورة الارترية بالدعم المالي والمعنوي والعسكري الا انها ما زالت بعيدة عن التحرك بشكل استراتيجي لمقابلة الحلول الغربية التي تنزع نحو عدم اتاحة الفرصة للهوية الاسلامية والعربية للتبلور من خلال حل القضية الارترية وفي هذا السياق ينبغي على الدول العربية ذات الوزن ان تلعب دورا اكثر فاعلية خاصة وان الظروف مواتية للعب مثل هذا الدور سيما وان المنظمة الافريقية الان تحت رئاسة الرئيس محمد حسني مبارك مما يتيح للدول العربية استخدام آلية تأثير مباشرة وذات صبغة قانونية من خلال الوجود العربي في المنظمة وتحت رئاسة مصر للمنظمة.

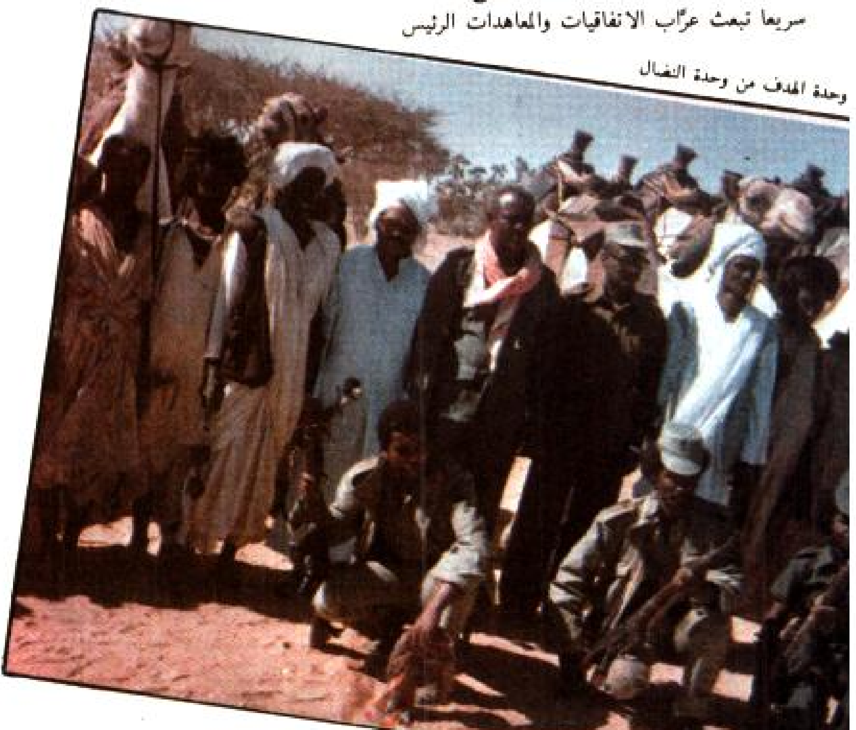
• القضية الارترية... والسودان:

يعتبر السودان هو المدخل لحل القضية الارترية وذلك لانه يمثل العمق الاستراتيجي للثورة الارترية والمأوى الطبيعي للشعب الارتيري مقابل القهر والاستبداد الاثيوبي، وقد برز هذا الدور واضحا في اصرار جبهة التحرير الارترية على مشاركة الوفد السوداني في المباحثات التي جرت في مايو الماضي بين ممثلي الجبهة وممثلي النظام الاثيوبي علنا في الخرطوم وكذلك المباحثات العلنية في نهاية يوليو الماضي وبقيادة العراب الامريكي جيمي كارتر، هذا من زاوية. اما من الزاوية الاخرى فان اثيوبيا تعتبر السودان مدخلا اساسيا لحل القضية الارترية لذلك فقد قامت باحتضان قادة وحركة التمرد بقيادة جون قرنق وافساح المجال لها وذلك ليراهن نظام الدرق الاثيوبي على القضية الارترية بورقة المتمرد جون قرنق الا ان هناك فروقا اساسية بين القضية الارترية وبين المتمرد جون قرنق يمكن اجمالها في الآتي:

اولا: ان الثورة الارترية هي قضية شعب بأكمله قامت اثيوبيا بالاستيلاء على ارضه وضمها الى الاراضي الاثيوبية، بينما المتمرد جون قرنق يعتبر حركة تسعى لتحقيق مكاسب آنية وتنفيذ مخططات امبريالية في السودان.

ثانيا: ان الثورة الارترية لن تقبل بالمساومة بين الحل السلمي وبين الدخول تحت عباءة نظام الدرق في اطار الدستور الاثيوبي الجديد، بل تسعى جادة لحق تقرير المصير وانفاذ القرار رقم ٣٩٠ لسنة ١٩٥٠ الصادر عن هيئة الامم المتحدة.

ان الثورة الارترية تبقى حقيقة متألقة في تاريخ الشعوب الحية ومشعلا لمبدأ انتزاع الحقوق وارساء دعائم الحرية وطموحات النضال، وعلى الدول العربية والاسلامية ان تلتفت الى هذه الحقيقة بشيء من التفكير الاستراتيجي اذ ان اعداء العروبة والاسلام ناشطون هذه الايام للحيلولة دون ايجاد الحل الذي يقرب الشعب الارتيري من العالمين الاسلامي والعربي... فهل يستفيد العرب من دروس الماضي والحاضر... أملا في مستقبل افضل.. نأمل ذلك.



وحدة الهدف من وحدة النضال



ايران

الرؤية الغربية لعصر الجمهورية الرابعة في ايران

يرى كثير من المراقبين ان ايران دخلت عهدا جديدا بعد وفاة الامام الخميني وقد ثارت تكهنات شتى في الاعلام الغربي خاصة.. ومعظم وسائل الاعلام التي تنقل عنه غالبا في العالم الثالث وغيره... وركزت تلك التكهنات الضوء على ايران بعد وفاة الخميني واخذت ترسم صورا متنوعة معظمها تخيلات او توقعات او تمنيات. الى ما ستكون عليه ايران في عهدها الجديد...

وقد راهنت معظم الصحف الغربية ـ وحتى العربية ـ على انشقاق الملالي وتدهور الوضع الداخلي في ايران وربما انتهاء الجمهورية الاسلامية.. بل ولوحت بعض الصحف باحتمال عودة نجل شاه ايران السابق ليرث امبراطورية والده.

ولكن ايران اجتازت مرحلة ما بعد وفاة الخميني حتى الان بدون حدوث اية هزة تذكر.

ولقد كانت الانتخابات الايرانية الاخيرة لاختيار رئيس للجمهورية وللاستفتاء على تعديل الدستور (والمراد به تقوية مركز الرئيس في غياب مرشد يتمتع بمواهب وتأثير الامام الخميني ليصبح الحكم اشبه بالنظام الرئاسي) كانت هذه الانتخابات فرصة جديدة لتثير وسائل الاعلام من جديد قضية الخلافات بين الملالي في ايران.

• نظرة غربية غريبة:

وتبعا للتفكير الغربي فقد قسمت تلك الوسائل الاعلامية العلماء الايرانيين واتباعهم الى راديكاليين ومحافظين الى اخر ما هنالك من تسميات وتصورات غربية.

بل ان الفكر والتصور الغربي لم يستطع استيعاب فكرة الحكم الاسلامي وظل مصرا ـ كما في خلفيات محركيه وعقلهم الباطن وثقافتهم المتشربة بافكار القرون الوسطى ـ ظل مصرا على فكرة فصل الدين عن الدولة واخذوا يراهنون على الصراع بين السلطتين الزمنية والدينية ـ كما حصل لديهم في اوروبا في العصور الوسطى من صراع بين الكنيسة من جهة والدولة والعلم من جهة اخرى... انتهى بهزيمة الكنيسة وانزوائها بعيدا عن واقع الحياة والمجتمع والسياسة والاقتصاد.

ان اختلاف الاسلام بشموليته الكاملة عن النصرانية في هذه الناحية.. امر يجهله كثير من هؤلاء المحللين الغربيين وامثالهم ـ بل ربما كلهم... وهذا هو الذي يوقعهم احيانا في خطأ التقدير ويسوقهم الى التخليط... بالرغم من وسائلهم المتقدمة في الرصد ومواهبهم وخبراتهم الكبيرة في التحليل والتوقع.. وامكاناتهم الضخمة...

• بالاغلبية المطلقة (٩٥٪) انتخاب رفسنجاني رئيسا للجمهورية الاسلامية الثانية:

لقد تم انتخاب علي اكبر هاشمي رفسنجاني كرئيس جديد للجمهورية الاسلامية الايرانية بالاغلبية المطلقة (٩٥٪ مقابل ٤٪ لمنافسه عباس شيباني عضو البرلمان الايراني) حيث صوت لرفسنجاني اكثر من ١٥٫٥ مليون ناخب من اصل ١٦٫٤ مليون... وقد فاق سلفه علي خامنئي بنحو

١٠٪ حيث كان هذا قد فاز في انتخابات عام ١٩٨٥ بنسبة ٨٥٫٧٪.

ولكن المراقبين لاحظوا ان كثيرا من الناخبين لم يشاركوا في الاقتراع، وعلل البعض ذلك بانهم مطمئنون للنتيجة... والمتوقع ان الاقبال على الانتخاب في بعض المناطق كان ضئيلا كالمناطق الكردية في الشمال والبلوشية في الجنوب الشرقي حيث قمعت السلطات ثورة مسلحة منذ اسابيع واعلنت مؤخرا كذلك عن توقيف عدة اشخاص في مقاطعة سيستان في بلوشستان على الحدود مع باكستان وافغانستان بتهمة محاولة ادخال اسلحة الى ايران.

لقد قالت صحيفة لوبوان الفرنسية عن رفسنجاني «لقد تردد آلاف المرات انه انهزم وانهار» وقد وصف رفسنجاني بانه منسق صفقة الاسلحة الامريكية لايران المعروفة بقضية «ايران غيت» وانه كان ـ بالرغم من قربه للخميني ـ من اشد المؤيدين للسلام مع العراق.

وتصفه الصحافة الغربية بانه «براجماتي» اي مصلحي..

وقد اعلن انه يعطي الاولوية لانعاش الاقتصاد، واعادة تعمير ايران، وهو يعتقد بضرورة تطوير التعاون مع الدول الغربية، واعادة ترتيب العلاقات مع الجيران.

ولا شك ان تجربة نحو عشر سنوات من الحكم والممارسة الفعلية للسياسة والحرب انضجت الفكر السياسي للعلماء والمراجع الدينية الذين بدأ في مطلع استيلائهم على السلطة انهم كانوا يتخبطون احيانا ويخطئون كثيرا، ربما نتيجة لافتقارهم آنذاك الى التجربة السياسية او لاختلاف الظروف السابقة عن الظروف المستجدة والمطلوب اعادة ترتيبها بشكل مختلف.

ان البعض يطلق على ايران منذ بداية عهد رفسنجاني (سيتولى السلطة يوم الجمعة ١٧ محرم سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩/٨/١٨) يطلقون عليها «الجمهورية الاسلامية الثانية».

ولقد قال علي اكبر محتشمي وزير الداخلية الايراني «ان عملية الاقتراع قد حققت نجاحا لم يسبق له مثيل» بالرغم من بعض الاحداث التي جرت في عدد من مكاتب الاقتراع ووصفت بانها بسيطة... ووصفها وزير الداخلية بانها «مؤامرة».

• تعديل الدستور:

اما تعديل الدستور فقد نال اصواتا اكثر مما نال الرئيس حيث كانت نسبة الموافقين عليه



○ رفسنجاني يرسخ سلطاته.

٩٧٫٣٨٪ من الاصوات... اي نحو ١٦ مليون ناخب..

وكم كان بودنا ان يبدأ عهد جديد بالفعل يعزز شمولية الصفة الاسلامية للجمهورية بحيث تبدل المادة الدستورية التي تحدد دين الدولة بمذهب معين ينتمي اليه نحو ثلثي السكان.. مهملا الثلث الباقي.. وكان من الافضل ـ كما تنص دول اخرى على الاقل ـ ان يقال ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام لا المذهب الفلاني.

وكذلك تلك المادة الدستورية التي تحدد نسب رئيس الجمهورية الاسلامية وتحصره في عرق معين في دولة اسلامية تسكنها شعوب من اعراق شتى ـ وان غلب عليها العنصر الفارسي ـ بل انها كدولة اسلامية لا بد ان يكون توجهها كونيا انسانيا.

كما نأمل ان يتاح المجال ـ بشكل اوسع ـ للمسلمين السنة للمساهمة في بناء ايران الجديدة وان يأخذوا دورهم الذي يتناسب مع حجمهم، فهم قبل كل شيء مسلمون ومواطنون مخلصون لوطنهم ودينهم.

• خلاف فقهي لا اختلاف سياسي:

المهم ان معظم التوقعات الغربية وتوابعها ومراهناتها على نتائج الصراع بين الاجنحة المختلفة داخل ايران لم تتحقق فقد اخطأت تلك التوقعات كما اخطأت في مرات عديدة سابقة... ذلك ان الذي يجري داخل ايران خلاف في قضايا فقهية لا يستطيع تصورها ـ غالبا ـ غير المسلمين ـ وليس اختلافا سياسيا كما تصور هؤلاء.

فهناك رأي كان هو الغالب من قبل لا يرى التدخل في الشؤون السياسية، بل يتركها لاصحابها الى ان يأتي «الامام الغائب» فهو المخول باستلام كافة السلطات واجراء الاصلاحات الجذرية «وان يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا».

وقد كان من انصار هذا الرأي كثيرون من اكابر علماء الشيعة والمراجع الدينية العظمى وآيات الله كشريعتمداري وغيره.

ولا زال هناك من يميل الى هذا الرأي، وان تراجع وتضاءل امام الواقع الذي يعبر عن الرأي الاخر الذي اطلق عليه «ولاية الفقيه» وتبناه الامام الخميني في كتابه «الحكومة الاسلامية» وغيره ودعا اليه... وانتصر له ثم انتصر به.... وهذا المذهب او الرأي يعتبر اجتهادا متطورا... والرأي السابق هو الاصل في المذهب على ما يبدو، ويجيز مذهب ولاية الفقيه... بل يوجب على الفقهاء ان يتقدموا لممارسة الحكم والسياسة وولاية الامر... نيابة عن الامام الغائب الى ان يأتي فيسلموا له مقاليد الامور... وربما رأى البعض ان هذا هو واجب الفقهاء وخصوصا اذا عم الفساد وطغى الظلم.

ان هذا ـ كما هو واضح ـ خلاف فقهي لا سياسي في الاصل، وان الاقلية المغلوبة تقبل في الفقه ـ رأي الاغلبية الراجحة ـ برضا وروح رياضية!

ولا يتصور أن يؤدي ذلك الى صراع سياسي وعسكري... وما يتبعه مما تصوره المراقبون الغربيون ومن يفكر مثل تفكيرهم..

اننا نتوقع كذلك نتيجة لشخصية الرئيس الجديد وتوجهاته ونضج التجربة السياسية للاجهزة الحاكمة ان تنتهج «الجمهورية الاسلامية الثانية» منهجا اكثر انفتاحا مع العالم، واقل توترا وعدوانية... وخاصة مع الجيران... وهذا ما بدأت تلوح ملامحه.... حيث صرح مسؤولون ايرانيون بمثل هذه الاتجاهات... وعليه نأمل ان يتعزز السلام مع العراق ويستقر بشكل نهائي ليتفرغ كل من البلدين تفرغا كاملا للبناء ولمعالجة المشاكل الداخلية وخصوصا تلك التي خلقتها الحرب الضروس التي استمرت نحو عشر سنوات..

ولقد بدأت ايران بالفعل في ترميم جسورها مع روسيا والغرب والعالم العربي، مما يرجى معه ان تواصل انتهاج سياسة واقعية معتدلة داخليا وخارجيا فذلك اجدى لها ولغيرها وللاسلام الذي انتشر وينتشر بالقدوة الصالحة للاقتناع لا بالكيد والاكراه.

ع. ش



○ أثناء الاستماع لخطبة الجمعة.

مأساة مسلمي بلغاريا

الخلفيات ..... والأبعاد

بقلم: عبدالله خليل شبيب

المأساة المروعة التي يعاني منها المسلمون في بلغاريا لها جذورها التاريخية، وابعادها المختلفة... فقد كانت دولة الخلافة العثمانية الاسلامية خلال القرون الماضية تبسط سلطانها على معظم الرقعة الاسلامية، وتمتد في قلب اوروبا الى اسوار فيينا وتشمل اجزاء كبيرة من بلغاريا الحالية و يوغسلافيا ورومانيا واليونان وغيرها... والشاهد على ذلك بقايا التجمعات الاسلامية الموجودة في تلك البلدان بالرغم من ماض شنيع من الاضطهاد والتعرض للمذابح المستأصلة... ومن اضطهادات متنوعة ومتفاوتة حاليا.... ومأساة مسلمي بلغاريا مأساة قديمة من تلك المآسي....

معاهدة برلين وانسلاخ بلغاريا عن الجسم العثماني:

فقد كانت بلغاريا في القرن الماضي ولاية عثمانية تابعة لاستانبول وكان اسمها ولاية الطونا او الدانوب وبعد هزيمة العثمانيين في الحرب التركية البلغارية سنة ١٨٧٧ – ٧٨ ومعاهدة برلين ١٨٧٨ اصبحت بلغاريا مقاطعة شبه مستقلة، وسلخت عن جسم الدولة العثمانية ككثير من المناطق آنذاك حيث اثارت روسيا واوروبا الصليبية عدة ثورات ضد الدولة العثمانية كما في الصرب، والجبل الاسود، والبوسنة والهرسك، وحتى في اليمن والجزيرة وبلاد الشام... مما اوهن قوى الدولة العثمانية واستنزف طاقاتها... تمهيدا لتحجيمها والغائها واقتطاع فلسطين لليهود... وهو ما تم بعد ذلك بنجاح وقد كان السلطان عبدالحميد يرفض باصرار بالرغم من الضغوط والاغراءات الهائلة... فكان جزاؤه الخلع من عرشه وتشويه سيرته.. وجاء بدله من لعبت به الصهيونية و يهود الدونمة الذين استولوا على الحكم في تركيا تحت شعار «حزب الاتحاد والترقي» ثم

صنع الغرب من كمال اتاتورك بطلا وقام بالغاء الخلافة واعلان تركيا في حدودها الحالية علمانية... وخلفه عليها يهودي دونمة آخر هو عصمت اينونو.

ضغوط هائلة وتكالب اوروبي روسي على دولة الخلافة:

وقد عانت الدولة العثمانية في اواخر القرن الماضي ضغوطا هائلة لا تحتمل... لتتخلى عن فلسطين ولتترك لليهود والاوروبيين حرية شراء وبيع اراضي فلسطين... وركزت الدول الاوروبية حملتها، وحكرت التجارة في يد النصارى ودعمت مطالب اليهود... وتكاليت اوروبا بأكملها ضد تركيا في حرب البلقان وحركت الشعوب الاوروبية وغيرها ضد الخلافة العثمانية فخسرت الخلافة كثيرا من ممتلكاتها ولكنها تمسكت بفلسطين حتى آخر رمق... فما سقطت في يد الصليبيين الا بسقوط الدولة كلها..

بدء وتصاعد مأساة المسلمين البلغار:

لقد استشهد نحو مليون مسلم من جند الدولة العثمانية ورعاياها ـ معظمهم من الاتراك ـ في الحرب السابق ذكرها (١٨٧٧ ـ ١٨٧٨) وهلكت بضعة آلاف في ظروف سيئة... فيما اجبر نحو مليون تركي للهرب الى تركيا من بلغاريا.

واستمرت بلغاريا ـ بدعم من روسيا والغرب الصليبي ـ في استغلال ظروف تراجع تركيا فتقدمت لتحتل المزيد من الاراضي التركية بما فيها من مواطنين مسلمين، مما زاد نسبتهم في بلغاريا.. وقد كانوا قبل هذه الاحتلالات الجديدة يمثلون اكثر من ١/٣ سكان المقاطعة البلغارية (٣٣٪) وقد ابيد اكثرهم ابادة جماعية، حتى قلت نسبتهم، فلم يبق منهم بعد اكثر من قرن الا مليون ونصف بالرغم من تكاثرهم بنسبة عالية.

اربع فرص لانقاذ مسلمي بلغاريا اضاعها عصمت اينونو

وقد اعلنت مقاطعة بلغاريا نفسها مملكة مستقلة سنة ١٩٠٨ واعترفت بها استانبول في ابريل ١٩٠٩ وقد استمرت عمليات الابادة الجماعية للمسلمين في بلغاريا، لاحداث توازن سكاني... ولحل هذه المشكلة طرح اقتراح باستبدال السكان البلغار جنوب جبال البلقان بالسكان المسلمين شمال تلك الجبال... لكن عصمت اينونو رفض ذلك تاركا المسلمين في بلغاريا يبادون ابادة جماعية بالملايين !

واضاع عصمت اينونو فرصة اخرى لانقاذ مسلمي بلغاريا حين عرض عليه تشرشل دخول الحرب العالمية الثانية بجانب الحلفاء ليفتح جبهة خامسة ضد الالمان في الدانوب ويخفف ضغوط هتلر على جبهة نورماندي وصقلية، وكان تشرشل كذلك لا يرغب في تقدم الروس جنوب نهر الدانوب لئلا يقتربوا من تحقيق حلمهم الازلي في الوصول الى المياه الدافئة ! وكان المقابل الذي عرضه تشرشل على عصمت اينونو هو استعادة المناطق التركية في بلغاريا والتي كانت آنذاك تحت الهيمنة الروسية ـ شمال شرق بلغاريا والقطاع الذي على الضفاف الغربية للبحر الاسود ـ وهي منفذ بلغاريا الان على ذلك البحر... اضافة الى استعادة تركيا لجزيرة رودس و١١ جزيرة اخرى من جزرها القريبة من سواحلها في بحر إيجه والتي كانت تابعة لها، وهي اليوم تحت السيطرة اليونانية، ولا زالت وغيرها موضع نزاع بين تركيا واليونان يثور حينا ويخفت احيانا.

وكان تشرشل قد انتزع الموافقة على هذا العرض من روزفلت وستالين في مؤتمر طهران الذي عقد من ١٠/٢٠ ـ ١٩٤٣/١١/١ قبل نهاية الحرب بأقل من عامين.

وقد اجتمع تشرشل بعصمت اينونو مرتين اولاهما في أضنة جنوب شرق تركيا والاخرى في القاهرة وكرر عليه العرض، وكان اينونو يتظاهر بالقبول ويراوغ ويماطل... حتى اضاع فرصة اخرى لانقاذ مسلمي بلغاريا... بل وكان يمكنه ان يساوم على مسلمي تراقيا الغربية في اليونان وغيرهم من المسلمين الخاضعين الان للاضطهاد في عدد من المناطق المجاورة اضافة الى جلوس تركيا ندا مع الكبار لاقتسام غنائم الحرب ورسم خارطة العالم الجديدة.

ولكن متى كان يهم يهود الدونمة انقاذ المسلمين ؟!.. بل انهم يحرصون على العكس.

لقد قال المارشال مونتغمري ان تركيا ستشعر يوما بالاسف على ضياع هذه الفرصة التاريخية لانقاذ واستعادة مواطنيها الاتراك وارضهم من بلغاريا.

وها هو قوله قد تحقق !!

وقد اضاع عصمت اينونو فرصتين اخريين لانقاذ مسلمي بلغاريا:

١ ـ حين رأت المانيا نفسها مضطرة للانسحاب من بلغاريا، اتصل القائد الالماني لقطاع بلغاريا بالسلطات التركية لتملأ فراغ الالمان في البلقان، وهو عنده افضل من ان تملأه روسيا عدوته... فرفض عصمت اينونو...

٢ ـ كما بعث ملك بلغاريا مبعوثين الى استانبول يناشد تركيا احتلال بلغاريا قبل ان يجتاحها الجحيم الشيوعي فيهدر كرامتها ويحولها الى حمامات من الدماء كما فعل في سائر المناطق التي احتلها. لكن عصمت اينونو لم يحرك ساكنا، مما اضاع فرصة رابعة لانقاذ مسلمي بلغاريا... وكان يمكن بجهد بسيط تجنب كل هذه المآسي والمجازر ضدهم بل واعادة المهاجرين السابقين الى مواطنهم.

هجرات عالمية عديدة:

فمنذ خروج بلغاريا من حوزة الدولة الاسلامية وسلخها عن تركيا سنة ١٨٧٧ قبل ١١٢ عاما وحتى الان ومسلمو بلغاريا في محن متكررة يتوارثونها خلفا عن سلف.. ويشتد عليهم الاضطهاد ويهاجرون الى تركيا خاصة ولكن قبل الهجرة الجماعية الحالية، كانت هناك عدة هجرات جماعية للمسلمين المضطهدين من بلغاريا الى تركيا: ففي العشرينات هاجر ٢٢٠ الف وفي سنة ٥٠ ـ ١٩٥١ استقبلت تركيا ١٥٠ الف مهاجر مسلم تركي من بلغاريا وفي سنة ١٩٦٨ طرد من بلغاريا ١٣٥ الفا كذلك اضطرت تركيا ان تستوعبهم..

واخيرا هذه الهجرة سنة ١٩٨٩ حيث يهاجر يوميا نحو ٣ آلاف تركي مسلم الى تركيا مجردين من كل شيء مطرودين من اوطانهم وممتلكاتهم قسرا.

تهجير قسري ونهب:

لقد رزحت بلغاريا تحت الحكم الشيوعي اكثر من اربعين عاما حيث كان يطبق عليها نظام الستار الحديدي، وفجأة سنة ١٩٨٤ اعلنت قوانين عفو واتيح لمن شاء ان يسافر خارج بلغاريا، لكن الامر كان مختلفا بالنسبة للمسلمين فقد اجبروا على اخذ جوازات خروج بدون عودة، ولا تصلح الا لتركيا فقط !

واصدرت السلطات حتى الان اكثر من ربع مليون جواز للمسلمين، وكانت تنذرهم بالمغادرة باقصى



○ خوف المسلمين في بلغاريا من الارهاب الشيوعي جعل المصلين داخل المساجد قلة.

سرعة ممكنة خلال يومين او ثلاثة... مما اثار احتجاجهم فقوبلت مسيراتهم السلمية ومظاهراتهم الاجتماعية باقسى قمع وحشي دموي من الشرطة البلغارية وقوات الامن والجيش.. وحصلت عدة مصادمات سقط في كل منها عشرات الجرحى ومئات القتلى، وعلى الطريقة الصهيونية (الاسرائيلية) رحلت بلغاريا اكثر من ٢٠٠ شخصية من القيادات والشخصيات البارزة بين المسلمين البلغار... وشنت حملات ارهاب وسحق دموية مما جعل المسلمون يهربون بدينهم وحرياتهم وكرامتهم... وكم فرقت بلغاريا بين الاسر المسلمة فطردت الوالدين واحتفظت بالبنات والاولاد... او طردت الشباب وتركت والديهم الكبار بلا معين... وقد سيطرت على ممتلكات المسلمين ومنحتها للنصارى، ولم تسمح السلطات البلغارية للمسلمين المطرودين باصطحاب شيء من اموالهم وممتلكاتهم الا القليل جدا، وهكذا طردتهم ونهبت اراضيهم ودورهم وسرقت اموالهم.

من الوان المعاناة:

ومعروف ان بلغاريا تضطهد مواطنيها المسلمين منذ زمن حيث تتدخل في اخص خصوصياتهم فتجبرهم على التسمي باسماء نصرانية، وتمنعهم من تعليم ابنائهم تعليما دينيا، وتأخذ تعهدا على كل أب يرزق بمولود ذكر ألا يختنه والا تعرض للعقوبة القاسية والغرامة الباهظة، كما صادرت حكومة بلغاريا حرية المسلمين في العبادة، واجبرت بناتهم على الخدمة في معسكرات الجيش مع ما في ذلك من تعرض للمضايقات... ومنعت المسلمين من المحافظة على دينهم... بل واستغلت كل مناسبة لاستفزازهم وتحديهم والاستهزاء بالاسلام والمسلمين !!

من اسباب المأساة:

ويرجع بعض المراقبين اسباب هذه الهجمة الشرسة الجديدة من حكومة بلغاريا الشيوعية ضد مواطنيها المسلمين لمحاولة بلغاريا الانتقام من تركيا لاثارتها قضاياهم والدفاع عنهم، وللعداء التقليدي بين الدولتين الجارتين، ولاحراج تركيا واجبارها على استيعاب جميع المسلمين البلغار.. ينهب النصارى اموالهم، ويحاولون ان يضفوا على التعددية — خصوصا بعد ظهور البريسترويكا والفلاسنوست وبدء تحرك العناصر الاسلامية وغيرها في ممتلكات روسيا كما حصل في آسيا الوسطى وغيرها.. وخوفا من هجوم الديمقراطية فيجد البلغار والنصارى انفسهم مضطرين للاعتراف بمواطنيهم المسلمين وحقوقهم المشروعة وحرياتهم... وهناك عامل آخر اثار حفيظة بلغاريا وهو تشدد الحكومة التركية اخيرا ضد عمليات التهريب غير المشروعة التي تمارسها بلغاريا عبر تركيا بتهريب السلاح والذهب وغير ذلك من الممنوعات (ربما المخدرات ايضا) مما افقد بلغاريا مكاسب تقدر بمئات الملايين فارادت احراج تركيا والانتقام منها.

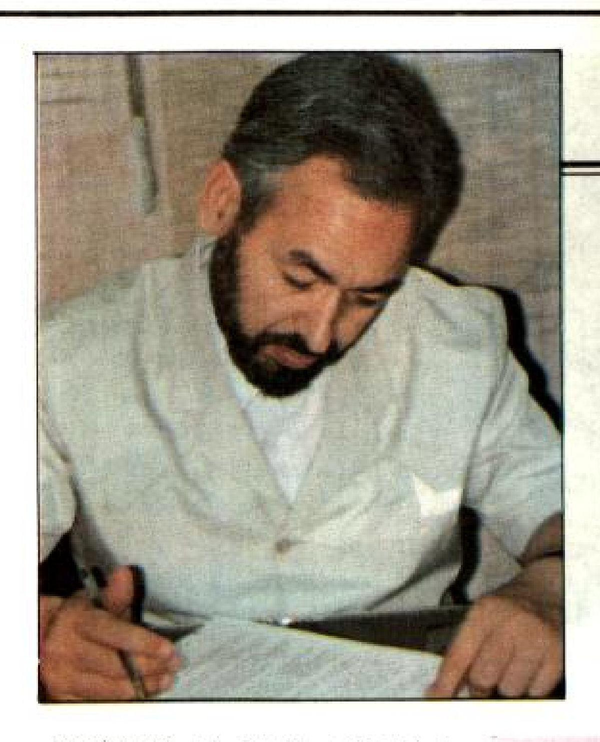
مسلمو بلغاريا ليسوا أتراكا فقط:

ولقد استطاعت السلطات التركية مشكورة ان تستوعب المهاجرين المسلمين البلغار (الاتراك) ولكنها اي تركيا عالجت القضية حتى الان من منطلق عرقي قومي... حيث ان اغلب مسلمي بلغاريا هم من الاتراك (مليون ونصف من اصل مليونين) ولكن هناك عناصر اخرى من المسلمين حيث هناك من البوماك (حوالي ٤٠٠ الف) ومن الغجر (١٠٠الف) عدا عن بعض المسلمين الصقالبة والبلغار وغيرهم... فمن يحمي هؤلاء ؟!
ان عداء بلغاريا الشيوعية — الصليبية موجه ضد المسلمين والاسلام في الدرجة الاولى لا ضد عرق او جنس معين... وان كان هذا فهو مرحلة تالية...
ان على تركيا ان تثير القضية على كافة المستويات... ويبدو ان هذا هو الاتجاه المقصود... فلا بد ان تثار قضية مسلمي بلغاريا (لا اتراك بلغاريا والا كان موطنهم تركيا) على المستوى الاسلامي والدولي والانساني.

من الحلول:

ولا بد ان تطالب تركيا — بالمقابل — باسترجاع المسلمين في بلغاريا مع اراضيهم والتي تمثل حزاما ساحليا شرق بلغاريا يجعلها تطل على البحر الاسود.
ولا ندري الى اي حد سيبلغ تصعيد الموقف، وان كان هناك من احتمالات للصدام المسلح... لكن يخفف هذه الاحتمالات... عدم قدرة تركيا على مواجهة عضو في حلف وارسو او توريط حلفائها الغربيين في صراع لا يهمهم... اضافة الى امكاناتها المحدودة والمشاكل المختلفة التي تعاني منها داخليا وخارجيا..
لقد قامت الكويت بدور بارز في هذا الموضوع حتى الان، باعتبارها بلدا مسلما، وباعتبار اميرها رئيسا لمؤتمر القمة الاسلامي في دورته الحالية..
والمطلوب ان يهب المسلمون لمساعدة اخوانهم مسلمي بلغاريا ماديا ومعنويا... ويرسلوا المساعدات للمهاجرين الى تركيا، ويضغطوا على بلغاريا بشتى الاساليب وابسطها وقف استيراد المنتجات البلغارية التي تملأ اسواق الخليج والدول العربية والاسلامية... لتحرم الحكومة الشيوعية — الصليبية من ملايين الجنيهات او مئات الملايين من «الليفا البلغارية».
وهذا هو بعض ما يستطيعه المسلمون لمعونة اخوانهم في المرحلة الحالية وهذا اضعف الايمان.

في المنتدى الفكري (٢)



راشد الغنوشي :

لم يتعد الخلاف داخل حركتنا حد المجادلة

نشرنا في العدد الماضي الجزء الاول من المنتدى الفكري مع المفكر التونسي الاسلامي الاستاذ راشد الغنوشي وذلك حول ممارسة حق الاختلاف داخل حركة الاتجاه الاسلامي التونسية... وفي هذا العدد نتابع نشر الجزء الثاني من المنتدى الذي تحدث فيه الاستاذ الغنوشي لاسرة تحرير المجتمع وذلك كما يلي:

المجتمع: ما هو التفسير الاسلامي في مسألة حرية الاعتقاد... وما هو التفسير ان الاسلام لم يتح لليهود والنصارى ان يبقوا في الجزيرة العربية ؟

الغنوشي:

حقيقة الامر يا اخي انني مشغول باشكالية الواقع، مشغول بوجودي انا ليس معترفا بي في هذا العالم وليس مشكلتي الآن هي وجود الاخر... هذا اولا...

ثانيا: القراءات للتراث... تأويل التراث بمعنى آخر، التراث ذلك التجربة التاريخية قابلة لتأويلات شتى... وما هو مطروح في الساحة ليس الا تأويلا من تأويلات التراث وسيرة الخلفاء، او تأويل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. فعندما تسأل ماذا فعل الاولون نتساءل: هل النبي صلى الله عليه وسلم كانت قضيته في مكة ان يحقق حرية الدعوة ام ان ينفي عن الاخرين هذا الحق... الذي افهمه كانت قضيته في مكة ضمان حرية الدعوة واتاحة الفرصة لها وقد عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بشكل دقيق واضح في قوله صلى الله عليه وسلم «خلوا بيني وبين الناس» وتلك هي قضية الدعوة في كل زمان ومكان «خلوا بيننا وبين الناس» هذا عنوان منهاج للحركة الاسلامية، كل ما نطالب به هو ان يتيحوا لنا الفرصة لنخاطب الناس... لنحرر حجتنا... لنعبر عن رأينا.... لنقدم برامجنا... كل الذي نطالب به هو دكان صغير في سوق حرة نعرض فيه بضاعتنا.. والذي يحكم على هذه البضاعة حسنا او قبيحا.. ادبارا او اقبالا هي الجماهير... وفي المدينة ماذا فعل صلى الله عليه وسلم عندما حاز على السلطة، حسنا، نحن الآن ملكنا السلطة — احسب اننا بهذه العقلية لن نصل الى شيء — ماذا فعل صلى الله عليه وسلم عندما جاء الى مجتمع له تركيبة سياسية وثقافية واجتماعية مختلفة... ماذا فعل لهذه التركيبة... هل الغاها ؟!! اول ما فعل حرر ميثاقا وطنيا للتعبير.... حرر دستورا ليضمن حق المواطنة ويحددها ويحدد واجباتها لكل التركيبة الاجتماعية والدينية والسياسية ولم يستثن في ذلك منها فردا... يهود... مشركين... ما ادري اذا وجدت تيارات اخرى وافراد اخرون في تلك التركيبة غير اليهود والنصارى والمشركين، هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقصيها ؟! ليس هناك دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم اعترف بكل التركيبة الموجودة وسن دستورا لضمان حقوق وواجبات المواطنة لافراد كل تلك التركيبة... بعد ذلك جاءت حروب اقصيت على اثرها بعض عناصر تلك التركيبة، والسيرة تبين لنا ذلك فقد عاهد بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم للدفاع عن المدينة وعدم موالاة اعداء الامة الاسلامية، ولكنهم نكصوا عن ذلك العهد، وحتى المسلمين الذين والوا اعداء الاسلام تعرضوا للعقوبة... فكل مواطن مطالب بالولاء للدولة مسلما كان ام كافرا واذا خان عقد الولاء والمعاهدة فسيستحق عندها العقوبة.

فاليهود عوقبوا وقطعت رؤوس مقاتليهم وليس نسائهم لسبب خيانتهم، اما قول النبي صلى الله عليه وسلم انه لا دينان في جزيرة العرب فهو ايضا موضوع حمّال اوجه... فقد اختلف الفقهاء حول تعريف جغرافية جزيرة العرب واقل حد اتفقوا عليه هو حدود الحرمين الشريفين باعتبارها ارضا مقدسة ودخولها للتجارة ايضا ذكرت فيه احكام... فالمسألة اذا تعلقت بارض الحرمين الشريفين يمكن توجيهها توجيها معينا على انها ارض حرم لها احكام خاصة حتى بالنسبة للمسلم فضلا عن غير المسلم... وهكذا نحن المسلمون المعاصرون نصر على قراءة تاريخنا بوجهة نظر معينة

ولا يتحمل الا وجهة نظر واحدة على الرغم من انه يتحمل وجهات نظر كثيرة دائما نأخذ اشدها في حين اننا نعيش في اعسر الظروف التي تقتضي منا البحث عن الحد الادنى الذي يجعل منا مسلمين وليس الحد الاقصى لاننا مقهورون لاننا مغلوبون... نحن في بلادنا يطرح علينا بعض الناس مسألة نقاب المرأة... في بلد يرفع شعار الاباحية ويجرد المرأة من الحياء واللباس ايضا... هل ندفع شعار الحد الادنى من الستر وهو ليس تلاعبا فقهيا... وانما هو رأي راجح... هل نلام على اننا اخذنا بالحد الادنى دون الحد الاقصى؟! روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين قط الا اختار ايسرهما واحسب ان كثيرا من المسلمين ما خيروا بين امرين الا اختاروا اشهرهما واعسرهما... وكأن هذا يكشف عن الحالة النفسية للمسلم... هل المسلم المغلوب المقهور يريد ان يعوض عن هزيمته... بماذا؟! بالاخذ باشد الآراء عجبا!!!

المجتمع: كيف يمكن ان نتقن فهم الخلاف وتوظيفه للارتقاء بالحركة الاسلامية واجنحتها على الخارطة الاسلامية وذلك من منظور الواقع الذي تعيشه الحركة؟

الغنوشي:

ـ بغض النظر عن علاقة السؤال بواقع معين وارتباطاته بجهات معينة نطرح المشكلة في اتساعها وعمومها لان القضية اذا كانت تعني حركة محددة فهان الامر ولكن الخطب افدح كما ازعم... وكما ذكر السائل الكريم فان هذا الاشكال هو فرع عن قضية اكبر هي موقع الآخر في حياتنا. هذا الآخر وينفي مرة اذ يكون مخالفا في الاعتقاد وينفي بصورة اخرى وهو شريك في الاعتقاد ومن اصل الملة.... ولكنه ينفي ويقصى وقد تدنس كرامته وقد يهدر دمه لا لاختلاف في الاعتقاد وانما لمجرد اختلاف في الرأي والاجتهاد سواء كان هذا الاجتهاد فكريا فقهيا او اجتهادا حركيا سياسيا، وكل ذلك راجع الى ميراث الاستبداد في ثقافتنا، وفي تاريخنا فهو استبداد يعبر عن نفسه ولا يزال يطفح تمزيقا لامتنا... مُزقت اقاليم وقبائل... ويعبر عن نفسه في الحركة الاسلامية وفي غيرها من الحركات العلمانية التي تزعم انها قد تحررت من ميراثنا الثقافي ولكن الميراث اعمق واكثر تغلغلا في النفس والتربية من ان يذهب بمجرد قرار من الانتقال من حزب الى حزب آخر ومن صف الى صف آخر... ميراث الاستبداد اذن عميق في ثقافتنا واهم صوره نفي الآخر مرة بحجة انه مخالف في الاعتقاد ومرة ثانية بحجة انه مخالف في الفكر والسياسة... ينبغي ان نعترف بان اكبر فشل في تاريخنا لم يعالج حتى اليوم كما ذكر احد الفقهاء الدستوريين الاسلاميين وهو عجزنا في ادارة الخلاف... عجزنا في ادارة الحوار بيننا حتى نتخلص اسلوب الحسم في السيف... ان ملكنا السيف... وان لم نملك السيف لاننا حركة سياسية ودينية نملك تشويه السمعة ونملك الاقصاء ونملك حتى الكذب على المخالف ورميه بما ليس فيه... فكيف هؤلاء لو كان بأيديهم سيوف... اكاد ارتجف اذ اتصور بعض اخواننا وبيده السلطة كما ارتجف اذ أرى اليساريين يتجادلون ويسبون بعضهم بعضا ويسيل بعضهم دماء بعض، في جامعاتنا ونقاباتنا وحتى في منظماتنا الانسانية... الم أقل لكم ان الاستبداد روح عامة تسري في مجتمع معين بكل فئاته... ميراث. احسب ان حظ الاسلاميين فيه اقل من الآخرين لان اخلاقياتهم الاسلامية تخفف من حدته حتى لا نشتط... فنحن في تجربتنا في تونس اختلفنا مع اخوان لنا ونشأت حركات اسلامية اخرى ولكن حتى الان بحمد الله لم يتجاوز الخلاف المجادلات التي قد تخرج عن ادب الخلاف الرفيع ولكنها لا تصل الى ممارسة العنف. فلم يمارس اسلامي العنف في بلدنا ضد اسلامي آخر ولله الحمد حتى الان. بينما الفئات اليسارية في بلادنا رآها الناس تمارس العنف في كل المستويات. والفئات العلمانية التي ترفع شعار العلمانية ايضا مارست العنف والاقصاء ضد بعضها ولكن ليس معنى ذلك اننا راضون عن انفسنا، فحتى الان لم نرتق باسلوب ادارة الحوار الى المستوى الذي وصل اليه الغربيون... اقول هذا أسفا وحزنا ان الغرب نجح فيما فشلنا فيه حتى الآن... نجح في تكريس تقاليد.... وفي ابداع اساليب وقوانين ومؤسسات لحسم الخلاف بطريقة سلمية، فانتقال السلطة في الغرب فن رفيع جدا لم يتحقق عندنا حتى الان. فعندنا السلطة اما ان تنتقل ضمن العائلة واحيانا بمشاكل قد تحاصر ضمن العائلة ولكن تطاحن داخلي... وحيث لا توجد هذه العائلة فالخطب افدح والتداول لا يتم الا عن طريق «عزرائيل» او الدبابة... فلا أمل في اخراج حاكم الا بزيارة من عزرائيل او بدبابة في الفجر الاول، على حين ان الغرب نجح في هذا وحري بنا ان نتعلم حتى من خصومنا...

فالشورى قيمة عظيمة في تاريخنا عرف الغرب ان يوجد لها من المؤسسات ما لم نعرفه... قيمة الشورى استوردها الغرب منا واحسن الى حد كبير ابداع مؤسسات وقوانين لادارتها وتحويلها الى مؤسسات وظلت عندنا في الغالب شعارا للوعظ والارشاد. الشورى ليست شعارا وليست ممارسة سياسية فحسب، وانما هي ثقافة وعقلية... فلسفة كاملة للحياة ورؤية... وهي تكريم للانسان كانسان... ومن تكريم الانسان ان الله سبحانه وتعالى جعل مقود حياته بيده... منع عنه الاكراه



○ ابناء الحركة الاسلامية يجب ان يعبروا عن آرائهم وان ازعجت الآخرين.

بأي اسم حتى باسم الدين «لست عليهم بجبار» «لست عليهم بمسيطر» «افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» تكريم الانسان ان يتولى مقود حياته ان يقرر مصيره... فحق تقرير المصير هو الشورى... حق الشعب في تقرير مصيره... حق الفرد في تقرير مصيره... الشورى نظام لادارة العلاقات... عقلية لاحترام الانسان...

ومن احترام الانسان للانسان اعطاؤه الحق في ان يخالف، حقه ان يسلك طريقا غير طريقك، من تكريم الانسان ان يكون له صوت ان تكون له شخصية.. رجلا كان ام امرأة... فقيرا ام غنيا... الشورى في نظام الاسلام ليست نظاما لادارة العلاقات السياسية فحسب وانما هي نظام لادارة العلاقات البشرية كلها بدءا بالاسرة... فحتى الحسم في نظام الطفل... هذا القرار الصغير لا ينبغي ان يستبد به الاب ولا الام ولكن ينبغي ان يتم عن تراض منهما وتشاور... وهكذا التعليم في المدرسة... وهكذا ادارة المؤسسات حتى نصل الى ادارة الدولة... لذلك نجد فنا عظيما في القرآن هو فن الحوار... الحوار يعني وجود اطراف شتى وليس طرفا واحدا يملي... تأمل آيات الله... وقال... وقال... كل هذا حوار في القرآن و يعني ان الآخر موجود دائما وان من حقك ان تحاوره ومن حقه ان يحاور وان يحاجج. فلم تحجب حجج فرعون في القرآن... ولم تحجب حتى حجج الشيطان... بل وقع ايرادها بكل تفصيل... فاذا كان من حق الشيطان ان يحاجج عن رأيه وان يسجل هذا الحجاج في اقدس نص وادومه... فهل نحجب نحن عمن هم دون الشيطان بأي مقياس حق ايراد حججهم في الصحف وان تورد حججهم في الكتب وان يكون الحسم هو الحجة طالما سلاح الحجة هو الكلمة ؟!!

احسب ان الحركة الاسلامية رغم انها حاولت وما زالت تحاول ان تتباين مع الارث التاريخي ان تتحرر من الارث الاستبدادي وهو ارث تشترك فيه كل مكونات المجتمع السياسية والفكرية اسلاميون... شيوعيون... علمانيون... ارث رضع من ثدي المجتمع... رغم ان الحركة الاسلامية حاولت ان تتحرر من هذا الميراث المعطى... وقد حققت بعض الكسب ولكن لا تزال باحجام متباينة من قطر الى قطر ومن حركة الى حركة مشدودة الى ذلك الارث المستبد... الحل هو ان تصدع بما تؤمن... ان تعبر عن رأيك حتى وان ازعج الآخر حتى وان اقض مضجعه.



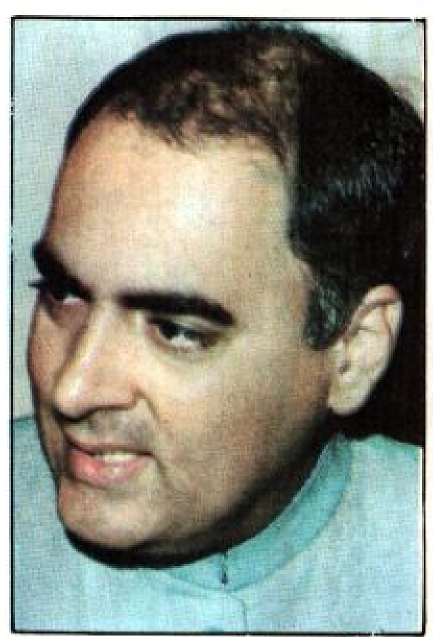
● مكة المكرمة: مركز فقيه التجاري
● مكة المكرمة: شارع العزيزية.
● جدة: شارع فلسطين ـ مركز الشرق الاوسط ـ ت ٦٧١٤٦١٨
● الطائف: وسط البلد خلف فندق الصيرفي.
● القصيم: بريدة شارع الملك عبد العزيز.
● سنغافورة: نورث بريدج ستريت
● بومباي: محمد علي رود.
● تايلاند: قرب بانكوك مصنع دهن العود.
● مصر: طنطا سلسبيل لتوزيع العطور الشرقية.
● الرياض: الملز شارع الجامعة مكتب الادارة العامة ومبيعات الجملة.
● الملز: شارع الامير عبد الله.
● الملز: شارع الستين.
● العليا: اسواق العويس.
● شارع الكباري: /اسواق مكة/ المرحلة الثانية.
● الربوة: شارع الاربعين.
● ظهرة البديعة: مركز اليمامة التجاري.
● القاهرة: شارع الازهر.
● طريق الحجاز: مكتبة الرشد.
● النسيم: اسواق حجاب.

الرياض ١١٥٦٥ ص.ب ٦١١٩٣ تليفون ٤٧٦١٧٠٩
تلكس 407540 ARABC SJ فاكس ـ ٤٧٦١٧٠٩

استعراض عام لوضع الهند السياسي

قبل الانتخابات العامة القادمة

اختبار صعب لرئيس وزراء الهند



○ راجيف غاندي.

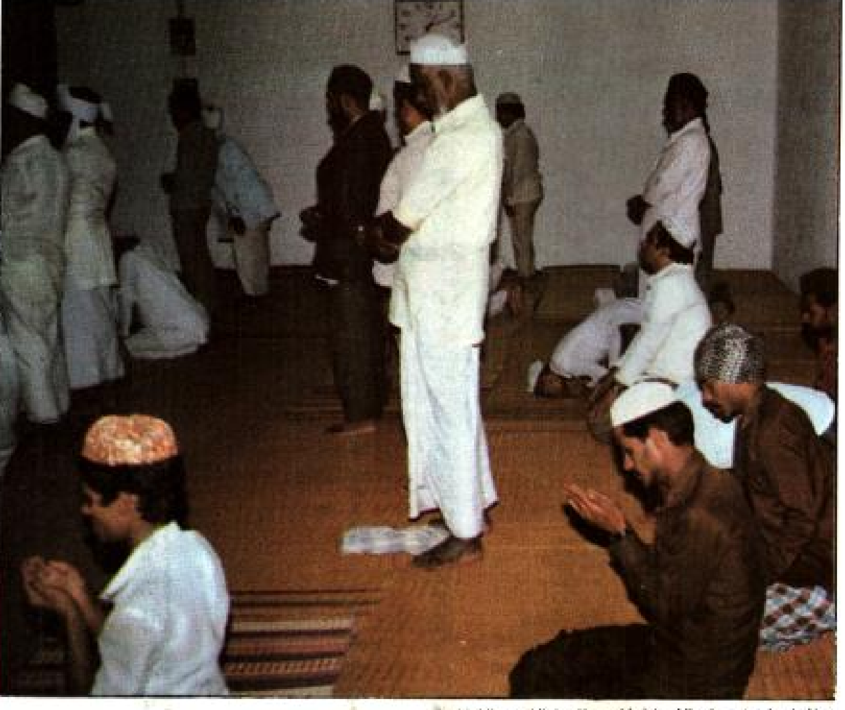
لقد اصبح الحكم في الهند منذ استقلالها عام ١٩٤٧ شبه وراثي لآل نهرو (رئيس وزرائها الاسبق) وان حزب المؤتمر الوطني هو الذي ظل يدير دفة الحكم طوال ٤٢ عاما — ما عدا فترة وجيزة من هزيمة انديرا غاندي — وان تعدد الاحزاب السياسية واختيار الديمقراطية الفضفاضة كاسلوب للحكم لم يغير الواقع كثيرا.

وهاهي اليوم تقترب الهند من موعد الانتخابات العامة وهي تعيش وضعا ساخنا على الصعيدين الداخلي والخارجي ويمر وريث انديرا غاندي باختبار صعب، وهو ابنها الذي وصل الى الحكم في اعقاب اغتيالها على ايدي حرسها الخاص دون ان يتم اعداده لهذا المنصب والذي عاش بعيدا عن دنيا السياسة كطيار ذي ميول غربية مع شريكة حياته الايطالية.

ويشعر هو كغيره من المراقبين السياسيين ان فوزه بالحكم لم يكن وراء رصيد شعبي يذكر، او كفاءة ذاتية، او حنكة سياسية بل ان ردة الفعل لدى الجماهير على حادث اغتيال والدته المفاجئة هي التي اوصلته الى الحكم.

والان بعدما ذاق الشعب الهندي ويلات فترة حكم راجيف غاندي وبعد مرور سنوات تدنت فيها ظروف المعيشة ونجحت حركات التمرد التي تهدد كيان الهند ووحدتها، كما تفاقم فيها الحقد الطائفي بين عناصر الشعب الهندي المختلفة، والوضع في تدهور مستمر على كافة المستويات هل ما زال الشعب الهندي متمسكا ببقاء آل نهرو في الحكم؟ للاجابة على هذا السؤال ينبغي ان نأخذ بعين الاعتبار طبيعة الشعب الهندي، وحقيقة

○ ازداد الشعب الهندي معاناة ايام راجيف.



○ المسلمون يشعرون بالاحباط لانهم فقدوا الامن والامان.

الانتخابات في البلاد حيث تباع الاصوات وتشترى. وان الاستعراض السريع لواقع الهند يضع امام المراقبين الحقائق التالية:

١ ـ في فترة حكم راجيف غاندي لم يسعد الشعب الهندي بل ازداد معاناة فقد تدنت ظروف المعيشة، وارتفعت الاسعار، وشعر الفلاحون بالانتكاسة في مجال الزراعة مما ادى الى تفجير حركة التمرد في اوساط المزارعين.

٢ ـ لم يتحقق حلم الشعب بالاستفادة من التكنولوجيا الغربية التي ابدى رئيس وزراء الهند انبهاره حيث لم يتم استخدام التكنولوجيا لاسعاد الشعب والامر لم يتجاوز عن كونه شعارا زائفا.

٣ ـ الازدياد المتواصل في النفقات العسكرية ومحاولة الهند في مجال السلاح ان تتحول الى دولة عظمى سادسة على حساب توفير اسباب المعيشة للشعب مما ادى الى خلق مشاكل اقتصادية جديدة وتدني مستوى الشعب المعيشي واحداث حالة من الفقر والجوع، وازدياد البطالة.

٤ ـ لم تنجح حكومة راجيف غاندي في القضاء على تمرّد طائفة السيخ فما زال الهندوس يقتلون على ايدي المتطرفين السيخ بالمئات كل شهر مما ادى الى استياء طائفة الهندوس بشكل عام.

٥ ـ ازداد الشعور لدى المنبوذين ـ والذين يشكلون اغلبية بين طبقات الهندوس ـ بالحرمان وعدم مقدرة الحكومة من وضع حد للاعتداءات المتكررة عليهم من قبل البراهمة وانقاذهم من حياة الذل والمهانة على المستوى الاجتماعي مما ادى الى ظهور حركة التمرد المعروفة «بتجمع دلت الاتحادي».

٦ ـ الشعور بالاحباط لدى المسلمين الذين يشكلون اكبر اقلية في الهند ويبلغ عددهم ١٥٠ مليون نسمة وذلك بسبب عدم توفير حكومة حزب المؤتمر الوطني الامن لهم حيث انهم واجهوا خلال فترة حكم راجيف غاندي مجازر دامية كما تم تحويل بعض مساجدهم الى معابد وثنية وما زالوا يعانون من تفاقم ظاهرة العنف الطائفي لدى الاغلبية الهندوسية، وما زال وجودهم في الهند في خطر بسبب مناداة المنظمات الهندوسية المتطرفة بطردهم او اجبارهم على قبول الديانة الهندوكية والاعتداء على ارواحهم وممتلكاتهم.

٧ ـ واخيرا اصبحت فضيحة الرشوة في صفقات الاسلحة المعروفة بفضيحة بوفورس كارثة للحكومة الهندية وان اكتشاف تورط اصدقاء راجيف غاندي في هذه الفضيحة وحصولهم على مبالغ كبيرة في قة الاسلحة مع شركة بوفورس السويدية قد هز ن حكومة راجيف غاندي، فقد قدم جميع نواب البرلمان الهندي المعارضون استقالة جماعية ـ في سابقة لم يسبق لها مثيل ـ احتجاجا على الفضيحة ومطالبة استقالة راجيف غاندي من الحكم بعد اكتشاف هذه الفضيحة ونشر تقرير عام بهذا الخصوص.

٨ ـ وعلى الصعيد الخارجي فبالرغم من محاولة الهند القيام بدور شرطي المنطقة عن طريق تحرشها ومناوشاتها المعروفة مع باكستان، ووضع حكومة مالديف في موقف حرج، والتدخل في شؤون مملكة بوتان، وفرض الضغط الاقتصادي على مملكة نيبال لارغامها على قبول مصالحها والتدخل العسكري في سري لانكا والاصرار على عدم سحب قواتها من تلك الجزيرة رغم مطالبة حكومة سري لانكا المتكررة، وتآمر الهند مع الحكومة العميلة في كابول وتوفير الحماية العسكرية لها.

مع كل هذه التصرفات لم يتحقق للهند اي نجاح يذكر في سياستها تجاه الدول المجاورة بل ادى ذلك الى خلق استياء عام في كل من باكستان وسري لانكا ونيبال واوساط المجاهدين الافغان كما اثارت لدى الشعب الهندي شعورا بتجاهل الحكومة للقضايا الداخلية وصرف الانظار الى الامور التي لا تعود بالنفع على الشعب الهندي في اي حال من الاحوال.

معاناة المسلمين .. وتحويل المساجد الى معابد وثنية

هذه هي الظروف التي تستعد فيها الهند للانتخابات العامة.

والانتكاسات ان يضع بده في يد حزب المؤتمر الوطني والانتكاسات ان يضع في يد حزب المؤتمر الوطني الحاكم ويقول المثل العربي من جرب المجرب حلت به الندامة؟

ونحن لا نستبعد مع كل ذلك ان يعود راجيف غاندي الى الحكم لفترة قادمة وذلك للاسباب التالية:

١ ـ الامية السائدة في الهند، وعدم تحمس الناخبين بالقضايا السياسية.

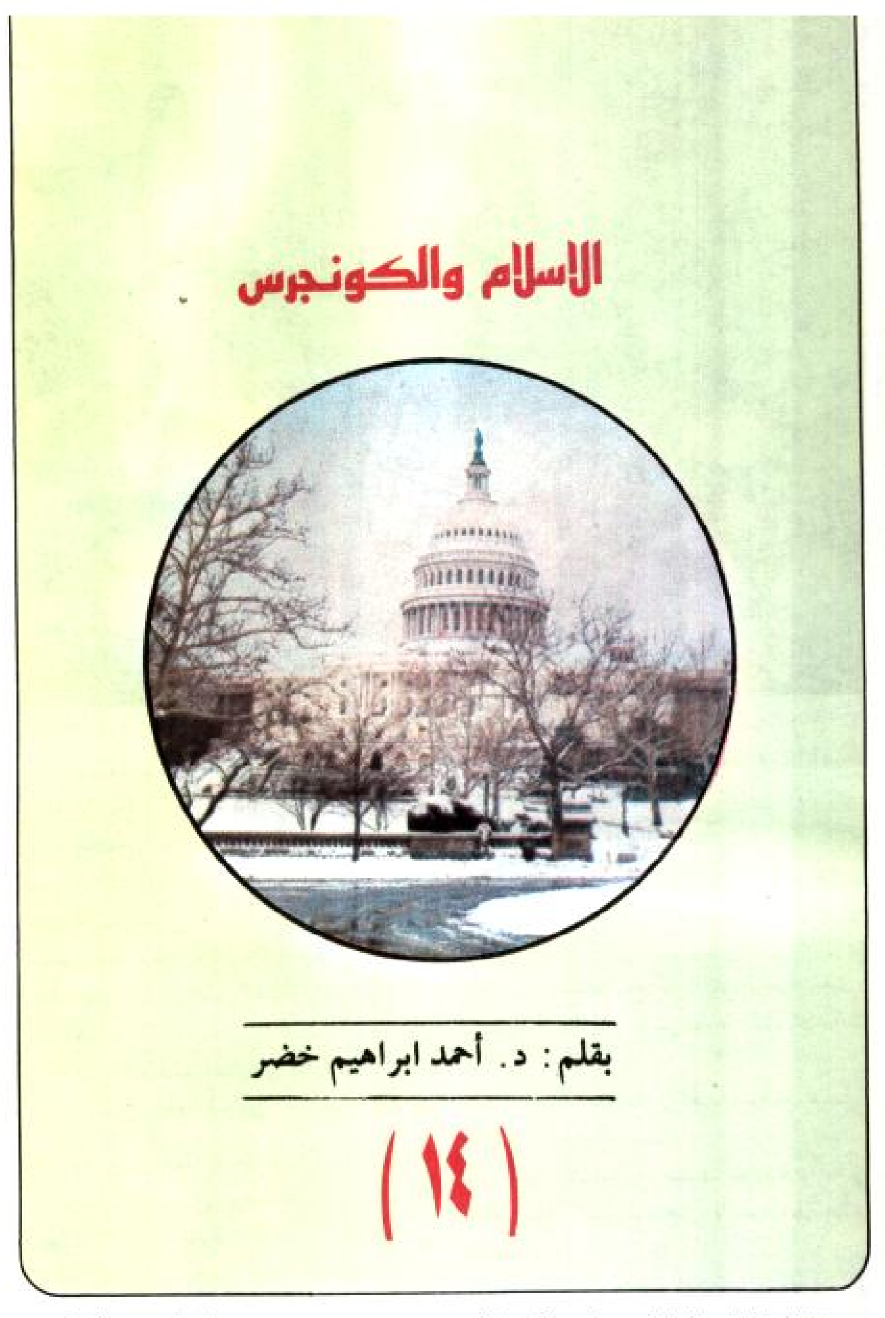
٢ ـ عدم التنسيق في صفوف المعارضة مما يؤدي الى ضياع اكبر قدر من الاصوات في جميع الانتخابات.

٣ ـ ممارسة الاساليب المعروفة في التلاعب بالاصوات وشراء الانتماءات، وهذه وغيرها من الاسباب قد يؤثر في الانتخابات العامة والحزب الحاكم لا يحكم في اغلب الاحيان باكثر من ٣٠٪ من الاصوات مع هذا الاحتمال لقد بات من المؤكد ان حزب رئيس وزراء الهند في وضعه الحالي غير قادر على تحقيق انتصار كاسح كما ان المخاوف لدى قيادة الحزب في ازدياد بسبب تردي الاوضاع بشكل عام والقلق يساورهم لاحتمال الهزيمة.

والذي يهمنا من كل ذلك هو مصير اصوات المسلمين الذين هم في حاجة الى توحيد صفوفهم واستخدام اصواتهم لصالح الامة التي تحيط بها الاخطار حيث انهم اذا لم يدركوا خطورة الوضع فسوف تستمر معاناتهم بل قد تتفاقم مع ان دينهم يرشدهم الى انه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين... ولله الامر من قبل ومن بعد.

رد الفعل الأمريكي في موقف الأزمة

الاسلام والكونجرس



بقلم : د. أحمد ابراهيم خضر

(١٤)

تناولنا في الحلقات السابقة مجموعة من القضايا التي ناقشتها اللجنة الفرعية لشؤون أوروبا والشرق الأوسط وكان آخرها «المسألة الإيرانية» ولم نلتزم في عرضنا لهذه القضايا بترتيب مناقشات الأعضاء لها لأن المتناقشين كانوا يتحاورون مع الشهود في جملة قضايا وكل على حدة وإنما أعدنا تصنيف الحوار طبقا لوحدة الموضوع.

تناولت المناقشات في هذه الحلقة بعض الأمور المتعلقة بالمشكلة اللبنانية وبأزمة الرهائن الأمريكيين السبعة الذين احتجزوا في لبنان. ونحن نعرضها هنا من باب الوقوف على رد الفعل الأمريكي في موقف الأزمة بغض النظر عن كونه مرتبطا بمشكلة رهائن أو غير ذلك لعلنا ننبه الأذهان إلى ضرورة وضع التفكير **المعادي للاسلام تحت المجهر الاسلامي كما يضع الأمريكيون الإسلام تحت المجهر الأمريكي.**

ان حصيلة المناقشات التي جرت في الكونجرس عن الاسلام وما يسمونه بالأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي تمثل جهدا ضخما بذله الباحثون الأمريكيون قدموا فيه إلى السياقة الأمريكية كل ما يتصورون أنه يخدم مصالحها وأهدافها. كما تمثل تساؤلات أعضاء الكونجرس للشهود إعمالا عقليا مركزا مصوبا إلى جهد هؤلاء الباحثين للوصول إلى بؤرة الهدف الذي يريدون منه توجيه السياسة الأمريكية لمواجهة الاسلام وتحديه.

لقد وقروا علينا الكثير وقدموا إلينا بأنفسهم فرصة ثمينة لا تعوض لمتابعة أبحاثهم ودراساتهم ومخططاتهم ومشاعرهم تجاهنا وما علينا إلا أن نقرأ ونفهم وإلا فهم مطمئنون إلى صدق ما قيل فينا (ان العرب لا يقرأون واذا قرأوا لا يفهمون).

أولا : المشكلة اللبنانية : ـ

أعدنا تصنيف وترتيب نقاط الحوار حول هذه المشكلة **بحيث تغطي القضايا الآتية : ـ**

١ ـ كيف يقيم الأمريكيون الأوضاع في لبنان وكيف ينظرون إلى الجماعات المتصارعة (حركة أمل ـ حزب الله ـ الجهاد الاسلامي ـ أمل الاسلامية).

٢ ـ كيف ينظرون إلى سياسة اسرائيل في جنوب لبنان والكيفية التي يمكن أن تحمي بها اسرائيل حدودها الشمالية وهل هناك صفقات تحتية بين اسرائيل والجماعات العاملة في جنوب لبنان.

٣ ـ التقييم الأمريكي لمستقبل لبنان وسياسة الولايات المتحدة تجاهه.

(وقد دار الحوار على النحو التالي).

١ ـ **الأوضاع في لبنان :**

سولارز ـ سؤالان أخيران وسوف أسألهما معا. هل يمكن أن نعتبر لبنان قضية مفقودة بمعنى أنها الآن غابة مملثة بالصقور المتوحشة التي لا يمكن جمعها مع بعضها والسؤال الثاني ما هو قدر التهديد الذي تتعرض له

بعض الأنظمة القائمة في المنطقة من قبل الأصوليين. (ذكرنا الاجابة على السؤال الثاني في الحلقة السابقة).

د. **عجمي** ـ حسن، في لبنان، أعتقد أن عليك أن تتركه جانبا انه أشبه بسلسلة من الاقطاعيات المحمية. ان لبنان اليوم بلد مقسم. هناك الدروز في الشوف. فقط قوة الدروز. هناك المارون، اقطاعيات المارون. إن لديهم أرضا أكثر من الناس. هناك الشيعة بعد ذلك الذين يمثلون ٥٠٪ من مجموع السكان. نحن لا نعرف الأعداد في لبنان كلها مختلفة اني أقول الأعداد التي أعرفها. الشيعة يسودون في وادي البقاع والجنوب وفي معظم بيروت. حاول أن تخمن من الذي خسر الحرب في لبنان في السنوات العشر الأخيرة؟ مدن الشاطىء السنية طرابلس بيروت وصيدا هذه هي معقل السنة، انها الآن في أيدي الشيعة وسوف يستولون عليها. بيروت لهم كما أعتقد وسوف تصبح لهم على المدى الطويل.

ان لبنان قد انتهى على المدى القصير، لا يملك سلطة مركزية انها اقطاعيات محمية وفوقها مظلة سورية. إن سوريا تعرف كيف ترسم خطا وتضع حدودا لهذه الاقطاعيات المحمية وكلهم يعترفون بذلك.

٢ ـ من الذين يحترمهم اللبنانيون ولماذا؟

د. **عجمي (مستطردا)** ـ لاحظ ان اللبنانيين لا يحترمون أحدا لا السعودية ولا الكويت ولا الأمريكيين ولا الروس أما السوريون فإن الأمر يختلف. ان عدم احترام سوريا أمر مكلف جدا في السياسة اللبنانية. ولهذا فإن عليك أن تترك لبنان جانبا.

٣ ـ هل تمثل حركة أمل الاتجاه الأساسي للشيعة وما هي أقسامها السياسية وحقيقة النظرة الخلفية نبيه بري ودرجة التزامه الديني.

رئيس اللجنة ـ دعني أسألك أسئلة قليلة عن أمل هل السيد بري هو قائد أمل الموحدة.

د. **عجمي** ـ في رأيي ان أمل لا تمثل حقيقة الاتجاه الأساسي للشيعة. شيعة الطبقة الوسطى. فعلى مستوى القادة نبيه بري محام. عاكف حيدر كولونيل سابق وأنا أعني بذلك أنهم ليسوا بقادة متطرفين. ان هؤلاء رجال يريدون لبنانيين أن (لم يكمل)

رئيس اللجنة ـ ماهي الأقسام الأساسية لأمل اليوم.

د. **عجمي** ـ . . . إن للسوريين جماعاتهم الخاصة داخل أمل وهناك أيضا منشقون داخل أمل لأن الناس بدأوا يشعرون بأن الحركة ككل أصبحت مجرد آلة تحقق طموح رجل واحد. إن مشكلة السياسة في لبنان وفي المنطقة حولها هو هذه الحساسية تجاه الرجل الكبير. وقد ظهر نبيه بري كرجل نشأ من خلفية اجتماعية متواضعة للغاية. وعلى الرغم من الحرب والتهديد فان اللبنانيين ينشغلون بالتفاصيل عن الأصول الاجتماعية والطبقية إلى درجة انك تجد منهم من يقول (أنا لا أستطيع أن أطيع نبيه بري لأنه فقط ابن مصطفى بري. انه ليس ابنا لرجل كبير وعلى هذا تجد هناك تنافسات شخصية.

هناك في أمل من هو غير جاد في اتجاهاته الدينية مثل نبيه بري ذاته وأنا أشك في التزامه الديني. لقد بدأ الآن يصلي وهو في الحقيقة ليس إلا مجرد سياسي لبناني في قالب تقليدي كغيره من السياسيين اللبنانيين. هناك في أمل جماعات أكثر تطرفا وأكثر غطرسة وهناك من هو أكثر اعتدالا فهل يستطيع نبي بري أن يضبط ذلك كله. إني أعتقد أنه لا يستطيع ضبط الحركة ككل وإنما هو الصوت السائد بداخلها فقط ومع ذلك فإنه يواجه بالتحدي ودائما يواجه بالتحدي.

٤ ـ الجهاد الاسلامي وأمل الاسلامية.

رئيس اللجنة ـ تحدثنا عن جماعات متعددة وقد أمضيت وقتا مجهدا في محاولة تقسيمها. لقد تحدثت عن الجهاد الاسلامي . . . أمل الاسلامية. تحدثت عن جماعات حزب الله التي ذكرتها اليوم مرارا وعن جماعة موسوي كيف نتوافق مع هذه الجماعات في ضوء هذه الخريطة التنظيمية التي رسمتها.

د. **عجمي** ـ حسن كل الجماعات ذكرتها. الجهاد الاسلامي أنا لا أعرف ان كانت هذه الجماعة توجد بالفعل قد تكون مجرد عنوان بريد قد تكون مجرد اسم. ان جماعة موسوي في وادي البقاع لها عالم خاص ويرأسها رجل اعتاد أن يكون عضوا في أمل لكنه يرى الآن أنها بيعت. ان أهداف أمل بالنسبة له قد أصبحت أهدافا تقليدية. انه يعتقد ـ على سبيل المثال ـ وأرى انه محق في ذلك أن هناك شكوكا في تعامل أمل في جنوب لبنان مع اسرائيل. إن موسوي في البقاع أقرب إلى اليسار. انه رجل مسلح إلى درجة بعيدة وأكثر التزاما بسياسة الارهاب من أمل أما عاله فهو حزب الله.

رئيس اللجنة ـ من أين يحصل على التأييد.

د. **عجمي** ـ من إيران على وجه التحديد. بالاضافة إلى تدليل سوريا. ان سوريا تدلل هذه الجماعات خاصة في وادي البقاع. واذا أرادت أن تسحق هذه الجماعات فلن يستغرق ذلك منها وقتا صعبا.

رئيس اللجنة ـ لانها تستطيع ان تقطع الامدادات عنها.

د. **عجمي** ـ هذا صحيح.

رئيس اللجنة ـ ماذا بخصوص الجماعات الأخرى. أمل الاسلامية التي (لم يكمل)

د. **عجمي** ـ هذه هي جماعته. جماعة موسوي ـ هي أمل الاسلامية.

رئيس اللجنة ـ صحيح تماما.

٥ ـ حزب الله وأمل الاسلامية.

د. **عجمي** ـ حزب الله هو الكارت المتوحش إنه ناتج عن (لم يكمل)

رئيس اللجنة ـ صحيح جدا. ما هي العلاقة بين أمل وحزب الله.

د. **عجمي** ـ هنا منافسة بينهما.

رئيس اللجنة ـ ما الذي يميزهم؟ما الذي يقسمهم.

د. **عجمي** ـ كان نبيه بري تواقا إلى أن يكون وزيرا، وقد أعلن قبل أن يكون وزيرا عن قبوله للطبيعة الطائفية للبنان وقبوله لتوزيع القوة داخل لبنان لصالح الشيعة. لكنه كان يقبل في نفس الوقت فكرة أن المارون هناك وأنه يريد أن يتعامل معهم. وأن الشيعة هناك وأن الدروز هناك. أما حزب الله فإنه ذو طبيعة ايديولوجية. . . . إن حزب الله يلتزم بمبدأ حكم رجال الدين كما هو الحال في إيران. إن ما تفعله أمل في لبنان انها تقبل التعاون مع اسرائيل كحقيقة. . . وقبولها لدور في الحكومة اللبنانية لا يمثل شيئا في ذاته وإنما هو نوع من التوفيق.

رئيس اللجنة ـ هل حزب الله وأمل الاسلامية مرتبطان بإيران

د. **عجمي** ـ يرتبط حزب الله إيديولوجيا بإيران ويتزعم حزب الله رجل دين ظهر في السنتين الأخيرتين يسمى محمد حسين فضل الله وربما هو رجل الدين المسيطر الآن في لبنان.

رئيس اللجنة ـ هل هو هذا الرجل الذي تعرض لهجوم عليه.

د. **عجمي** ـ صحيح كان ذلك في مارس ١٩٨٥.

رئيس اللجنة ـ هل تريد أن تعلق على ذلك يا د. نورتون؟

د. **نورتون** ـ أريد أن أقول شيئا واحدا.

رئيس اللجنة ـ أريد منكم من يقدم لي خريطة تنظيمية يمكنني أن أراها كاملة.

د. **نورتون** ـ دعني أعيد الجملة. دعني أضيف شيئا باختصار ان حزب الله كما أراه يضم تحته جماعات صغيرة عديدة هناك جماعة حسين الانتحارية، أمل الاسلامية. ان حزب الله في تصوري قد استوعب ذلك كله.

رئيس اللجنة ـ ماذا بخصوص الجهاد الاسلامي.

د. **نورتون** ـ طبقا لأفضل ما عندي من معلومات. ليس هناك دليل على أن تنظيما مثل هذا له وجود. انه اشارة إلى ادعاء الناس بأنهم يتصرفون في وحدة ونحو نفس الهدف وان كانوا على المستوى التنظيمي الفعلي مختلفين. ويجب علينا أن نتذكر دائما أننا لا نتعامل مع

ان لبنان قد انتهى على المدى القصير لا يملك سلطة مركزية انها اقطاعيات محمية



○ الاسرائيليون بتصرفاتهم جعلوا من جنوب لبنان قاعدة ضد شمال فلسطين المحتلة.

تنظيمات على المستوى الغربي. اننا نتعامل مع حركات ذات أفكار ومن ثم إذا حاولنا أن نضع حدودا تنظيمية بين حزب الله وأمل فإن هذا لن يكون له معنى. اننا نتعامل مع حالة من الفكر السياسي وإذا قلنا أن أمل هي التي تسود أو حزب الله هو الذي يسود فإن هذا يعني ان فكر هذا أو فكر ذاك هو الذي يسود. أمل تمثل النظرة العلمانية ورجالها يقولون (نحن نريد لبنان مثل لبنان القديم ماعدا أننا نريد نصيبا أكبر لنا. نحن نريد القطعة المناسبة من هذه الفطيرة نحن المجتمع الأكبر في البلد كله. نحن لا نريد دولة يحكمها القانون الاسلامي) كما هو الحال في ايران. انهم صرحاء في ذلك. ان برنامجهم السياسي الذي ذكره فؤاد منذ لحظات قليلة برنامج واضح.

٦ ـ مسألة الصفقات التحتية بين اسرائيل والجماعات العاملة في جنوب لبنان.

سولارز ـ إني تواق إلى سماع تعليقك عن المشكلة التي يواجهها الاسرائيليون في جنوب لبنان. **انها مشكلتنا أيضا.** من الواضح ان الإسرائيليين مهتمون بإعادة تحويل جنوب لبنان كقاعدة للعدوان ضد شمال اسرائيل. سؤالي هو هل تستطيع اسرائيل ان تحقق مصالحها الأمنية والدفاع عن مستعمراتها وقراها ومدنها في الشمال بكفاءة أكثر لو أنها انسحبت من جنوب لبنان واثقة من جهود أمل وقدرتها على حفظ السلام ومنع إعادة تسرب الفلسطينيين... أو تعتقد انه من الحصافة أن تحافظ اسرائيل على صلة مستمرة بقوات الجنرال لحد اعتقد انهم يواجهون مشكلة صعبة جدا إذا نظرت إليها في ضوء مصالحهم الأمنية. ما الذي تعتقده في أفضل وجهة عليهم أن يتجهوا إليها.

د. عجمي ـ دعني اترك الاجابة على السؤال الخاص للدكتور ديك نورتون الذي عمل فيه طويلا وربما أعلق على إجابته بعد أن يقدم تصوره عن قضية اسرائيل ـ جنوب لبنان.

ديك نورتون ـ أنت محق يا رجل الكونجرس إنها بصراحة مشكلة صعبة جدا. إني أعتقد أن لب المشكلة في الآتي: هناك صفقة ضمنية قائمة. صفقة ضمنية كانت قائمة وصفقة ضمنية كانت متوقعة من جانب الشيعة.

الاسرائيليون عاشوا فترة صعبة جدا قبلوا فيها صفقة ضمنية فهموها بطريقة مناسبة ويمكنك أن تقول أنها صفقة غير معلنة. لقد نبت الاسرائيليون من ثقافة جعلتهم يتوقعون عقد الصفقات ومصافحة الأيدي.

لقد تحدثت إلى السيد (رابين) في ديسمبر الماضي وقد كان واضحا أنه محبط للغاية لأنه توقع أن يأتي إليه شخص ما أخيرا ويصافحه ويقول له (أوكي... لقد نلتها) لكن هذا لم يحدث. لكني أعتقد أن هناك على الجانب الآخر قدراً كبيرا من التعلم يجري في دوائر الأمن الاسرائيلية. وأعتقد ان احتمالية اجراء اتفاق أمن ضمني فعال في الجنوب أعلى بكثير مما يتصور الناس. وقد أشار عدد من قيادات الشيعة في الأسابيع الأخيرة في الجنوب إلى ثقتهم الكبيرة في هذا الاتجاه. وقد أشاروا في مقالاتهم الصحفية عن استعدادهم لتفهم هذا الاتفاق الضمني.

سولارز ـ أيستطيع الاسرائيليون أن يأملوا في اتفاق سلمي في جنوب لبنان دون الحاجة إلى مثل هذه الاتفاقيات الضمنية أو عليهم أن يعتمدوا بدلا من ذلك على قوات لحد للحفاظ على النظام؟

د. نورتون ـ من وجهة نظري. الجنرال لحد فوضوي ينتقل على المسرح من ركن إلى آخر وقيادته تنكمش ببطء وأتوقع أن يرحل...

٧ ـ التقييم الأمريكي لمستقبل لبنان وسياسة الولايات المتحدة تجاهه.

رئيس اللجنة ـ هل على الولايات المتحدة في بيان سياستها ان تقول (لأنها تعتقد أن على الحكومة اللبنانية أن تعكس بصورة أكثر دقة الاختلافات الطائفية في لبنان)

د. نورتون ـ نعم يا سيدي أعتقد أن عليها أن تفعل ذلك وأعتقد أن الإدارة والدبلوماسية الأمريكية منذ بداية صيف ١٩٨٣ كانت على دراية تامة بحاجة لبنان إلى عملية توفيق كتلك التي كانت من قبل أي عملية توزيع السلطة. ان الأيام التي كان المارون يحتكرون فيها السلطة قد ولت.

رئيس اللجنة ـ إني لا أستطيع أن أفهم كيف يعيش الشعب اللبناني هذه المعاناة ولا يحاول الوصول إلى نوع من التوفيق. لماذا لا يفعلون ذلك؟ لماذا لا يفعلون ذلك؟

د. نورتون ـ أولا وقبل كل شيء أنا مندهش تماما من هذا التدمير وهذا الحزب الذي يمارسه اللبنانيون بل إني أتعجب أحيانا ما اذا كان مجتمعنا يستطيع أن يستجيب لتجارب مرعبة مثل هذه أما لماذا لا يفعلوها فلأنه **ليست هناك مجموعة قادرة على أن تفرض ارادتها على الجماعات الأخرى.** لقد تحدث بعض الصحفيين على سبيل المثال عن المستقبل القريب للشيعة وهذا في تصوري شيء مضلل لأن هناك أغلبية في لبنان. هذه الأغلبية تعارض سيادة أي جماعة على الدولة. ليست هناك جماعة قادرة على فرض ارادتها. كل الجماعات تعيش في غيرة من الجماعات الأخرى وعدم أمن مما يمنع الوصول إلى أي نوع من الاتفاق الفعال. إني أعتقد. (لم يكمل)

رئيس اللجنة ـ ولكنهم كانوا على اتفاق لسنوات طويلة.

د. نورتون ـ نعم انهم فعلوا ذلك. ان الظهور السياسي للشيعة يمثل نوعا من أنواع الألغاز والمشاكل السياسية التي يجب أن تحل. إني اتفق كثيرا مع ما قاله فؤاد مراراً.. اننا نتعامل اليوم مع مجتمع منهار.. انه مستنقع مؤلم. والأكثر أهمية من ذلك هو أن تكون سياستنا على وعي وإدراك بذلك.

نحن لا نستطيع أن ننظف أيدينا من لبنان أو ننسى ببساطة اننا قدمنا ١٨ مليون دولار من المساعدات عبر هذه السنوات ثم نغلق الباب ونقول (حسن... ان لبنان مليء بالعديد من الناس الذين لا يحتاجون إلى الولايات المتحدة ثم نقطع الحبل هكذا). نحن لا نستطيع أن نفعل ذلك والسبب الذي لا يجعلنا نفعل **ذلك هو ان لبنان وما يجري بداخله يمثل نوعا من الخطر علينا وعلى أصدقائنا في المنطقة سواء من العرب أو الاسرائيليين.**

رئيس اللجنة ـ هل هناك أمل في الحكومة اللبنانية اليوم؟

د. نورتون ـ في رأيي أن أي حديث عن إعادة التوفيق الفعال أو إعادة بناء حكومة فعالة هو حديث ليس في محله من الآن وحتى نهاية هذا القرن. إني أعتقد أن هذا المجتمع يحتاج إلى سنوات حتى تسير الأمور فيه سيرها

العادي وحتى يستطيع أن يحافظ على حدوده.

رئيس اللجنة ـ هل من الحقيقة ان نقول انه ليس هناك لبنان اليوم.

د. نورتون ـ ليس هناك لبنان اليوم. الا ان هذا لا يعني القول بأنه لن يكون هناك لبنان أبدا. لكني اعتقد اننا في العشر او الخمس عشرة سنة القادمة ستتعامل مع مجتمعات ضد بعضها لكنها تحاول ان تجد توازنا يمكنها ان تعيش فيه مع بعضها وهي عملية خطرة ايضا ونحن لا نستطيع ان نتجاهل ذلك.

ثانيا: أزمة الرهائن.

سنعيد تصنيف الحوار الذي دار حول هذه النقطة ليغطي لنا المسائل الاتية:-

١ ـ التصورات الامريكية عن الأسباب التي تجعل الولايات المتحدة هدفا للأعمال العدائية وكيف ترى هذه التصورات الهدف من عملية احتجاز الرهائن؟

٢ ـ متى يفكر الامريكيون في الانتقام وكيف يفكرون فيه.

٣ ـ هل يمكن ان يلجأ الامريكيون الى اللجوء الى وساطة ما يفتقد انهم معادون لهم وما هو تكتيك هذا الاسلوب وما هي توقعاتهم عن الثمن الذي يمكن ان يدفعوه مقابل ذلك.

(دار الحوار في هذه النقاط على النحو التالي)

١ ـ لماذا أمريكا هي المستهدفة طبقا لتصوراتهم؟

رئيس اللجنة ـ د. عجمي كيف تتعامل مع هذه المشكلة

د. عجمي ـ انها مسألة صعبة جدا. اني اعتقد ان هناك بعضا من الأمور السارة يجب ان تقال. هناك ثمن لأن تكون قوة عظمى وان يكون لك سبعة افراد محتجزون اني اسف.. في مكان كالشرق الأوسط هذا أحد جوانب كونك قوة عظمى

رئيس اللجنة ـ ولكن لماذا لم يحدث هذا للاتحاد السوفياتي

د. عجمي ـ حسن الاجابة المعتادة التي نعرفها كلنا ولا ضير من ان تقال مرارا هي ان هناك ثمناً باهظاً يوضع على الفرد الذي يعيش في مجتمع ديموقراطي مجتمع يستجيب للرأي العام وهو ان يكون هناك سبعة او ثمانية او عشرة او اربعين من الامريكيين محتجزون. وفي موقع آخر دار الحوار بين (جيلمان) عضو اللجنة وبين الدكتور (عجمي) حول نفس الموضوع على النحو التالي: ـ

جيلمان ـ دعني أسألك ياد. عجمي ما هي الغاية من احتجاز هؤلاء الرهائن السبعة. ما هو الهدف النهائي من ذلك؟

د. عجمي ـ انه من الصعب ان تسبر غور عقلية هذه



○ حزب الله مرتبط ايديولوجيا بايران.

الجماعة التي يقبض على واحد او اثنين او اربعة من الامريكيين ان هذا الفعل هو احد الطرق التي تتحدث بها الى قوة عظمى. انك في الواقع تفتح قناة مع الولايات المتحدة. إن الولايات المتحدة تريد شيئا هو في قبضتك. انه انتقام جيد ضد قوة عظمى، ضد القوة الاكثر نجاحا. انهم جماعات صغيرة جدا. ان فكرة ان

حزب الله ضد الولايات المتحدة فكرة تشبع غرور حزب الله تماما. ان هذه الجماعات التي تتعامل معها في مجتمع منهار وتقبض فيه على سبعة من الرهائن كدليل على الاهمية، انها تعطي الانسان وهم بأهميته الخطيرة. وحتى خلال ازمة الـ TWA شعر الكثير من افراد أمل بأهمية هائلة. ان الحديث اليهم جعلهم يشعرون بانهم دخلوا العالم من ابوابه ومن ثم فإن هذه حالة من الحنق حالة من الانتقام انهم يقولون ايضا (أوكي تعالوا تحدثوا الينا حول شكوانا هناك ثمن يجب ان تدفعوه مقابل أفعالكم السيئة ضدنا. اننا نستطيع ان نؤذيكم) إنه جنون لكي يعطى معنى للرجل المجنون).

٢ ـ متى يفكر الامريكيون في الانتقام وكيف يفكرون فيه؟

دار الحوار حول هذه النقطة في اكثر من موقع على النحو التالي: ـ

بين رئيس اللجنة والدكتور نورتون (رفض الانتقام)

رئيس اللجنة ـ ما الذي يمكن ان نفعله اذا كانوا هناك

د. نورتون ـ اعتقد ان هناك العديد من الامور التي يجب ان نفعلها وهي هامة جدا ولأسباب كثيرة. اولا: نحن في حاجة الى ان نتوقف عن الحديث عن الانتقام. حينما كانت تحدث الازمات كان هناك ضباط رسميون



○ نبيه بري لا يمثل حقيقة الاتجاه الاساسي للشيعة.

كبار او متقاعدون مع وزارة الخارجية يتحدثون دوما عن الانتقام واشياء من هذا القبيل ان هذا ادهشني وهو في قمة السخف لأن نتيجة ذلك هو زيادة قيمة الرهائن ويذكرك هذا بما اكتشفه الرومان منذ قرون مضت عن أهمية الاستخدام التقليدي للرهائن وبصراحة أنا لا أعتقد ان هذا السبيل لا يساعدنا ابدا.

ب ـ بين رئيس اللجنة وسولارز والدكتور عجمي (استدعاء خبراء الانتقام)

رئيس اللجنة ـ السيد سولارز

سولارز ـ اشكرك ياسيدي الرئيس اذا كان لي ان اتحدث عن هذه النقطة التي طرحتموها انتم والسيد جيلمان الخاصة بالكيفية التي يجب على الولايات المتحدة ان تستجيب لها في مواجهة اعمال الارهاب ضد المواطنين الامريكيين في هذه المنطقة من العالم. يبدو لي ان هناك واحدا او اثنين من الاحتمالات عند البحث عمن المسؤول عن هذا. إما ان لديك تنظيمات خاصة بنفسها وتقوم بعملياتها لأسباب خاصة بها ولا ترتبط بأية دولة او قوة او سلطة. وإما ان لديك تنظيمات خاصة بنفسها وتقوم بعملياتها لأسباب خاصة بها ولا ترتبط بأية دولة أو قوة أو سلطة. وإما أن لديك تنظيمات تحصل على تأييد فعال من إحدى دول المنطقة مثل سوريا او ايران او ليبيا. أهل تعتقد ان مثل هذا التحديد يعطي لدينا معنى اذا فكرنا في الانتقام او القيام باجراءات ضدهم؟ ماذا نفعل في موقف علينا ان نتصرف فيه وهناك جماعة ارهابية ارتكبت افعالا ضد المواطنين الامريكيين او ممتلكاتهم وتحصل هذه الجماعة على مساعدة مادية ملموسة من سلطة دولة قائمة في المنطقة. ماالذى تعتقده انه يجب علينا ان نفعله حينئذ

يرتبط حزب الله ايديولوجياً بايران ويتزعم حزب الله رجل دين يسمى محمد حسين فضل الله

د. نورتون نحن لا نستطيع أن ننظف أيدينا من لبنان أو ننسى ببساطة اننا قدمنا ١٨ مليون دولار

□ ان هناك ثمناً باهظاً يوضع على الفرد الذي يعيش في مجتمع ديموقراطي ممتع يستجيب للرأي العام

في حدود الانتقام؟

د. عجمي ـ إنك تعرف جيدا انه ليس لدينا في معظم الحالات دخان ينبعث من بنادق. ليس لدينا اي دليل ويغيب هنا وجود اي دليل قوي جدا. فلنفرض على سبيل المثال ان السوريين او الليبيين او الايرانيين قد اشرفوا على فعل معين فانني اتفق مع الرئيس ريجان حينما قال في مؤتمره الصحفي حول اختطاف طائرة T W A انه اذا كان علينا أن نفعل ذلك بلا تمييز فاننا انفسنا نكون ارهابيين يجب علينا الا نفعل ذلك.

سولارز حسن انا اتفق معك تماما في هذا الامر ولكن سؤالي اننا نتصور أننا نعرف

د. عجمي ـ صحيح

سولارز ـ ماذا سنفعل حينئذ؟

د. عجمي ـ اعتقد انه يكون قد حان الوقت الذي نستدعي فيه خبراء الانتقام. لكني اعتقد انه من غير المستطاع ان تكون القوة حيادية. اذا كان لديك بندقية ينطلق منها دخان مميز. اذا كان لديك برهان قوي ان السوريين او الليبيين او الايرانيين قد القوا بالكره. حولوا ودربوا أحدا حينئذ يكون السؤال: ماذا نفعل مع هذه الجماعات المتطرفة؟ إنه من السهل كما تعلم ان نجد طفلا عمره من ١٨ الى ١٩ سنة يكلف بمهمة من أجل المال او من أجل العقيدة. وإني اعتقد ان علينا في النهاية الا نقلق من هذه الجماعات المتطرفة. السؤال.. انت محق هنا هو الاستخدام من قبل الدولة ارهاب من نوع يمارسه رجل مثل (....) السؤال ماذا سنفعل مع رجل مثل ..... ليست هناك إجابة في الامم المتحدة من الناحية التقليدية سوف تفعل مع رئيس دولة وارهابي

سولارز ـ د. نورتون ماذا تعتقد اننا سنفعل؟

د. نورتون مفترضين ان لدينا معلومات

سولارز ـ نعم. نوع من المخابرات نثق فيه بدرجة مقبولة فيه من الدقة ما يربط بين الدولة والفعل الارهابي ضد الولايات المتحدة.

د. نورتون ـ ان تصرف جماعة معينة ضد شعبنا وليست ذات علاقة بدولة معينة. دعنا نتحدث عن النقطة الثانية

أولا: اعتقد اننا لو اعترفنا ان كل الاصوليين ليسوا في الحقيقة يعارضون الولايات المتحدة ولكن هناك منهم من يعارضها وهم متطرفون كذلك. اننا اذا حددنا هذه الجماعات فأعتقد ان مايجب ان نفعله هو ان نقدمهم للعدالة وانا اعتقد ان تصرف الحكومة في حادث الـ T W A تصرف صحيح تماما وهو ان تجبرا السلطات اللبنانية مهما بلغ ضعفها ان تحضر هؤلاء الناس ليقدموا الى المحاكمة واذا فشلت في ذلك فعلينا استخدام الوسائل الاخرى المتعارف عليها دوليا كما افهم ايضا ان (زيادة المكافأة) يجب ان يوضع في الاعتبار.

وانا لا ارى صعوبة مطلقا في مفهوم احضار هؤلاء الرجال وتقديمهم الى المحاكمة باتباع الوسائل الدستورية التي نحن قادرون على استخدامها أما اذا كان الدليل القوي في ان دولة ماتقف وراء هذه الجماعات فانه سيكون لدينا المبرر الكافي لاتخاذ الاجراءات الكافية المناسبة المضادة لذلك. فإذا تبين لنا ان ايران مثلا ضليعة في العملية **فإن علينا ان نحمي العراق. وهذا يعني في الواقع ان ندع العراق تفعل العمل القذر وان نزيد من ثمن صراعها المستمر مع ايران.** اذا كانت الدولة هي سوريا فإن هناك وسائل يمكن ان تتخذ ليس فقط مجرد وسائل عسكرية كأن نضغط باستمرار على الدول التي كانت معروفة في الماضي بتقديم مساعداتها المالية لسوريا للتوقف عن امدادها بالمساعدات.

٣ ـ هل يمكن ان يلجأ الامريكيون في وقت الأزمة الى ما يعتقد انهم معادون لهم بأي اسلوب وما هو المقابل لذلك؟

رئيس اللجنة ـ نحن الان أمام مشكلة خاصة جدا. لدينا سبعة من الرهائن فما هي نصيحتكم في كيفية استرداد هؤلاء الرهائن

د. عجمي ـ سوف أمرر الميكروفون (ضحك)

د. آخافي ـ ان جانبا من المشكلة يكمن في أننا لا نعرف من الذي ارتهنهم ولهذا فان علينا أن نحدد أولا اين هم وبعد هذا ـ كما يبدو لي ـ ان نذهب الى الرئيس السوري لكي يستخدم نفوذه مع هؤلاء الذين يفترض انهم ارتهنوهم. انه من الممكن جدا ان يطلق سراحهم.

رئيس الجنة ـ هل الرئيس السوري هو أفضل آمالنا في اطلاق سراحهم.

د. آخافي ـ في الاطار الخاص بالسياسة اللبنانية اليوم. نعم المخيل انه هو. لقد تصفحت اليوم على عجل مقالة في الواشنطن بوست تتحدث عن دور حافظ الاسد كحليف تكتيكي للولايات المتحدة. ليس هناك خطأ في ذلك ـ كما يبدو لي ان تعقد الولايات المتحدة هذه الصلة اذا كانت قادرة على القيام بها..

رئيس اللجنة ـ ماذا ستفعل اذا كنت انت الولايات المتحدة هل ستذهب الى الرئيس الاسد وتقول له (يا سيدي الرئيس اننا نعتقد ان بيدك مفاتيح اطلاق الرهائن السبعة، وان لديك القدرة على ذلك) هل هذا هو مدخلك الذي تتحدث عنه

د. آخافي ـ نعم

رئيس اللجنة ـ هل مايجب ان نفعله ان نقول له (اعطنا يدا هناك)

د. آخافي ـ انا لا اذهب الى هناك بتوقعات نجاح كبيرة ولكن اذا كانت هذه هي اللعبة الوحيدة في المدينة فلماذا لانلعبها

رئيس اللجنة ثم ماذا عن ايران هل لديهم يد فاعلة هناك لاطلاق الرهائن السبعة ام لا ؟

د. آخافي ـ حسن انهم بالطبع محتوون هناك.

رئيس اللجنة ـ ماالذي يمكن ان نفعله اذا كانوا هناك

د. نورتون ـ ...... يجب ان نعرف ان السوريين قد لاينجحوا في اطلاق سراح هؤلاء الرهائن الا بجهد شاق وليس واضحا لي هل ارتهنتهم جميعا نفس الجماعة.. ويبدولي انه قد يكون من المفيد ان نضع تأييد السوريين في القائمة لكن علينا ان نكون صبورين وان نمد السوريين بالدافع المناسب حتى يمكنهم التصرف بجدية وقد يكون احد الدوافع هنا اشباع الانا لحافظ الاسد وقد يكون اكثر الدوافع اهمية الدخول معه في مناقشة مباشرة حول مصير مرتفعات الجولان...

رئيس اللجنة اذا نحن أظهرنا اهتماما بمسألة مرتفعات الجولا ن يظهرون اهتماما اكثر وهل سيساعدوننا **في مسألة اطلاق الرهائن السبعة**

د. نورتون ـ في حدود الفضل معلوتي يارجل الكونجرس هاميلتون هذا لم يقال ولا استطيع ان أؤيد ذلك بأي مصدر او اي مقابلة او اي شيء من هذا القبيل.

(وفي موقع آخر تحدث الدكتور عجمي عن هذه النقطة ودار الحوار بينه وبين رئيس اللجنة على النحو التالي)

د. عجمي .... نحن نقول الآن لماذا لانذهب، دعونا نتحدث مع السوريين طالما انه ليس هناك من ضرر يترتب على الحديث معهم عن الرهائن السبعة. السؤال هو هل تريد ان تدفع انت الثمن الذي قد يسألك السوريون ان تدفعه. ان الثمن قد يكون تغيرا جوهريا في سياسة الشرق الاوسط قد يطلبون منك على سبيل المثال ان تسقط الاردن كعميل امريكي هام جدا لامريكا. قد يطلبون منك ان تتخلى عن البحث عن تسوية اردنية فلسطينية وان تعتبر سوريا الجانب الاكثر شرعية في المشكلة الفلسطينية. هل حكومتنا الحالية او اي حكومة اخرى في المستقبل مستعدة لأن تقبل ذلك. اني اعتقد ان تضع هذه الاسئلة في اعتبارك وانت تبحث عن اطلاق الرهائن السبعة.

رئيس اللجنة ـ ماالذي تقترحه علينا ان نفعله؟

د. عجمي ـ حسن ياسيدي الرئيس. هذا هو السبب الذي سعيت من أجله ان اكون اكاديميا. انا لا املك اي حل يخص هذا الموضوع ولكني ارى أننا لو ذهبنا الى حافظ الاسد فاني ساكتب في مذكراتي أثناء الرحلة الى دمشق ان هذه مهمة غبية وانا في مهمة غبية.

(وبهذه الحلقة نكون قد انتهينا من عرض وبيان كل مادار في الجلسة الثانية لاجتماع اللجنة لنبدأ في الحلقة القادمة باذن الله مع وقائع الجلسة الثالثة)

د/ احمد ابراهيم خضر

ـ يتبع ـ





لبنان أمام الأبواب المغلقة



○ لا حل للبنان الا باجتثاث المسبب.

لم يكن مستبعدا ان تعلن اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بمعالجة القضية اللبنانية عن انها وصلت الى طريق مسدود.

فقد فشلت قبل ذلك سائر المساعي العربية عن ايجاد حل لذلك الاستعصاء اللبناني ومنها اللجنة السداسية التي كانت قبل شهور متفائلة بشكل ملحوظ باستقدام الحل النهائي على يديها... واليوم....

ماذا يمكن للعرب ان يفعلوا من اجل انقاذ لبنان من محنته التي اصطنعها النصارى والباطنيون والغرباء معا!؟

انه من المؤكد ان اللجنة الثلاثية قد وضعت ايأديها على حقائق كثيرة، ولا بد وانها عرفت جوهر ذلك الورم المزمن في لبنان، وقد ورد في تقريرها اشارات واضحة لاسباب الاستعصاء اللبناني الذي لن يقف عند حدود لبنان اذا قيض له ان يستمر!!

واذا كان النصارى والغرباء والباطنيون هم اسباب ذلك الاستعصاء، فان لتلك القضية المزمنة ابعادا امريكية وابعادا يهودية.

○ فالامريكان واليهود لا يريدون للمشكلة اللبنانية ان تنتهي طالما ان هناك مخططات خفية لم يتم تنفيذها بعد، ومن تلك المخططات تقسيم لبنان بشكل اداري الى دويلات يكون القسم الجنوبي من لبنان تحت الادارة اليهودية، ليكون جزءا من الشريط الحزامي الشمالي لفلسطين المحتلة.

○ والنصارى في لبنان يريدون السيطرة الكاملة على المناطق الوسطى ومنها بيروت (كاملة) ليكون لهم دولتهم المستقلة المتسلخة عن الامة العربية والاسلامية وعن تلك الحضارة العريقة والطويلة، ليرتبطوا بالغرب السياسي... والكنيسة النصرانية، وليكونوا كيانا مغتصبا جديدا في لبنان، على غرار الكيان اليهودي المغتصب في فلسطين، وهذا يدخل في صميم المخطط اليهودي.

اما الدخلاء من عرب وغيرهم سواء اكانوا حلفاء ام اعداء فلهم اهدافهم المعروفة في تقسيم لبنان، واذا كان في مخطط هؤلاء السيطرة على مدينة طرابلس وبعلبك والبقاع، فانهم يعملون من خلال شعارات قومية تارة ووطنية اخرى ليغطوا على اهدافهم المشبوهة في ايجاد الكانتون الدرزي، والكانتون الفاطمي، و.... و....

○ اما اهل السنة في لبنان فهم الضائعون وسط هذه المعطيات اليهودية الصليبية الباطنية! على ان الامة العربية والاسلامية هي المسؤولة مسؤولية كاملة عن حل الازمة اللبنانية، وكما ان عليها ان تعمل جادة لانقاذ فلسطين من براثن اليهود، فان عليها ان تعمل لانقاذ لبنان من براثن الثالوث اليهودي الصليبي الباطني، اما ترك الحبال على غاربها في لبنان، فان العبث من اطراف ذلك الثالوث سيظل مستمرا، وستظل المؤامرات الداخلية والخارجية تحاك ضد الامة من تحت القبة اللبنانية، واذا ارادت اللجنة الثلاثية انهاء الاشكال فما عليها الا ان تواجه اعداء لبنان بكل صراحة ووضوح، سواء كانوا عربا او غير عرب، ولعل في رأس الاولويات ان يتم تحديد هوية مسبب المحنة، وبالتالي لا بد من محاربته هو.. وعندها تبدأ معالجة الجرح النازف في لبنان.

ـ فهل تعمد اللجنة الثلاثية الى فضح اطراف المؤامرة على لبنان؟

ـ وهل نرى مواجهة صريحة قبيل انعقاد مؤتمر القمة القادم تفضح اطراف تلك المؤامرة امام شعوب العالم العربي والاسلامي؟

ـ وهل تتوقف سائر المعونات المادية والمعنوية والادبية لمسبب الفتنة الاهلية في ذلك القطر الدامي كي يفتقد المدد الذي يعينه على اكمال جرعته؟

اننا ندعو الى عدم الصمت.... ونأمل ان يتم فضح المتآمرين على لبنان مهما كانت هوياتهم.... واذا كانت الدول العربية المتمثلة في اللجنة الثلاثية عازمة على المضي في مهمتها.... فأول ما يطلب منها ردع ذلك المستبد الطاغية الذي يلعب بلبنان وكأنها كرة بين قدميه... وعندها يمكن للجنة ان تفتح الابواب المقفلة وتستمر في مساعيها.... فهل يكون ذلك؟ هذا ما ننتظره....



المستشار محمد كمال عبدالعزيز

الحرية لها الأولوية في ظل النظام الاسلامي

القاهرة: من مراسل المجتمع

ما هي حدود مفهوم تطبيق الشريعة الاسلامية، وما هي نقطة البدء عند تطبيقها، وهل تطبق على الفور أم بالتدريج، وماذا عن تجربة تطبيق الشريعة في السودان وباكستان، وهل الشريعة مطبقة في مصر بنسبة ٩٥٪ ومَن من البلاد

*** يجب ألا تكون النظم الحاكمة هي أساس المفاضلة بين الشريعة وغيرها.**

الاسلامية مرشحة للبدء في تطبيق الشريعة، وماذا عن القانون المدني الكويتي والاردني وصلتهما بالشريعة... وهذه وغيرها من الأسئلة، طرحناها على السيد المستشار محمد كمال عبد العزيز المحامي فأجاب عنها بوضوح، وهذا هو نص الحوار:

● **سألته: نود لمحة سريعة عن حياتكم للإخوة القراء؟**

ـ فقال: الاسم محمد كمال عبد العزيز، تخرجت في كلية الحقوق جامعة القاهرة (كما تسمى الآن) في دور يونيو ١٩٥٠م وعُينت فور تخرجي في سلك النيابة

العامة، ثم في القضاء، وتدرجت في العمل القضائي إلى أن انتدبت للعمل بإدارة التشريع بوزارة العدل، وشغلت منصب وكيل هذه الادارة. وأتيح لي في هذه الفترة العمل في العديد من التشريعات المهمة، مثل قانون المرافعات، وقانون العقوبات، وقانون الاجراءات الجنائية، وقانون الأسرة وغيرها من القوانين الرئيسية، وشغلت هذه الوظيفة حتى سبتمبر ١٩٦٩، حيث وقعت مذبحة القضاء المشهورة وكنت أحد ضحاياها، وكانت السبب في اشتغالي بمهنة المحاماه حتى الآن.

● **سألته: قضية تطبيق الشريعة الاسلامية أصبحت أملاً يراود المسلمين جميعاً الآن، ما هو في تصوركم حدود ومدلول «تطبيق الشريعة الاسلامية»؟**

ـ فقال: في تصوري أن المقصود بتطبيق الشريعة الاسلامية في المفهوم الصحيح لا يقتصر على تقنين القوانين، مستمدة من الفقه الاسلامي، وانما هو يجاوز ذلك إلى تحكيم الاسلام في كافة مناحي الحياة، سواء فيما يتعلق بالناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وسواء فيما يتعلق بحياة الأفراد أو بنشاط الدولة، وبالطبع سيكون استمداد القوانين من الأحكام العامة في الاسلام، والاستفادة بتراث الفقه الاسلامي، أمراً حيوياً في هذا الشأن، وانني ألاحظ أن أعداء الحركة الاسلامية كثيراً ما يصرفون المقصود بشعار تطبيق الشريعة إلى وضع قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي، وكأن هذه هي القضية الوحيدة مع أنه في تصوري أن وضع القوانين أو استمدادها من الشريعة والفقه، أمرٌ لاحق لأسلمة المجتمع ككل، فأنا لا أتصور أن يطبق قانون اسلامي في مجتمع غير اسلامي، فالقانون هو تعبير عن حاجة الجماعة، التي تحتاج إلى تنظيم عن طريق التشريع، وهذا لا يكون إلا إذا كان القانون مطابقاً للفهم السائد في المجتمع.

فالمقصود بتطبيق الشريعة الاسلامية، ليس فقط استمداد القوانين من الشريعة والفقه وانما قبل ذلك أسلمة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع..

(صدق التوجه والتربية الصحيحة)

● **قلت: الشعوب الاسلامية تطالب حكامها بتطبيق أحكام الشريعة، ما هي في تصوركم نقطة البدء؟**

ـ فأجاب: نقطة البدء هي الالتفات بصدق وإخلاص إلى أن رجوع المجتمعات الاسلامية إلى المعين الاسلامي، لم يعد مجرد الالتزام بأحكام عقيدتهم فقط، وانما أصبح حاجة اصلاحية ملحة، وأن سبب نكبة الشعوب الاسلامية والمجتمعات الاسلامية بوجه عام أنها فقدت هويتها فضاعت، فلا هي بقيت مجتمعات مسلمة ولا تقبلها المجتمع الغربي الذي ارادوا الاندماج فيه، فنقطة البدء هي الاحساس الحقيقي الكامل بحاجة المجتمع اصلاحيا لتطبيق الشريعة...

*** يجب الاستفادة من التراث الفقهي، ولكن لا يجب الوقوف عند ذلك فقط.**

وان كان المقصود بالسؤال نقطة البدء العملية، فاعتقادي أن التربية هي نقطة البدء. وأقصد بها التربية في البيت وفي المدرسة. ولذلك فإن الاهتمام بالتعليم ودوره في تنشئة المجتمع. أمر بالغ الأهمية، يواكب ذلك ولا ينفك عنه وسائل الثقافة العامة في المجتمع من تليفزيون واذاعة وصحافة ومسرح وسينما... كل هذه الوسائل لها أثر بالغ في تكوين توجهات الشعب، فلا يغني عنها العناية بالمناهج الدراسية وحدها، فنقطة البدء لابد وأن تتوجه الى التربية في المنزل والتعليم في المدرسة، وتنقية وسائل الثقافة العامة في المجتمع..

● **سألته: التطبيق الفوري أم التدرج في التطبيق، بصفتكم من رجال القانون أي الرأيين ترى؟**

ـ فقال: إذا كان المقصود تحكيم الاسلام في الحياة. فهذا أمر لا يقبل التجزئة، فلا أتصور أن يطبق اقتصاد اسلامي في ظل دولة لا تحكّم الاسلام في حياتها، ولا أتصور أسلمة مناهج التعليم مع ترك الاقتصاد ونظام الحكم في موقف مضاد لمفهوم الاسلام، فإذا قصد بتطبيق الشريعة تحكيم الاسلام في حياة الأفراد والمجتمع والدولة على السواء. فلا أتصور تدرجاً أو عدم تدرج، وانما هو التوجه الاسلامي لابد أن يسود كافة مناحي الحياة.

أما اذا كان المقصود القوانين، فإنني من أنصار التدرج، بمعنى أنه كلما تهيأ المجتمع لتقبل وضع تشريع معين يتفق مع الاسلام سارعنا اليه، وأعتقد أنه من الأنسب أن يكون قانون العقوبات آخر القوانين، لأن القانون الذي يتضمن العقاب على الخروج عن ناموس المجتمع، فلابد قبل تطبيقه من أن تتهيأ كافة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي يعد الخارج عليها، خارجاً عن حدود الاسلام...

(تجربة السودان مبتسرة)

● **سألته: هناك بعض التجارب لتطبيق الشريعة مثل تجربة السودان وتجربة الباكستان، فإلى أي مدى يمكن الحكم على مثل تلك التجارب؟**

ـ فأجاب قائلاً: لقد قُدّر لي أن أحتك بتجربة السودان مؤخراً، حيث كنت عضواً في اللجنة التي عُهد اليها بدراسة قوانين سبتمبر التي وضعت باسم الشريعة الاسلامية، لإبداء الرأي في مدى صلاحيتها، حسما للنزاع الذي قام حولها بين من ينادون بإلغائها ومن ينادون بتعديلها. والحقيقة أن هذه التجربة جاءت مبتسرة، إذ جاء التطبيق بمفهوم تقنين القواعد القانونية المستمدة من الشريعة الاسلامية، دون المعنى الجامع وهو أن يسود التوجه الاسلامي كافة مناحي الحياة، فأصبح القانون أمراً منفصلاً عن حياة الأفراد والمجتمع على السواء، وقد أدى هذا إلى أن اتباع الأفراد والمجتمع لأحكام الاسلام عملية يشوبها نوع من القسر والقهر بواسطة الدولة، والأفضل ـ لاشك ـ أن يتم هذا الاتباع طواعية في جانب الاتجاه العام في المجموع، بحيث تقتصر سلطة الدولة في القهر على الشواذ وليس على المجموع، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه من حيث العملية الفنية البحتة في وضع قوانين السودان المستمدة من الفقه الاسلامي، وهذه ملاحظة لاحظتها أيضاً على باقي القوانين المستمدة من الفقه الاسلامي مثل القانون المدني الكويتي والقانون المدني الأردني... أن دور من وضعوه، اقتصر على صياغة الفقه الاسلامي في صورة مواد قانونية حديثة، دون أن يجاوز ذلك إلى ابتداع القاعدة القانونية التي تناسب العصر وتواجه المشكلات

المعاصرة من خلال فهم اسلامي، فجاءت القوانين لغة: تاريخية، ومضموناً: بعيدة عن الواقع المعاصر.

(تطبيق لا تقنين فقط)

وقد قدمت اللجنة التي كنت عضواً فيها تقريراً أشارت فيه الى ذلك، وأشارت إلى العيوب الفنية التي لابد أن يؤدي اليها المسلك الخاطىء، الذي اتبع في وضع هذه القوانين، وهي أن من ينادون بتقنين الشريعة الاسلامية، وأرجو أن يُفرق بينه وبين «تطبيق»، يقصدون من هذا الاصطلاح صياغة الفقه الاسلامي وهذا غير صحيح، وانما الصحيح، هو وضع القواعد القانونية الوضعية مستمدة من القواعد العامة في الاسلام، مع الاستفادة بالتراث الفقهي الاسلامي العظيم، باعتباره تراثاً وليس باعتباره جزءاً من العقيدة الاسلامية، بمعنى أن رجل القانون المعاصر في تصوري لا يلتزم بأن يستمد القاعدة القانونية من الفقه الاسلامي، أي لا يلزم أن يكون الرأي الذي يتبناه أو يضعه سبقه اليه اسلافنا من الفقهاء العظام، وانما ما يلتزم به ويحاكم به هو أن يكون مضمون القاعدة القانونية، مستمداً من الأحكام العامة الملزمة في الاسلام، وهذا في تصوري ما يقصد بالشريعة الاسلامية. وهناك نقطة أخرى وهي قضية اللغة التي تصاغ بها القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية، فلا يعني استمرار القاعدة القانونية من الشريعة الاسلامية أن نلتزم بذات العبارات والصياغة التي ابتدعها اسلافنا، ذلك أن اللغة في تصوري كائن حي متطور، فإذا خاطبت المخاطبين بلغة القرن الرابع والخامس الهجري، أصبحت هناك فجوة كبيرة بين ما أقصد أن أوصلهم اليه وأحاكمهم به، وبين ما يتصورون أنه مضمون القاعدة القانونية ولذلك فإن استمداد القواعد القانونية من الشريعة الاسلامية بالمفهوم السالف لا يتصادم اطلاقاً أو يتعارض مع صياغتها في اسلوب عصري، مع استخدام المصطلحات القانونية المعاصرة...

(الحرية أولاً)

أما عن تجربة الباكستان، فلم يتيسر لي الاحتكاك بها، ولكن ما تناثر من الأخبار أن قضية الحرية كانت غائبة في ظل شعار تحكيم الاسلام، مع أن قضية الحرية في تصوري لها الأولوية على كل القضايا في ظل تحكيم الاسلام، لأن الاسلام في جوهره عقيدة تحرير، الهدف الاساسي من الاسلام هو تحرير البشرية، والهدف من نضال وكفاح المسلمين في العصور الأولى، كان تحرير المستعبدين الذين منعهم طواغيت ذلك العصر من أن ينفتحوا على الدين الجديد ولو انفتحوا لآمنوا... ان قضية الحرية، قضية اساسية قدم فيها أسلافنا من المسلمين الكثير الكثير من الشهداء، وضحوا في سبيلها بالكثير، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن يضحى بهذه القضية الأساسية ولو على مذبح التمكين لتطبيق الشريعة الاسلامية، لأنني لا أتصور أن تطبق الشريعة الاسلامية تطبيقاً صحيحاً في غيبة الحرية، وأقصد بالحرية، حرية الرأي للكافة للمعارضين قبل المؤيدين...

● سألته: البعض يقول ان قوانين الشريعة مطبقة الآن في مصر بنسبة ٩٥٪ أو أكثر، فإلى أي مدى يتفق القانون المصري مع الاسلام؟

ـ فأجاب: المسألة ليست مسألة عددية أو حسابية... ٩٥ أو ٩٨٪، ولكن المسألة أهم وأعمق من ذلك بكثير... المسألة تتعلق أساسا بالتوجه... قد يكون الحل الذي اختاره الاسلام يتفق مع الحل الذي انتهى اليه القانون الوضعي، ولا يعني ذلك أبداً أن القانون الوضعي يتفق مع الاسلام، لأن توجه المشرّع الذي وضع القانون الوضعي والمنبع الذي أخذ منه، يختلف عن توجه المشرّع في ظل الاسلام والمنبع الذي يستقي منه، ولاشك أن المنبع، ويسمى في الفقه القانوني «المصدر التاريخي للقاعدة القانونية» والتوجه وهو ما يسمى في الفقه القانوني «الفلسفة التي تسود القواعد القانونية» بصفة عامة لها كبير الأثر في تفسير القاعدة القانونية وفي حسن تطبيقها، ولذلك، فإن القضية ليست ٩٥٪ أو أكثر أو أقل... ولاشك في أن القوانين القائمة جاءت على أنقاض الشريعة الاسلامية، لأن المعروف تاريخياً أن القوانين الوضعية القائمة فرضت على شعبنا المسلم فرضاً باسم عدم صلاحية تطبيق الشريعة الاسلامية، وباسم التوجه الغربي في كافة مناحي الحياة، ولذلك لابد عند الأخذ بتقنين أحكام الشريعة الاسلامية ـ أن يعاد النظر جملة في التشريع الذي يتم تأهيل المجتمع لاستقباله.

(من يطبق الشريعة أولاً؟)

● قلت له: هل أنت متفائل بشأن امكانية سيادة الشريعة الاسلامية على القانون الوضعي في البلاد الاسلامية في وقت قريب، ومن ترشح من الدول لتكون سبّاقة في هذا الأمر؟

ـ فقال: ليس الأمر أمر تفاؤل، ولكنه أمر عقيدة، فتحكيم الاسلام في حياة الأمة الاسلامية أمر لا أتصور أن مسلماً يشك في وجوبه من ناحية وفي تحققه من ناحية أخرى، فقد كفل الله سبحانه وتعالى لشريعته أن تتحكم في حياة عباده، ولكن شرط ذلك بالاخلاص وحسن التوجه وحسن الاداء أيضاً، فأنا موقن من أن الشعوب الاسلامية والدول الاسلامية، ستعود مرة أخرى ـ وهي تبحث عن هويتها التي ضاعت ـ ستعود الى منبعها الأصيل وتطبق أحكام الشريعة الاسلامية، فهي حقيقة تاريخية تفرض نفسها، أراد المعارضون أم لم يريدوا...

هذا عن الأمل، أما عن البلاد التي تسبق في تطبيق الشريعة، فأخشى أن يكون أساس المفاضلة هو النظم الحاكمة، في حين أن الأمر يعود أولاً وأخيراً إلى الشعوب، ولذلك فإن الدولة التي ستسبق هي الدولة التي يؤمن شعبها ايماناً عميقاً بالشريعة الاسلامية وأن تتسع قاعدتها الشعبية ذات الاتجاه الاسلامي، وكلما اتسعت القاعدة الشعبية للتيار الاسلامي النابض، كانت هي الأسبق لتحكيم الشريعة الاسلامية، ونرجو أن يكون وطننا مصر هو الأسبق ان شاء الله...

المجتمع: جزاكم الله خيراً، ونأمل أن نلتقي مرة ثانية إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

*** تطبيق الشريعة الإسلامية يعني هيمنة الإسلام على كل مظاهر الحياة .**

الوأد ... عاد مع حملات التغريب بأبشع صوره المادية !

بقلم: د. حمدي حسن

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت): كنت وانا صغير لي اخوات يرتمين حولي واحبهن حبا جما، فاذا مرت بي الآية (واذا الموؤودة سئلت) استغلظ تلك الفعلة المجرمة الفظة وانظر الى اخواتي واقول (اي وحش لئيم صخري القلب يفعل هذا وما ذنب هاتيك الاخوات الجميلات ان يقضين بهذه الصورة المرعبة دفنا، وانفاسهن تتردد ولعا بالحياة، وقلوبهن تنبض حبا بآبائهن الجفاة).. ثم اعتبرت ان الآية تصوير لحقيقة تاريخية غابرة مضت ووأدها الزمن (واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت).

في سياق حملة تحديد النسل العنيفة التي تشنها السلطات الصينية، اتخذت قرارا اجباريا بعدم انجاب اكثر من طفل واحد لكل اسرة — هكذا — وقد كنت اظن العرب فقط تفضل الذكور على الاناث — ولكنني ذهلت حين علمت ان الاسرة الصينية كانت اذا رزقت بذكر امسكته واذا كانت انثى القمتها الى الموت بطريقة ما حتى تأخذ فرصة جديدة في انجاب طفل ذكر فتحتفظ به.

واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت: قرأت في مجلة الميديكال دايجست بالانجليزية خبرا مفاده ان سلطات ولاية ماهاراسترا كان لها قصب السبق في منع اجراء اختبار تحديد جنس الجديد (ذكر ام انثى) في المخابر والعيادات الخاصة بسبب سوء استعمال هذا الاختبار في اجهاض الاجنة المؤنثة حال تشخيص الحمل انه انثى.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت): قلت ابحث عنها في الغرب الذي حمل لواء التحرر والمساواة حتى تعب... ترى هل كانت حملة حق وتحرير ام وأد وتغرير؟؟ وذهلت حين وجدتها هناك مسننا بين المسننات — وترسا بين الآلات — خلعوا من عنقها قيد الاسرة ومسؤوليتها، ووضعوا قطعة حديد في رحمها تطرد عنها تبعة الانوثة وتحرر اللذة من مستلزمات الفطرة، وتجعلها اكثر استعدادا لصراع الثيران الحضارية ومعاشرة الالات البربرية وتجعلها آلة في النهار وفراشة ترفرف على موائد الرجال في الليل... ووجدت صورتها الباسمة الجميلة دعاية على كل شيء وفي كل مكان، تشيع البهجة في كل قلب الا في قلبها هي تتزين وهي تختنق، وتبتسم وهي تحترق فعرفت انه الوأد الجميل. وانه الوأد الحضاري الحديث، تدفن المرأة حية بين المكائن بعيدا عن عش الزوجية الآمن، بعدما ذهب هذا العش مع الرياح، تعيش بين المكائن وتتزوج عشقا بينها وتنجب — خطأ — بينها وتموت مسحورة بينها. وكأن هذه التروس والمسننات أم زوج واخوات، او كأنها قدر لا فكاك منه بأي حال.

ورأيت كثيرا من الرجال أثروا واصبحوا رجال اعمال... ولم اجد بينهم نساء اعمال: بل نساء قهر ووأد واذلال.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت): ويوم رأيت ان الوأد قد انتفى في المجتمع العربي بفضل الاسلام — (عاد اخيرا للاسف مع حملة التغريب) — ورأيت انه ما زال يمارس في صورته المادية الدموية في الهند والصين، وفي صورته المعنوية الروحية في الغرب المكين، ورأيت ان هذه الآية ما تزال محفوظة في القرآن كما نزلت، عرفت انها باقية لتؤدي دورها في حل مشكلة باقية وعرفت انها سؤال استنظاري مستمر لجريمة عالمية مستمرة وعرفت ان هذا الكتاب ليس للعرب وحدهم ولكنه مرجع عالمي بلسان عربي يقدم علاجا ناجعا كلما رجع اليه. وما مهمة العرب الا الترجمة النظرية والعملية الى واقع جميل فهل يفعلها العرب ؟؟

وسيبقى هذا السؤال الخالد يشهد على عالمية الرسالة «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» ما دامت هذه البشرية سادرة في غيها عمياء في جاهليتها، تعبث بالمرأة — شجرة الارض — تتمتع بجمالها وثمارها ثم تكسر افنانها وتفرك براعمها المؤنثة وتدوسها بالنعال..

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) ويوم ترد هذه اللفتة الاستنكارية في معرض آيات الزلزلة وعلامات القارعة السماء تنفطر والكواكب تنتثر، الجبال تسير، والعشار تعطل، والوحوش تحشر والسماء تكشط ثم تبرز الموؤودة في ذلك الجو المتفجر الرهيب ويجلجل سؤال على رؤوس الاشهاد (بأي ذنب قتلت) ولا جواب. ألسنة المجرمين انخرست والوحوش سكنت واستسلمت، والصمت الرهيب يجثم بكلكلة على صدور الخلائق، عندها تكون الادانة الكبرى للجاهلية بشقيها القديم والحديث، كيف تمتد يد الوأد الآثمة لتقتل براعما آمنة على غصن الحياة، فطرها الله بيديه. ايّ وحشية هذه واي استكبار ونذالة، انه استفظاع الجريمة واستقباحها الرهيب.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت):

مسكينة ايتها الانثى، كم تذهبين ضحية القوانين الجائرة والعقائد البائرة وكم من الاناث وئدن تحت تراب الهند والصين، قضين نحبهن صمتا، وسفكت دماؤهن هدرا وهن خلق كريم اتت به مشيئة الله ليحيا فكان امتحانا عمليا لهذه العقائد الساقطة ومحكا لمدى صلاحيتها ومصداقيتها في اسعاد الناس، ألأنهن خلق ضعيف والبقاء للاقوى حسب قانون الغاب ؟ ام لانهن رمز الشر كما يحلو لهم ان يصوروهن، انها الحالة الاجرامية التي تسيطر على العقل البشري وقد حشته العقائد الفاسدة واشرب حب بوذا في الصين، وحب البقر في الهند، وحب المادة واللذة الآنية في الغرب، كما كان قد اشرب حب اللات والعزى في عرب الجاهلية من قبل، فراح يفسد في الارض و يهلك الحرث والنسل.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت).:

ونحن المسلمين نحبك ونعرف قدرك ايتها المرأة، نحبك أما واختا وزوجة وبنتا، فحبك فطرة وحبك سنة سنها النبي الكريم «حبب الى من دنياكم الطيب والنساء» فحبك عبادة في الاسلام. نحن نحبك ونقول ذلك لاننا واقعيون، ولاننا جادون في حبنا لا عابثين بطرين.

ولاننا نحبك لا نئدك، كما يفعل الجاهليون القدامى وأداً سلبيا بالقتل، ولا نئدك كما يفعل الجاهليون الجدد وأدا ايجابيا بالاسترجال والمسخ. ولكننا ننزلك في قلوبنا، في منزلك الوسط الصحيح، ولا نخشى عليك غبار المصانع واستغلال الوظائف ومزايدات الصفقات ودموع التماسيح فحسب بل نخشى عليك حتى من سهام العيون فهل تقبلين ؟؟



* سري جداً

اثناء زيارة قامت بها شخصية رئاسية مشرقية لاحدى دول شمال افريقيا دعا المضيف ضيفه لحضور حفلة عرس لمجند ومجندة، واثناء الانشغال في العرس قام شاب بمحاولة طعن الحاكم الافريقي بسكين، الا ان حرس الضيف الزائر تنبهوا فاطلقوا نيرانهم على الشاب الذي استشهد في الحال... وقد اثرت تلك المحاولة في نفسية الحاكم الافريقي تأثيرا كبيرا خاصة وانها حصلت امام رفيقه المشرقي وحراسه! مما جعل الرجل ينتقم اشد انتقام من افراد الشعب حيث امر بمداهمة الاسواق والمتاجر وهدمها... حتى ان بعضها قد مسح من الخارطة... ثم تلى ذلك دفن مئات من الشباب المسلم المتدين وهم احياء وذلك في ليلة السابع والعشرين من رمضان.

* نداء



الى المسلمين اخواننا في الدين....
ان العساكر المتحازة والظالمة للسلطة البلغارية والمكونة من اللجان المسلحة، تقوم الان بتغيير حركة الاحتجاجات الصمتية التي بدأت بها الاقلية التركية المسلمة هناك بغية الحفاظ على القيم الدينية والانسانية، الى مصادمات مسلحة وسفك لدماء المئات من المسلمين.
لقد غدا الموت حادثة بسيطة لهؤلاء الناس الذين يعذبون منذ عام ١٩٨٤ تحت الضغط والجور.
ان المسلمين البلغار عازمون على النضال الى ان يسترجعوا كافة حقوقهم الاساسية وحرياتهم الدينية. فالعزم والصبر والحفاظ على القيم المعنوية هي من اشد اسلحة الانسان في الدين الاسلامي. وبعناية الله ومساعدتكم ايها المؤمنون ستنهزم دولة بلغاريا المتحازة والجائرة امام هذا السلاح الديني.

وبينما يدعي البلغار البربريون الظالمون بانهم على الفلسفة الماركسية وانهم يؤمنون بالحقوق الاساسية للانسان، يقومون من جهة اخرى بممارسة ألاعيب خارجة عن نطاق العقل والخيال لابادة بني جلدتنا العائشين هناك. ويمنعونهم من ممارسة شعائر دينهم ويغلقون مساجدهم ويهدمون قبورهم ويسكتون صوت الاذان ويعاقب اشد العقاب كل من يخالف هذه الممنوعات دون التفريق بين الاطفال والشيوخ المعرضون لمذابح جماعية.
واليوم تمارس السلطة البلغارية اخر تطبيقاتها بالسيطرة على اموال وممتلكات اخواننا المسلمين واجبارهم على ترك بلادهم في اقصر وقت ممكن.

تدعوكم لوجه الله بعدم الاغضاء على الممارسات اللاانسانية التي تمارس من قبل ارقاء السلطة الشيوعية ضد ابناء جلدتنا الذين لا ذنب لهم سوى انهم ولدوا مسلمين.

ساندوا قضيتنا كي يرى الملحدون قوة الاسلام كرة اخرى.... ولنحبط بعون الله تعالى ثم بمساعدتكم ألاعيب البلغار التي ضد الاتراك المسلمين، وليفهم الملحد جيفكوف مدى قدرة الاسلام الذي يكبر يوما بعد يوم بفضل الله وكرمه.

● **جمعية التضامن والثقافة لاتراك البلقان**

* ثورة ضد التغيير

ما حصل في الصومال عشية عيد الاضحى المبارك كانت ثورة دينية ضد التنصير قادها العلماء والدعاة وأئمة المساجد واشترك الشعب الصومالي المسلم بجميع فئاته فيها وذلك بعد ما اخذ التنصير في البلاد ابعادا خطيرة لا يمكن لشعب مسلم كالشعب الصومالي ان يتسامح فيه. وكانت النتيجة الاولية لهذه الانتفاضة الاسلامية ان توقفت حملات التنصير في جميع ارجاء الصومال - الجمهورية - وفرار عشرات القساوسة من القرى والمدن الى مقديشو - العاصمة - حيث هرعوا الى مقار سفارات الدول الاوروبية وترحيلهم من ثم الى خارج الاراضي الصومالية الى أجل غير مسمى.

* ثمن الانتفاضة

ذكر مراسل تورنتو ستار من القدس بأن الانتفاضة الفلسطينية قد كلفت اسرائيل مليار ونصف مليار دولار او أكثر خلال العشرين شهرا الماضية كما حدث ركود اقتصادي كامل ادى الى زعزعة ثقة المستثمرين في اسرائيل واوقف التطور كما تسبب في بطالة ١٣٠ الف يهودي اخر.

لكن الاقتصاد الاسرائيلي المتهالك يواجه خطرا ثالثا هو أمن اسرائيل المالي. فالخمسة مليارات دولار التي تحتاج اليها اسرائيل لأنها تأخذها من الولايات المتحدة واصدقائها في العالم قد بدأت هي الاخرى بالانحسار نتيجة تعنت المسئولين الصهاينة والسخط المتزايد بين المتبرعين تجاه موقف الحكومة الاسرائيلية.

قبضة اخبار من «تركيا» المسلمة

* شنت الصحافة العلمانية والماسونية واليسارية حملة عنيفة ضد مدير احدى المدارس الخاصة في اسلام بول بسبب سماحه بتقديم تمثيلية مسرحية على مسرح المدرسة عنوانها «استشهاد الامام» وتحكي المسرحية قصة استشهاد احد علماء الاسلام بسبب معارضته للردة الاتاتوركية في بداية اندلاعها.

* خصصت الصحافة الاسلامية الصادرة في تركيا اعدادا خاصة بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لوفاة الامام بديع الزمان النورسي رحمه الله مؤسس حركة النور في تركيا، والذي امضى اغلب سنوات عمره في سجون الطاغية اتاتورك.

* بيانات حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» ونشاطاتها الجهادية اصبحت تأخذ حيزا هاما في جميع الصحف والمجلات الاسلامية الصادرة في اسلام بول وانقرة والمدن التركية الاخرى.

وبالمقابل تفرض الصحافة العلمانية واليسارية والماسونية تعتيما كثيفا على بيانات ونشاطات حماس الجهادية، في الوقت الذي تفسح فيه صفحاتها لطرح وجهات النظر المؤيدة للحلول الاستسلامية التي تصب في صالح العدو الصهيوني وحليفته الاستراتيجية امريكا.

* انضمت مجلة «الدعوة» الصادرة في اسلام بول بتركيا باللغة التركية الى قافلة الصحافة الاسلامية الملتزمة في تركيا، ومن الجدير ان الصحافة الاسلامية في تركيا اصبحت تفرض وجودها على ساحة الصحافة التركية بزخم ثقيل، وتستأثر بقطاعات واسعة من القراء وخاصة في اوساط المثقفين والجامعيين والشباب.

* تلقى الترجمات التركية لمؤلفات الامام الشهيد حسن البنا، والشهيد سيد قطب، والشيخ المجاهد سعيد حوى رحمه الله، والاستاذ فتحي يكن، اقبالا متزايدا في قطاعات المثقفين والشباب، وتعاد طباعة معظم هذه المؤلفات بشكل دوري، وبعضها طبع اكثر من طبعة في خلال شهر واحد.

* تمخض المؤتمر العام الاخير لحزب الشعب الاشتراكي التركي عن تعزيز قبضة التيار النصيري اليساري على الحزب حيث رسخ النصيري دنيز بايكال امين عام الحزب قبضته على الحزب من خلال الاغلبية التي يتمتع بها النصيريون في اجهزة الحزب القيادية العليا، وتقول تقارير صحفية نشرت في تركيا ان زعيم الحزب ايردال ابن عصمت اينونو مساعد اتاتورك ورئيس الجمهورية والوزارة الاسبق في تركيا بات لايخفي تخوفه من طموحات النصيري دنيز بايقال للوثوب الى زعامة الحزب.

* رئيس قسم اللغة العربية وادابها في كلية الاداب في جامعة اتاتورك البروفيسور العلماني احمد شاكر الغى احتفال القسم بتخريج فوج من طلبة القسم عندما فوجيء بأن الطالبة التي حصلت على الدرجة الاولى بين المتخرجين والتي كان من المقرر ان تلقي كلمة نيابة عن الفوج المتخرج ترتدي الزي الشرعي الاسلامي.

* مؤسسة الاسراء للصحافة والنشر نظمت في اسلام بول ندوة بعنوان «حرية الفكر والعقيدة» شارك فيها عدد من اساتذة الجامعات والصحفيين والكتاب يمثلون التيار الاسلامي والتيار اليسارى العلماني، وبينما طالب الاسلاميون بالغاء جميع المواد التي تقيد حرية الفكر والعقيدة في الدستور التركي، اقتصرت مطالبة اليساريين والعلمانيين على الغاء المادتين رقم ١٤١، ١٤٢ اللتين تحظران الفكر الشيوعي وطالبوا بابقاء المادة ١٦٣ التي تحظر اية نشاطات اسلامية بحجة أن الغاءها قد يوءدي الى اعادة حكم الشريعة الى تركيا.

في الهدف

ألا بعداً للطائفية

طائفتنا الختمية والانصار في السودان حكمتا البلاد بحق وهمى فقسدتا وافسدتا حتى ظهر الفساد في البر والبحر والجو.

هذه الطائفة التي تدثرت بدثار الدين ونزلت ميدان السياسة برداء الكهنوت وخاضت الغمار غير آبهة بالعار فخاضت كالذي خاضوا اثقلت الامة باثامها فجعلوها أحاديث ومزقوها كل ممزق.

ترأس زعماء الطائفية احزابا جعلوها واجهاتهم السياسية فخرجوا عن حدود الدين وصرعوا القداسة على اعتاب السياسية وهدموا باصرار عنيد قواعد الدين وأساءوا حكم الرعية والتفتوا لمطامعهم وحققوا مصالحهم وعرف الشعب ان ليس لهم فضل في الزود عن الدين وان لبسوا لباس رجال الدين

تولى امرنا رجال الطائفية الذين انصرفوا الى اللهو واللعب ومالوا الى السرف والترف واضاعوا الوقت في الكيد والمكر وبددوا الطاقات في العداوة والبغضاء فكثرت الفتن وتعرض الوطن لاخطار التمزق والتشرد والانحلال وصار الطريق ممهدا لمجرم الحرب قرنق ليأتي ويحكم المسلمين من الخرطوم.

الطائفية التي كانت تحكم في البلاد وتتحكم في الرعية قد ابطلت الحقوق وعطلت الحدود واعانت على ظهور الشقاق والنفاق حتى اتخذت الكفار اولياء من دون المؤمنين فكانت حقا فتنة عمياء صماء بكماء (لاتسمع لنا عقها ولاتنساق لقائدها)

ادعى زعيما الطائفتين ان كل منهما نبت من شجرة النبوة لاستدار عطف الجماهير المحبة لتلك الشجرة المباركة فأوحوا الى العامة ان طاعتهم واجبة والوقوف بجانبهم فرض، أما اولئك الذين يسفهون احلامهم ويفضحون سيرتهم ويعرون حقيقتهم فهم اعداء واعداء ذاتهم في النار!!

أملى الله لهم فحسبوا ان ذلك خير لانفسهم فآثروا العاجلة على الاجلة والفانية على الباقية فركبوا الآثام وركضوا خلف الدنيا ركض الوحوش في البرية حتى اتاهم بأس الله بياتا وهم نائمون وبعضهم بلا خجل يلعبون.

آسفوا الله فانتقم منهم (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) لولا ان تم استنقاذ الامة من بلاء الطائفية المبين وشرها المستطير ولولا ان كتب الله الخلاص لشعبنا المنكوب وخلصه من ظلم الطائفية وتسلطها وطغيانها لكنا اليوم نقف على الاطلال نبكي السودان كما نبكي لبنان وفلسطين وافغانستان فكل هذه البلاد ضاعت بسبب الطائفية الدينية السياسية او كما بكى اجدادنا الاندلس التي ضاعت ايضا بسبب الطائفية.

الا بعدا للميرغنية والمهدية كما بعدت الشاهنشاهية والناصرية والبورقيبية

محمد اليقظان



○ أحد مؤتمرات التنصير.



التزلف لكسب المسلمين

بقلم الاستاذ
عبدالرزاق
ديار بكرلي

لقد اعيت المنصرين الحيل، فمرة يقفون وراء أولئك الذين يهجمون على العالم الاسلامي بمدافعهم ورشاشاتهم في حروب صليبية دامية، ومرة يقفون الى جانب القوى الاستعمارية ضد مصالح العالم الاسلامي، ومرة يهاجمون الاسلام في عقيدة وقرآنه وأحاديثه وتاريخه وشخصياته، ومرة يسلكون سبيل تقديم الخدمات الطبية والانسانية ومرة ومرة، ولكنهم بعد كل مرة يشعرون بأنهم يرتطمون بصخرة الاسلام العظيمة وانهم يتحطمون ويتيهون.

لقد اقلقهم صمود الاسلام وصمود المسلمين امام جهود التنصير الهائلة اذ أنهم لم يجنوا الا اقل النتائج التي تقل كثيرا عن الطموحات والاهداف، وان هذا القلق وهذه الحيرة تتمثل فيما يلي:

١ - ديفيد .أ. فريزر في موضوعه (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) يقول في مطلع بحثه في الصفحة ٢٣٨ مايلي:

(ان المسألة الأساسية التي تواجه عملية تنصير المسلمين هي كيف يستطيع المنصرون برقة ووضوح اقناع المسلمين بوجوب الايمان بيسوع كرب والاخلاص له).

٢ - والنص الاقوى والاشد صراحة في التعبير عن هذه الحيرة والقلق يبدو في قول تشارلي .ه. كرافت في موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد في المجتمع الاسلامي) حيث يقول في الصفحة ١٧٠ مايلي:

(لقد قاوم المسلمون بصورة عامة بالطبع هذا الاكراه الثقافي وخاصة في المسائل اللاهوتية، وبهذا تركونا بدون استراتيجية تنصيرية).

انهم امام هذا العجز وهذا الاضطراب قد ابتدعوا الوسيلة الجديدة التي يأملون أن تكون طريقة مثمرة ذات مردود فعال، ولكن من يدري لعلهم بعد العمل المتواصل لعشرات من السنوات في هذه الطريقة سيصلون في نهاية المطاف لاهثين واذا بهم قد سقطوا في دائرة الارتطام على صخرة الاسلام، واذا بهم يقولون بأن هذا الطريق غير نافع، ولا بد لنا من وسائل جديدة بديلة عسى ان توصلنا الى حل هذا اللغز، وربما سينتقدون أنفسهم كثيرا لانهم سلكوا هذا السبيل لانه سبيل خطر عليهم قد يكون وسيلة لغزو النصرانية ذاتها بدلا من ان يكون وسيلة لان تغزو النصرانية به الاسلام، ذلك لأن الانسان عندما يكون مستعدا لان يتخل عن جزء يسير من مبادئه شكلا او مضمونا فلسوف يرى نفسه في آخر الطريق قد تخلى عن اشياء كثيرة تباعا، وسوف يحتاج الى الكثير من أجل أن يرمم ماأوهته يداه.

وان آخر مبتكراتهم في هذا الصدد هو انتهاج سبيل جديدة تظهر قدرا عظيما من عجزهم وحيرتهم ذلك أنهم ابتدعوا وسيلة (التزلف) بعد أن أعيتهم كل الحيل والوسائل السابقة في تاريخ التنصير وفيما يلي عرض لهذه الوسيلة أشكالا وأصنافا.

تتلخص هذه الوسيلة التي اطلقنا عليها هذا الاسم بأن المنصرين قد أصبح لديهم استعداد لأن يلووا عنق النصرانية حتى تقترب من الاسلام ولتكون بعد ذلك مصيدة للمسلمين من اجل تنصيرهم. انهم مستعدون لبناء مسجد عيسوي، وصلاة نصرانية في قالب اسلامي، وتقبل اشخاص انصاف نصاري اطلقوا عليهم اسم (مسلمون - عيسويون)، كل ذلك حتى تبدو النصرانية اكثر جاذبية، واكثر تقبلا، واقل رفضا من قبل المسلمين الذين ألفوا الدين بطريقة معينة وأسلوب معين، انهم يحاولون ان يسبغوا على المبادىء والشعائر والقيم النصرانية شكلا اسلاميا على أمل ان يسهل ذلك عملية انتقال المسلم الى النصرانية دون ردود فعل قوية، انهم يقومون بدور الرجل الذي يشعر بأن الطفل المريض الذي امامه يرفض تناول دواء معين لمرارته وكزازته فيعمد الى وضع هذا الدواء ضمن عبوة من السكريات والحلويات التي يحبها هذا الطفل حتى يرغب في تناولها ثم بعد ذلك يفعل هذا الدواء فعله في نفسه. ومن خلال النماذج التي سنعرضها ستتبين طريقتهم هذه ونعرف مداخلهم الجديدة.

أولا: انهم يحاولون ايجاد جذور دينية لهذا التزلف مستلهمين شخصية (الرسول بولس) الذي تشكل في اشكال

وتقولب في قوالب مختلفة من أجل ان يصل الى غير النصارى من أجل تنصيرهم.

فان بشير عبد المسيح في موضوعه (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) قد تساءل في الصفحة ١١٧ حيث يقول:

(فقد وصل جسد الرسول بولس المسيح في شكل يهودي كي يصل الى اليهود، وجسده في شكل وثني كي يصل الى الوثنيين، فهل لدينا الجرأة على سلوك مسلك يسوع والرسول وأن ندعو الى مسيح متجسد بشكل اسلامي كي نصل الى المسلمين؟ هل نجد في قلوبنا مقاومة ورفضا لهذه القضية..؟

ثانيا: ليس الرسول بولس هو الذى انتهج هذا السبيل من تلقاء نفسه، بل انه اقتدى في ذلك بالمسيح ذاته، وهذا ماظهر في النص السابق، وكذلك فان النص التالي يوضح بأن اليسوع (كما يزعمون) قد تجسد في شكل عبرى نصراني حتى يصل الى قلوب اليهود العبريين من أجل تنصيرهم، فان تشارلي .ه. كرافت في موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد في المجتمع الاسلامي) في الصفحة ١٧١ - ١٧٢ يقول: -

(هل يمكن على الاقل أن يطور بعض الامريكيين - الاوربيين المقدرة على التعامل مع المسلمين كما فعل المسيح والرسول بولس بهدف التمكن من التأثير عليهم من داخل اطرهم الثقافية؟ هل يمكن للمرء ان يكون مسلما - نصرانيا كما كان المسيح والرسول بولس والكثير من اتباعهم عبريين - نصارى).

ثالثا: أول خطوات هذا الطريق تتمثل في هذه المفاتيح التي دعا اليها آرثر . ف . كلاسر وهو يقدم توصيات للمتنصرين في موضوعه (تقرير المؤتمر) إذ يقول في الصفحة ٥٦:

(لقد تم تكرارا واثناء اللقاءات تحديد وتأكيد مفاتيح مهمة وعديدة للتنصير الفعال وهي:
- أهمية الشفافية امام الآخرين.
- مركزية المحبة في مجمل تعاملنا مع الآخرين.
- تكريس الاحترام والصدق نحو الذات ونحو مطالب الانجيل الصارمة.
- حتمية انسكاب دموع الشفقة من أجل الأخرين.
- الصلاة والصوم.
- الحاجة الى الشجاعة والصبر والمثابرة.
- المقدرة على استيعاب السخرية والمعاناة.
- أهمية الايمان المتواصل وتمجيد ربنا رب المستحيل)؟

ويلاحظ هنا انسكاب الدموع والشفافية ومركزية المحبة كل ذلك عليهم القيام به من أجل الالتفاف على المسلمين في محاولة لكسبهم ولو عن طريق هذا المظهر الضعيف الذى يخفى وراءه رغبة في اقتناص المسلمين.

رابعا: وكذلك فان آرثر . ف . كلاسر ذاته يقول في الصفحة ٧٢ من موضوعه آنف الذكر:

(نحن نأمل ايضا في عفو اصدقائنا وجيراننا المسلمين وان لا يتخذوا موقفا بسبب قصورنا بل ان يمنحونا صداقتهم ومحبتهم).

انهم هكذا في ملمس مخمل، وفي نعومة الحرير، يدلفون الى قلوب المسلمين طالبين الصداقة والمحبة والعفو، ممن؟ من جيرانهم، من اصدقائهم، من المسلمين، من الذين أذ اقوهم مر القسوة قسوة المرارة.. الآن بعد أن عجزت كل وسائلهم، وبعد ان فلت كل اسلحتهم، جاءوا بثوب جديد ناعم اسمه المحبة الجيران، الاصدقاء... الآن والآن فقط اصبحنا جيرانهم واصدقاءهم، واصبحنا نحن الذين نعطيهم العفو والفرصة والمحبة... ان هذه المفاتيح التي دعا اليها كلاسر والتي تدور حول النعومة واللطف والشفافية انما هي وسائل اقتناص جديدة وعجيبة.

خامسا: ثمة اسلوب آخر يدعو اليه بشير عبد المسيح في موضوعه: (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) وذلك في الصفحة ١١٧ حيث يقول:

(ان الرسول بولس يدعونا لان نفكر مثل هذا التفكير، فما المدى الذي نحن على استعداد للذهاب اليه كي نجسد المسيح في بيئة اسلامية، هل يمكننا ان نكون قد اتبعنا النموذج الذي اعطانا المسيح اياه في التجسد اذا ما قمنا بلبس العمائم والجلاليب وذهبنا الى اماكن عبادتهم حتى لو نظر الينا الناس خطأ كمسلمين).

- انهم يدعون الى لبس العمائم والتشبه الظاهري بالمسلمين حتى تزول جميع الفواصل الظاهرية التي تفرق بينهم وبين المسلمين بحيث يتقبلهم المسلم نفسيا ويشعر بأنهم قريبون منه، بل انهم مثله.

● المنصرون يبحثون عن الطرق الرقيقة لممارسة مهامهم في تنصير المسلمين .

● رجال الكنائس يحرسون كراهية المسلمين للكنيسة بسبب عدائها للإسلام .

- انهم يدعون الى الذهاب الى المساجد واماكن العبادة الاسلامية، كي يشاركوا المسلمين هذه العبادة مشاركة ظاهرية، وهو أسلوب لاذابة الفوارق النفسية أيضا، وتكون هذه الأشياء خطوة اولية للتقارب تعقبها خطوات الاقتناص والاقناع بالنصرانية بعد ذلك.

سادسا: ان هذا التزلف قد جنح بهم ايضا في هذا السبيل الى الدعوة الى أداء الشعائر النصرانية في صورة اسلامية، الشكل والقالب اسلامي ولكن الحقيقة والجوهر نصراني على أن ذلك وسيلة من وسائل الاقتراب من المسلمين في سبيل اقتناصهم وجذبهم الى حظيرة النصرانية، فان بشير عبد المسيح في موضوعة (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) في الصفحة ١١٩ يقول:

(ان المتحولين عن الاسلام الذين يقولون: ان اعمق تجربة لعبادة يسوع المسيح هي في سجودهم ورؤوسهم على الارض لهم مطلق الحرية في أن يتعبدوا بمثل هذه الطريقة ويبنوا اماكن عبادتهم على هذا الاساس، ويسوع يحررهم من العبادة وفق الانماط والاشكال الغربية، فهل سمحنا لهم بذلك).

سابعا: ان بشير عبد المسيح ذاته يعمد في الصفحة ١٢٠ الى التوسع في هذه المظاهر التعبدية والدعوة الى تأديتها وفق الانماط والاشكال الاسلامية فيقول:

(ان اركان الاسلام الخمسة تتوافق جوهريا مع الكتاب المقدس في معظم اشكاله وان كانت تختلف احيانا في المضمون):

كالتشهد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، فهذه الاشياء ذاتها موجودة في النصرانية الاصلية، اذ فيها تشهد وصلاة وزكاة وصيام وحج ولا خلاف بينها في ذلك من ناحية الشكل كما يقول وهو يدعو الى الاتيان بها تقربا من المسلمين ولكن بمضمون نصراني اذ يبين بعد ذلك في الصفحة ١٢١ فيقول: (والشيء المهم هو ان تصحح غايته ووجهة نظره وان يتطلع الى المسيح كمخلص وحياة له وثواب امام الرب) اى انهم يقبلون لهذه الامور التعبدية ان تؤدى في ثوب اسلامي ولكن في حقيقة ومضمون نصراني.

ثامنا: ان قمة هذا التزلف نراه في دعوتهم الى أن يكون هناك (مسلم - عيسوى) وأن يكون هناك (مسجد - عيسوى)

ان دونالد . ر . ريكاردر في موضوعه (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) في الصفحة ٦٤٥ يقول:

(نحن نقترح أن يطلق على المسلمين الذين يعتنقون النصرانية (مسلمون - عيسويون وهذا له معنيان:

أولا: انهم استسلموا لعيسى:

ثانيا: انهم مازالوا جزءاً من ثقافتهم ووطنهم).

ثم يقول بعد ذلك في الصفحة ٦٤٦: (لماذ لا نطلق على المكان الذى يلتقى فيه المسلمون العيسويون (مسجد عيسوى) فربما قبل المسلمون في النهاية المسجد العيسوى كفرع طبيعي ضمن الثقافة الاسلامية).

ثم يتحدث المحاضر عن الطقوس الدينية في هذا المسجد العيسوى اذ يقول في الصفحة ٦٤٧:

(اذن نقترح بأن تترك الاحذية عند الباب في المسجد العيسوى وليس هناك خسارة في ذلك وأن تكون اوضاع متعددة للصلاة عامة (والكتاب المقدس يسمح بالركوع ورفع الايدى) وان لاتكون هناك مقاعد، وان تستعمل حصائر للصلاة اذا رغب المصلون بذلك، ولكن المصلين لن يولوا وجوههم نحو الشرق، ولن يكون هنالك أى اشعار او دعوة للجهاد على حيطان المسجد العيسوى (ولو ان المسلمين العيسويين قد يقررون مستقبلا كتابة شيء عن المسيح على تلك الحيطان).

هذ هى اذن صورة المسجد العيسوى، وصورة المسلم العيسوى اى المسلم النصراني كما يتخيلها بشير عبد المسيح والتي يدعو اليها ولكن ماالذي يقوله عن ايام الاسبوع؟ انه يبين رأيه في ذلك اذ يقول في الصفحة ٦٤٨:

(نحن نقترح على ضوء مايقوله العهد الجديد بخصوص مراعاة الايام ان يتم توزيع تقويم على المسلمين العيسويين يوضح لهم ان يوم الجمعة هو اليوم الاول في الاسبوع بالنسبة اليهم).

وما الذي يقوله عن شهر رمضان، شهر صيام المسلمين؟ انه يبين في الصفحة ٦٤٨ وجهة نظره حول هذا الشهر الكريم من اجل تنصيره ايضا بقوله:

(يجب ان تجعل من رمضان شهر الصيام - شهرا مليئا بالعمل والنشاط والحيوية بخلاف ما كان عليه الحال في الماضي من

قضاء ليالي الشهر في ممارسات لادينية).

انه يرسم ويهندس الاشياء ويتخيلها وكأن الناس امامه مجرد احجار على رقعة الشطرنج ويحولهم كما يريد، وكل ذلك انطلاقا من فكرة اذابة الفارق الثقافي الحياتي الديني بين المسلمين والنصارى حتى يصبح الشخص النصراني، والمعتقد النصراني، والعبادة النصرانية قريبة الى استيعاب المسلم، وحتى تبدو له هذه الاشياء وكأنها مماثلة لثقافته وموروثه الديني، وحتى تكون هذه الاشياء مرحلة انتقالية بين الاسلام من ناحية والنصرانية من ناحية، فهي الجسر الذي يعبر عليه المسلم، مسلم، ثم مسلم عيسوي، ثم عيسوي وكلمة عيسوي هنا تعني نصراني، ولكنها كلمة مقبولة للمسلم الذي يحب عيسى لكونه واحدا من الانبياء الذين يقدرهم المسلمون ويجلونهم حسب المفهوم الاسلامي لا المفهوم الوثني المشرك النصراني.

تاسعا: ان افكار بشير عبد المسيح قد اثارت عديدا من التساؤلات والتعقيبات، وقد جاء في الصفحة ٦٥٢ - ٦٥٣ من رده على تعقيباتهم قوله:

(الحقيقة ان مصطلحات مسلم عيسوي ومسجد عيسوي ستكون بالتأكيد مهينة للمتنصرين الوطنيين في انحاء العالم الاسلامي، لكن بدلا من ان نعلن عن يأسنا فأمامنا امكانية لمناقشة هذه الافكار الجديدة مع هؤلاء المتنصرين وبطريقة أخوية، فبدلا من افتراض عنادهم وتصلبهم في هذا المجال لدينا فرصة لأن نشاركهم التفاؤل في افكار جيل جديد، لماذا نستبق الامور ونحكم بأنهم لن يتجاوبوا بالايمان والفرح كما يفعل كثير منا).

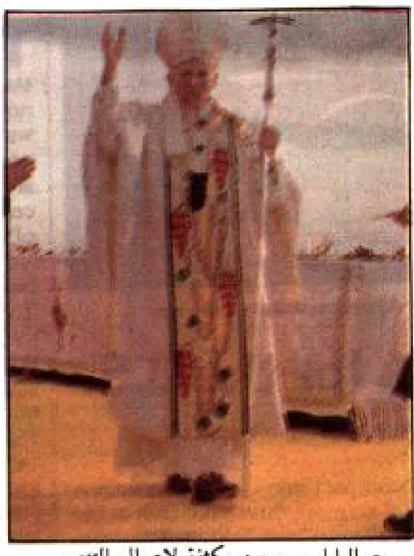
ان لديه أملا، بل ربما في هذا الاسلوب حقلا تجريبيا جديدا، لتجرب، ولنر، قد تصيب هذه الافكار، وقد تؤتي ثمارها، هذا مايراه بشير عبد المسيح الذي يحاول اقناع المؤتمرين به.

ولكن.....

ان الذي نراه بأن الاسلوب جملة من النقاط التي تستحق الوقوف عندها وتسجيلها:

١ - ان هذا الاسلوب يعبر تعبيرا صريحا عن الافلاس في الوسائل، فانهم بعد أن استنفدوا كل وسائلهم التنصيرية الترغيبية والترهيبية على حد سواء، ولم تنفع كلها في التحويل العام للمسلمين الى النصرانية قد اعتراهم اليأس وبدأوا يفتشون عن وسائل تعبر عن هذا الافلاس الواضح.

٢ - ان هذا الاسلوب - اذا قدر له أن يستخدم قد يكون وسيلة لجذب النصارى الى الاسلام بدلا من جذب المسلمين الى النصرانية، لأن صاحب العقيدة الاقوى هو الذي يستطيع جذب الاضعف، وما الحروب الصليبية عنا ببعيدة، فان النصارى قد حققوا نصرا عسكريا لكنهم وبنفس القدر قد حققوا هزيمة عقيدية وحضارية ونفسية، اذ أن بعض عادات وتقاليد المسلمين ومفاهيمهم وألبستهم وشعاراتهم وطرائق معاشهم قد انتقلت الى النصارى، فصاروا نصارى في ثوب اسلامي من العادات والاشكال وقد حدث الامر نفسه مع التتار والمغول الذين انتصروا عسكريا على المسلمين الضعفاء المفككين لكنهم هزموا امام الحق الاقوى الذي وجدوه في الاسلام، فقد أسلموا وتغيرت سلوكياتهم وهيئاتهم وشخصياتهم لتتوافق وتتشابه مع شخصية المسلمين وعادوا



o البابا... جهود مكثفة لاعمال التنصير

الى بلادهم ليحكم احفادهم بالإسلام قرونا مديدة

٣ - ان الانحراف يبدأ صغيرا لكنه بعد ذلك يكبر ويكبر حتى لا يستطيع أمرؤ التحكم فيه او السيطرة عليه، انهم يريدون اليوم ان ينحرفوا بالمفاهيم النصرانية تجاه الاسلام، ولوبزاوية بسيطة بهدف جذب المسلمين الى حظيرة النصرانية، وغداً يقبلون بزيادة هذا التقارب، وبعدها قد يصبح الامر قبولا للاسلام ذاته عندما يستشعرون حلاوة صيام رمضان وجمال تلاوة القرآن وفرحة التوجه الى الله الواحد الاحد تلك الفكرة أو تلك الافكار التي سينقلها لهم المسلمون من خلال هذا المسجد العيسوي او الاسلام العيسوي الذي يدعون اليه.

٤ - إن المسلم لن يقبل على نفسه هذا التلفيق المضحك فان اراد الاسلام فليأخذه من مسجد المسلمين، اما هذه (الاستشكالات) و(التعقيدات)بين الاسلام - والاسلام العيسوي - والنصرانية، وبين الظاهر الاسلامي والباطن النصراني، بين معرفته بدينه كما أخذه عن آبائه وبين هذه التناقضات كل ذلك سيجعله أمام خيارين اما أن يبقى في دينه واما أن يتخلى عن فكرة الدين اطلاقا، اما هذه الوضعية الدينية المشوشة فلا يمكنه هضمها ولا استيعابها.

٥ - ان الرفض الذي يبديه المسلمون تجاه النصرانية ليس في هذه الاشكال. اي لن تكون هذه الاشكال وسيلة لجذبه الى النصرانية وذلك لان القضية عميقة الجذور في نفسه وذلك من خلال المحاهين:

أ - المعتقد الاسلامي الواضح حول الالوهية الواحدة وحول الدين الحنيف الذي عرفه او ورثه عن آبائه وأهله ومجتمعه.

ب - الكراهية للكنيسة بسبب ماضيها المعادي للاسلام، وبسبب مواقفها التاريخية من المسلمين، وبسبب الافكار التي تستعصي على الفهم كالتثليث، ثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة، تلك الأقانيم التي لم يستطع ان يهضمها النصراني ذاته الى اليوم فيما بالك بالمسلم الموحد.

٦ - اذا افترضنا بأن ثمة نجاحا يمكن ان يتحقق من خلال هذا التلفيق الساذج فان هذا النجاح لن يتحقق الا لدى الاشخاص المسلمين الهامشيين فقط وهؤلاء مرفوضون في الاصل، ليسوا مرفوضين من قبل المسلمين، بل من قبل المتنصرين وذلك لاسباب أخرى كثيرة بيناها في موضع آخر من هذا البحث (١).

عاشرا: ان هذه الاذابة للفوارق الثقافية والتنزلف للمسلمين وقبول مرحلة وسط بين الاسلام والنصرانية، ليست فكرة واحد من المؤتمرين هو بشير عبد المسيح الذى اقتبسناعددا من آرائه في الفقرات الآنفة بل ان بول هايبرت يدلي بنفس الأراء كذلك، ففي الصفحة ٨١ يقول عن المسلم المتنصر في الباكستان مايلي:

(هل يمكنه ان يستخدم لغة الاوردو للتعبير عن ايمانه، أو أن يستعمل الطبول وأساليب الغناء في ترانيمه النصرانية؟ هل يستطيع الاجتماع مع اقرانه النصارى في الجامع؟ هل يجب عليه ان يطلق زوجته الثانية والثالثة ويحولهن الى عاهرات؟)

ثم يقول في الصفحة ٨٢:

(ربما يستطيع الباكستاني المتنصر حديثا ان يستخدم عددا من صيغ ثقافته دون أن يتزعزع ايمانه، فهو يستطيع النوم في سريره القديم، وأن يأكل الاطعمة المعتادة، وأن يصلي وهو جالس على الارض).

ان النصرانية من خلال احساسها بضعفها عن امكانية الانتصار العقلي الخاضع للبراهين والمنطق أخذت تبحث عن وسائل بديلة ذات جذب خادع، وهو جذب مؤقت بالتأكيد، وجذب ضعيف بالتأكيد، لأن الذي ينجذب بهذه الطريقة سيصحو في يوم من الايام اذا لم يجد ما يشبع روحه وفكره. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فان النصرانية لتورطها في هذا الاتجاه المائع قد خسرت الكثير، لانها قبلت أن تحتوي النصراني الغربي على الرغم من كل آفاته وانحرافاته وسقوطه، وقبلت منه فقط أن يحضر في يوم الأحد للقداس الكنسي، أن يحافظ ولو على رباط واه مع الكنيسة مهما كان منحرفا عن المبادىء النصرانية الاصلية، لكن ذلك افقدها الكثير وجعل نظرة النصراني اليها خالية من الاحترام والتوقير واصبح الزاني وشارب الخمر واللص والمنحرف سلوكيا والشاذ جنسيا مقبولين في الكنيسة مادام لديهم استعداد لأن يحضروا الى الكنيسة في بعض الايام من السنة، وماداموا يحتفلون بعيد الميلاد، ومادام لديهم استعداد لأن يجثو كل واحد منهم على ركبتيه امام القسيس معترفا بذنوبه العجيبة ليغفرها له ويريح ضميره منها، ومادام يدفع الضرائب بشكل منتظم للكنيسة، ان كل واحد من هؤلاء سيحس من داخله بسخرية عجيبة من هذا الدين الذي لايتجاوز القشرة الظاهرة، لقد اصبحت الكنيسة أضعف من ان تستطيع احتواء مشاعر النصراني الذي اخذ يبحث عن اشباع تطلعاته الروحية في أي معتقد آخر.

ان النصرانية عندما ترضى بأنصاف الحلول هذه لن يكون

• منصر كبير يدعو الى سلوك الشفافية في التعامل مع الآخرين .

ذلك سببا في انتصارها ربما تنتصر مؤقتا لاسباب كثيرة مادية ونفسية، وربما انتصرت مؤقتاً في بعض ديار المسلمين النائية كجنوب شرقي آسيا واندونيسيا وبعض مناطق افريقيا، وذلك لما فيه المسلمون من ضعف وتفكك حالي، ولكنه انتصار ظاهري مؤقت، ذلك لافتقاد النصرانية لاي حق عقل منطقي مقبول ولا جذب روحي صادق مشبع.

حادي عشر: ان هذا الاحساس بالتزلف لكسب المسلمين قد شعر به بعض المؤتمرين مما جعل فريزر في دره على بعض التعقيبات الواردة على موضوعه (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) في الصفحة ٢٥٨ ـ ٢٥٩ يقول:

(لم يكن البعض مرتاحا لانهم شعروا بأن أؤيد جعل العقيدة النصرانية اكثر جاذبية، اني أقر بهذا فأنا لا أعتقد ان الناس يمكن أن يتجاوبوا مع الدعوة اذا بدا المسيح لهم اجنبيا عنهم او لاعلاقة له باحتياجاتهم الحقيقية او أنه يناشد الناس بأن يخونوا اقاربهم او ينبذوا ثقافتهم، ان المسيح ليس كذلك اننا نحن الذين جعلناه يبدو هكذا بواسطة العديد من اساليبنا)

نعم انهم أساءوا الى المسيح في كثير من تصرفاتهم مع المسلمين عبر القرون ولكن المسيح عيسى عليه السلام ليس اجنبيا عن المسلمين كما يتصورون، وان المسيح عليه السلام لا يحتاج الى شهادة تزكية منهم، وليس في حاجة لأن يقدموه الى المسلمين في اسلوب اكثر جاذبية حتى يصبح مقبولا.

ان المسيح لدى المسلمين نبي، بشر، محبوب، مذكور في القرآن بكل ما يليق به من التقدير، هو وامه الصديقة، ان المسيح لدى المسلمين قريب الى قلوبهم، قريب اليهم على طريقتهم الصافية الناصعة على حسب المفهوم البريء من الشرك والتأليه والوثنية، الخالص من الخرافات والتعقيد...

(واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال: سبحانك ما يكون لي ان اقول ماليس لي بحق، ان كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب) المائدة/١١٦

انهم يفترضون مشكلة ما، ويبذلون جهودا عظيمة لازالة هذه المشكلة، علما بأن المشكلة من أساسها ليس لها وجود على الاطلاق الا في عقولهم وذواتهم وتصوراتهم المنحرفة.

واننا نطلب اليهم ان يوفروا هذه الجهود المضنية في هذا السبيل وندعوهم لان يصححوا نظرتهم الى المسيح عندها سيلتقون بالمسلمين تلقائيا.

ان المسيح في حس المسلمين انما هو:

١ ـ (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) المائدة ٧٥

٢ ـ (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) النساء/١٧١

٣ ـ (لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله) النساء/١٧٢

وعليه فان للمنصرين اتجاهاً جديداً هو التزلف من أجل كسب المسلمين، وما على المسلمين الا أن ينتبهوا لهذه الوسائل ويعدوا لها ما يكافئها من الحلول التي تجعلها عليهم بدلا من أن تكون لهم، (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) الانفال/٣٠، (وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون) الانعام/١٢٣

د. حامد الغابد :

وضع الأقلية التركية دخل مرحلة مروعة

في الثاني والعشرين من يوليو المنصرم كتب أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي د. حامد الغابد رسالة خاصة حول محنة المسلمين الاتراك في بلغاريا، وقد حصلت المجتمع على نص الرسالة التي تعتبر وثيقة دامغة تفضح ممارسات الحكومة الشيوعية في بلغاريا... وهذا نص الرسالة:

لقد عرفت محنة المسلمين الاتراك في بلغاريا كما تعلمون منذ اوائل شهر يونيو ١٩٨٩ تطورا خطيرا تمثل في اقدام الحكومة البلغارية على تنفيذ عمليات طرد جماعي لعشرات الالاف من ابناء تلك الاقلية، تحت تهديد السلاح، كما تمثل في قتل عشرات الافراد منهم خلال الشهر المنصرم فحسب لا لذنب اقترفوه سوى انهم يعتنقون الاسلام دينا، و يبدون حرصا على التمسك باسمائهم الاسلامية و بعاداتهم وتقاليدهم الاصيلة.

وقد تدفقت اعداد كبيرة منهم (زادت حتى يوم التاسع من يوليو ١٩٨٩ حسب الاحصاءات الرسمية التركية على ١٢٠ الفا) الى الاراضي التركية ناجين بحياتهم وهاربين من القمع المسلط عليهم بعد ان عانوا من الظلم الشديد ومن اهدار الكرامة وانتهاك الحرمات سنوات طويلة.

وما ابعاد هذا العدد الكبير من ابناء الاقلية التركية من ذوي الاصل التركي من بلغاريا قسرا وظلما وطغيانا، الا وجه جديد لايام «محاكم التفتيش» التي كان النصارى قد انشأوها في اسبانيا عقب انهزام المسلمين في الاندلس منذ خمسة قرون.

وقد اصيب ابناء الامة الاسلامية بالصدمة البالغة بسبب تطور وضع الاقلية المسلمة التركية في بلغاريا، ذلك التطور المريع، ولاحظوا عدم اكتراث الحكومة البلغارية، وهي تفعل ذلك عن سبق اصرار، بأي رد فعل يمكن ان يصدر عن هذه الأمة. وهكذا نرى ان الحكومة البلغارية بعد ان حققت الهدف من حملتها التي شنتها ضد مسلمي بلغاريا ابتداء من سنة ١٩٨٤ (بل منذ ما قبل ذلك التاريخ بسنوات طويلة) تحاول اليوم ان تمضي قدما امام سمع العالم و بصره نحو محو الوجود الاسلامي في بلغاريا بالتخلص من المسلمين البلغاريين، اطفالا كانوا ام شبانا ام شيوخا.

وتلبية لدعوة وجهت اليّ قمت بزيارة الجمهورية التركية فيما بين ٨ و٩ يوليو ١٩٨٩ تفقدت خلالها احوال المبعدين من بلغاريا في بعض المخيمات التي اقامتها الحكومة التركية لايوائهم في مناطق تخاصم الحدود التركية البلغارية، وزرت في مدينة «ادرنا» نقطة الحدود التركية البلغارية ومحطة القطار الذي يربط بلغاريا بتركيا في تلك المدينة والذي ينقل يوميا منذ اكثر من شهر اعدادا كبيرة من المبعدين المرحلين الذين تزدحم بهم و بأطفالهم وبسائلهم و بجزء من امتعتهم المحطة في حالة مأساوية مؤثرة بل محزنة. الا ان السلطات التركية جاهدة في نقلهم الى مخيمات الايواء التي فتحتها لاقامتهم ووفرت فيها الاقامة لهم والحصول على الغذاء الضروري.

وقد تحدثت الى عدد منهم في مخيم يقيم فيه بضعة آلاف من المرحلين بمدينة «ادرنا» كما تحدثت الى عدد اخر في مخيم «KIRKLARELI» القريب من الحدود التركية البلغارية بالاضافة الى من تحدثت اليهم ايضا في محطة القطار ونقطة الحدود المشار اليها. واكدت لي المعلومات التي استقيتها منهم ما تضمنه تقرير فريق الاتصال التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي من معلومات حول محنة المسلمين الاتراك في بلغاريا وهما التقريران اللذان قدم فريق الاتصال المذكور احدهما الى المؤتمر الاسلامي السابع عشر في عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية (مارس ١٩٨٨) وقدم ثانيهما الى المؤتمر الاسلامي الثامن عشر لوزراء الخارجية في الرياض بالمملكة العربية السعودية (مارس ١٩٨٩) لكن الحالة الان في اوساط تلك الاقلية استفحلت استفحالا تمثل في التطورات السلبية المروعة التي آلت اليها الحالة منذ اوائل شهر يونيو ١٩٨٩.

وكما هو معلوم فقد شجبت منظمات دولية واقليمية واجتماعية وانسانية عديدة، الى جانب عدد من الدول والمنظمات الاوروبية والاسيوية والافريقية، سياسة الترحيل الجماعي القسري التي تمارس ضد ابناء الاقلية التركية المسلمة.

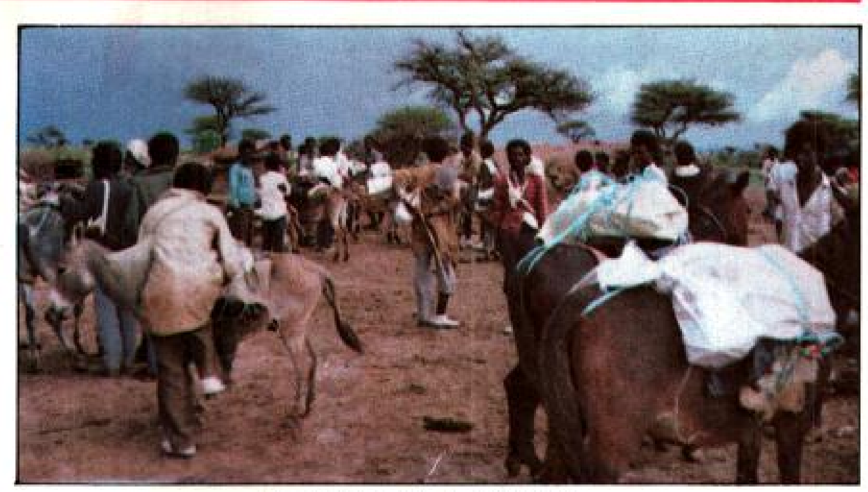
وعلى الرغم من ان دولا اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي اصدرت بيانات تستنكر فيها ممارسات السلطات البلغارية، فقد لمست ان المسؤولين الاتراك الذين التقيت بهم كانوا ينتظرون تجاوبا اكبر ورد فعل اقوى مع الجمهورية التركية، من جانب الدول الاسلامية الشقيقة، واذا كان كثير من الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي لم يصدر عنها رد فعل واضح حتى الان حسبما يرى المسؤولون الاتراك، فانني ارى انه ربما كان مرد ذلك الى ان المعلومات التي تلقتها تلك الدول عن الموضوع كانت غير كافية.

وقد رأيت من واجبي، بعد زيارتي الجمهورية التركية ان اوافي الدول الاعضاء برسالتي هذه لاسهم في تسليط الضوء على الموضوع، ولالتمس منها تقديم كل دعم وتأييد ممكنين للجمهورية التركية الشقيقة على الصعيد السياسي وعلى الصعيدين المعنوي والمادي لا سيما وان نفقات ايواء ابناء الاقلية التركية المسلمة المبعدين من بلغاريا تتزايد يوميا بتزايد اعداد المطرودين مما يدعو الدول الاعضاء الى النظر عاجلا في تقديم المساعدات والعون، والى ابراز التضامن الاسلامي مع تلك الاقلية ومع تركيا، في أنصع صورة، انطلاقا من واجب ان ينصر الاخ اخاه ومن ان المسلم للمسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

واسمحوا لي بأن اشير الى ان الدول الاعضاء مدعوة الآن اكثر من أي وقت مضى الى التكاتف والتعاون من اجل بذل الجهود اللازمة لوضع حد نهائي لاستمرار محنة المسلمين من ذوي الاصل التركي في بلغاريا.



مكتبة التوبة
تقدم ...
مفاجأة لكل مسلم
تمتع براحة البال
مع اللعب الحلال
قران كريم
حديث
سيرة
تاريخ
فقه
بنك المعلومات الاسلامية
بنك المعلومات الاسلامية
إختبر معلوماتك الدينية
وأكتسب معلومات إضافية
إعداد: عمر طاهر داود
نشر وتوزيع (مكتبة التوبة) الرياض ١١٤١٥ ص.ب: ١٨٢٩٠ - ت: ٤٧٦٣٤٢١



○ المجاهدون... في احدى حالات الاستعداد.

محنـــة الصومـــال

من المعلوم ان الشعب الصومالي من الشعوب الاسلامية ذات الامجاد التليدة لحملة الدعوة الاسلامية الى اخوانه شعوب القارة الافريقية ودور علمائه في محاربة التنصير والعلمانية واللادينية في عهود الاستعمار وما بعد الاستعمار.

ومنذ عشرين سنة كان هذا الشعب يتعرض لهجمات شرسة تهدف النيل من عقيدته الاسلامية وشريعته الغراء ومن بين هذه الهجمات الحملات التنصيرية التي كانت تسعى لزرع اقلية نصرانية في هذا البلد الذي كله مسلم ــ ولله الحمد ــ.

ومن شدة هذه الحملة انها لم تنحصر في عواصم المحافظات والمدن الكبيرة ولكنها مدت نشاطها الى القرى النائية وحتى الى الريف والى مواطن البدو الرحل وقد توفرت لهذه الحملة عوامل مساعدة منها الظروف الاقتصادية السيئة التي جعلت الشعب الصومالي يعاني من الجوع والعطش والمرض فاستغلت الهيئات التنصيرية حاجة الناس الى الطعام والماء والدواء وغير ذلك من اساسيات الحياة الانسانية.

وركزوا على الشباب والاطفال وخاصة الايتام منهم حتى شعر الشارع الصومالي بوجود غير عادي لهذه النشاطات التنصيرية حتى وجد شباب صوماليون من اسر معروفة يجاهرون بحمل الصليب.

فبدأ العلماء يخرقون الطوق الذي احيط بهم ويخرجون عن الصمت الذي فرض عليهم فتكلموا عن خطورة تواجد هذا الجمع الكبير من الهيئات التنصيرية في البلاد وانها لم تأت لتقدم خدمات انسانية محضة ــ كما حسبها الناس ــ بل جاءت لتنصير شبابنا وحرفه عن الطريق المستقيم استدلالا بشواهد تجريبية واخرى قرآنية كقوله تعالى «ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم».

وفي هذه الاثناء مات شاب صومالي في العاصمة مقديشو وعندما اراد ذووه اقامة شعائر جنازته جاء رئيس القساوسة يطلب تسليم جثة الشاب الميت بحجة انه نصراني وبالتالي فهو اولى بدفنه وعندما رفض والد الشاب تسليم الجثة بشدة استبعد ان يكون ابنه قد تنصر، ذكر القسيس ان له دليلا ماديا على ما يقول وهو ختم مضروب في ظهر ذلك الشاب وبعد التفتيش وجد الختم في المكان الذي اشار اليه القسيس.

وبعد ان نشر الخبر في اوساط الشعب ثارت ثائرة الناس وعم السخط في ارجاء البلاد، وفي يوم الاحد السابع من يوليو ٨٩/٧/٧ قتل رئيس القساوسة وممثل الفاتيكان امام الكنيسة في مقديشو عندما اطلق مسلح مجهول النار عليه وتمكن من الفرار، فجن جنون النظام ورصد عشرة ملايين شلن لمن يدلي بمعلومات عن القاتل مما جعل السخط الشعبي يتضاعف حيث سبق ان اغتيلت شخصيات صومالية ولم تهتم الحكومة بموضوعهم او ترصد اي مبالغ للبحث عن القتلة.

وفي يوم الخميس ٨٩/٧/١٣ اول ايام عيد الاضحى المبارك اعتقل النظام عددا من كبار العلماء وزعماء سياسيين ومن بين هؤلاء فضيلة الشيخ ابراهيم محمد علي والشريف شرفو، والشيخ عبدالرشيد الشيخ علي الصوفي والشيخ علي حاج يوسف والمهندس عبدالقادر آدم عبدالله نجل الرئيس الصومالي السابق والوزير السابق والمحامي اسماعيل جماله الوزير السابق، اعتقل هؤلاء وغيرهم في ليلة العيد.

وعندما جاء الناس الى صلاة العيد لم يجدوا العلماء الذين تم اعتقالهم فانتشر الخبر في اوساط الشعب وندد العلماء في عدة مساجد من العاصمة بهذا الاجراء الذي اتخذه النظام وان على الشعب المسلم ان لا يسكت على هذه الاهانة هذه المرة، وفي يوم الجمعة التالي ثاني ايام العيد حضر جنود النظام الى جميع المساجد المهمة في مقديشو ولديها أمر باطلاق النار على المصلين اذا حاولوا اقامة مظاهرة احتجاج على اعتقال العلماء وعلى حماية النظام للمنصرين وان كانت هذه المظاهرة سلمية.

وبعد انتهاء الناس من صلاة الجمعة فوجيء الناس باقتحام الجنود المدججين بالسلاح للمساجد واطلاق الرصاص على المصلين بطريقة عشوائية فسالت دماء المصلين في المساجد فكان الرد ان نظم الاهالي مظاهرة احتجاج حيث اخترقت افواج المتظاهرين صفوف قوات الخوذ الحمر واندفعت نحو القصر الجمهوري وهي تهتف بهتافات الله اكبر، لا إله الا الله، الاسلام يعلو ولا يعلى عليه، لا نصرانية في الصومال، فليرحل النصارى وحماتهم الى غير ذلك من الهتافات الاسلامية.

وقد اشترك في هذه المظاهرة جميع فئات الشعب الصومالي رجاله ونسائه، شيوخه وشبابه واطفاله ولم تكتف قوات النظام في استخدام الرشاشات بل استخدمت الاسلحة الثقيلة ولذلك يروي شاهد عيان ان الشهداء في يوم الجمعة فقط يزيد عددهم عن اربعمائة، وان الجرحى يزيد عددهم عن الف جريح. واستمر اطلاق النار على المارة دون تمييز لمدة خمسة ايام.

وبدأت قوات النظام بعد ذلك بمداهمة البيوت وهتك حرماتها وخطف اربابها من الرجال والنساء وحتى الاطفال الى جهة مجهولة وقد وصل عدد الذين اختطفوا منذ الثلاثاء الماضي الفي شخص وقد عثر في منطقة الجزيرة غربي مقديشو على مائتي جثة كما عثر على ٤٦ جثة في منطقة «الليدو» الساحلية وما زال الوضع في العاصمة متوترا، نسأل الله ان تجري الامور لصالح الاسلام والمسلمين وقد حصلت حوادث مشابهة في محافظات بيلاوو، وهيران، ومدق وكسماير وذلك عندما صلي في هذه المحافظات صلاة الغائب على ارواح الشهداء.

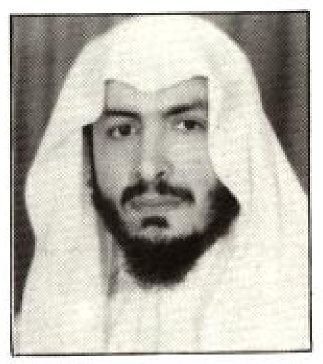
نداء:

يرجى من الحكومات الاسلامية والمؤسسات والهيئات الاسلامية ان تطلب من النظام الحاكم في الصومال التوقف عن مذبحة الشعب الصومالي والكف عن مساعدة القساوسة في تنصير هذا الشعب المسلم ومد يد العون لهذا الشعب الذي يريد ان ينفض غبار الذل عنه وينبذ الخوف جانبا ليستعيد مكانته اللائقة به في المجتمعات البشرية، اذا الشعب يوما اراد الحياة فان الله سبحانه لا يخيب آماله.



رسالة الى الطلاب والطالبات (٣)

الصحبة الطيبة.. والعمل الجماعي



بقلم / د. ابو بكر أحمد السيد
جامعة الكويت

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. إن العمل والدعوة لاستئناف الحياة الاسلامية في أمتنا، وتطبيق الشريعة الاسلامية في مجتمعاتنا واجب شرعي، وهذا العمل وتلك الدعوة لا يؤتيان ثمارها المرجوة بالجهود الفردية فحسب، بل لابد من العمل الجماعي ومن التعاون، (وتعاونوا على البر والتقوى)(١)، ومن اكد صور البر إعادة القرآن الى منصة الحكم والتوجيه في بلادنا، ولما كان من المعلوم من أمور ديننا انه مالايتم الواجب الا به فهو واجب، لذلك يجب على الشباب أن يهتم بالعمل من خلال جماعة تهتم بتطبيق الاسلام بمفهومه الشامل، وبالجهاد في كافة الميادين من أجل بناء الفرد المسلم والاسرة المسلمة والمجتمع المسلم والحكومة المسلمة، ويمكنكم التعرف على مثل هذه الجماعة من خلال التعرف على الانشطة المختلفة التي تقام في معهدكم (كالانشطة التي تنظمها مثلا الجماعة الدينية بالمدرسة، او اللجنة الثقافية بالمعهد، او الجمعيات العلمية او الروابطالاسلامية او الاتحادات الطلابية بالجامعة.. الخ). وتذكروا انكم انتم المستفيدون اولا من هذا العمل الجماعي، فإن الركب الاسلامي سائر في طريقه بإذن الله تعالى.

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. وليحرص الواحد منكم على اتخاذ الصحبة الطيبة من أهل الصلاح والتقوى (لاتصاحب الا مؤمنا، ولايأكل طعامك الا تقي) (٢).. (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم الى من يخالل) (٣).. وتذكروا ان كل خلة وصداقة قائمة على غير تقوى الله عز وجل تنقلب يوم القيامة الى عداوة (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) (٤)، واحذروا اتخاذ هذه الصحبة من الجنس الآخر تحت دعوى الزمالة الجماعية او الصداقة الدراسية، فذلك الاختلاط الذي قد يبدأ بحجة مناقشة بعض المسائل العلمية، أو تبادل فهم المحاضرات او تقارير المعمل او المشروع، انما هو مدخل من مداخل الشيطان، ومزلق من مزالقه، وصورة من صور تزيين المنكر.

● الانتخابات

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. ستدعون من وقت لآخر للادلاء بأصواتكم في انتخابات لممثليكم عن الجمعيات العلمية او الاتحادات والروابط الطلابية.. فاذكروا ان هذه أمانة ستسألون عنها يوم القيامة، فاحرصوا على ان تعطوا أصواتكم لمن تعتقدون انهم أرضى لله تعالى من غيرهم، ولمن هم اهل لهذه المراكز من اصحاب الايدي المتوضئة والجباه الساجدة، الذين يخشون ربهم ويعملون لمصلحة إخوانهم، ولكم بإذن الله أجر في ذلك، ولكم كذلك أجر كلما قاموا بعمل يرضي الله عز وجل، لأنكم ساعدتم على وصولهم لهذه المراكز.. أما اذا ساهمتم في وصول الذين يجرون وراء الشهوات والحفلات الراقصة تحملون أوزارا اخرى كلما قاموا باعمال تغضب المولى سبحانه وتعالى وتنشر السوء والمنكر في المعهد..

وبفضل الله تعالى ففي السنوات الاخيرة تسلمت الايدي المتوضئة زمام ادارة الغالبية الساحقة من الاتحادات الطلابية في جامعات العالم الاسلامي، بل كذلك اتحادات الطلاب المسلمين الدارسين في بلاد الغرب، ونسأل الله تعالى المزيد من التأييد والتوفيق.

● الاختلاط في الجامعة:

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. إن كان المعهد الذي تدرسون فيه يسمح او بتعبير أصح يفرض نظام الاختلاط بين الطلبة والطالبات فاعلموا ان هذه من أخطر الفتن التي تتعرضون لها في حياتكم، والتي قد يكون لها تأثير خطير على مستقبلكم الخلقي والعلمي، فكم من طلاب انحرفوا بعد استقامة، وقل مستواهم العلمي بعد امتياز، بسبب هذه الفتنة.. رغم كثرة تحذيرات المخلصين بضرورة العودة الى نظام الفصل بين الطلبة والطالبات، والذي كان معمولا به قبل الغزو الثقافي الاجنبي فإن كثيرا من المسئولين لايزالون مصرين على دفع الطلاب دفعا الى هذا الاختلاط في قاعات الدرس، وفي ساحات الجامعة، وربما في قاعات الطعام، وفي الحافلات (الباصات)، وفي الحفلات والرحلات الخارجية، تقليداً للغربيين وعاداتهم، فتنشأ ماتسمى بالصداقات او العلاقات بين بعض الطلبة والطالبات، ويلي ذلك اتباع لخطوات الشيطان، وربما آل الامر الى الانزلاق الى الرذيلة وهتك العفاف ومالاتحمد عقباه (١)..

فاحذروا ان تجرفكم فتنة الاختلاط، وتجنبوا أسبابها فلا تنشئوا مثل هذه الصداقات بريئة كانت ام آثمة، وانأوا بانفسكم عن مجالس الاختلاط، قل روادها ام كثروا، على الحشائش كانت ام على السلالم، في الحفلات ام في الرحلات، واذكروا قول ربكم (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) (٢)، (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) (٣)، وان كنتم في الجامعة بعيدين عن انظار أهليكم فتذكروا ان لكم ربا يراقبكم (يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور) (٤) وان ستر عليكم مرات فقد يفضحكم مرة عندما تخالفون أمره

وتقتربون من المعصية، فإياكم ان تلقوا بالا لكلمات معسولة او نظرات طائشة او ابتسامات خادعة من شاب متهور يريد الاستمتاع، او فتاة مستهترة تبغي الفتنة.

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. إنه ليس من الحياء ـ والحياء هو خلق الاسلام ـ ان تقف طالبة في غير ماضرورة مع طالب ليس بمحرم منها، او ان يمشيا معا في فناء الجامعة، او ان يجلسا معا في قاعة الدرس او في المكتبة يتبادلان الاحاديث التي لامعنى لها. وقد تعلمنا من ديننا الحنيف ان المسلم ينأى بنفسه عن مواطن الشبهة، ويدفع الشبهات عن نفسه.. لقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واقفا ذات يوم مع زوجته أم المؤمنين صفية بنت حُيي، فمر رجلان من الانصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (على رسلكما! إنها صفية بنت حيي)، فقالا: سبحان الله يارسول الله! قال: (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم، واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شراً، أو قال: «شيئاً»(١)، فكم من الشر يقذف الشيطان في قلوب كل من حولكم ومن يرونكم وانتم في موقف الشبهة والتهمة هذا في فناء الجامعة او احدى قاعاتها؟ وكم تسيئون الى سمعتكم والى شرفكم بسلوككم هذا امام كل غاد ورائح؟

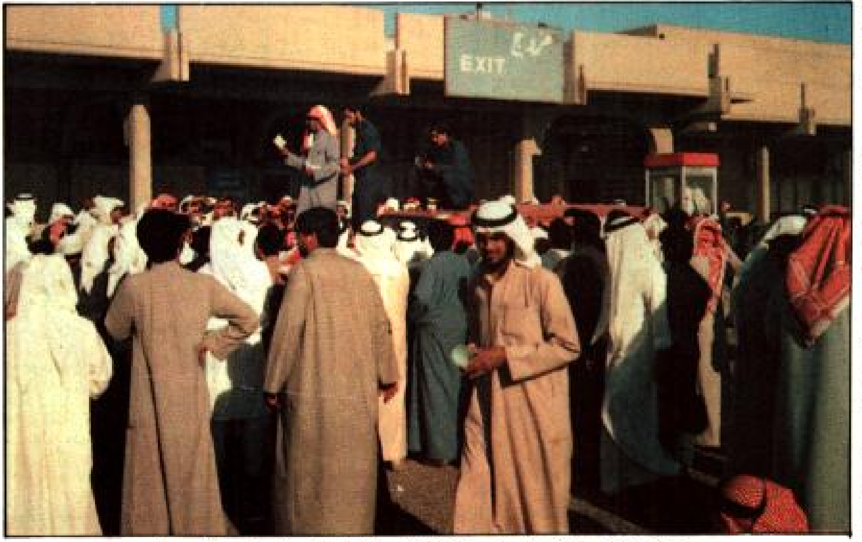
ان وباء الاختلاط قد انتقل الينا مع الاستعمار الغربي العسكري والفكري لبلاد المسلمين، ومع فتح المدارس والجامعات الاجنبية في بلادنا، وكثيرا مانجد ان الطلاب والطالبات الذين لايجدون حرجا في الاختلاط السافر بلاحياء انما يقلدون الاجانب في عاداتهم، وقد يفتخرون بالحديث بلغة الاجانب، او بأنهم من هواة سماع الأغاني الغربية، والرقص على انغام الموسيقى الاوروبية، ومشاهدة الافلام الاجنبية. فهل يُحسب هؤلاء من المسلمين، وقد فقدوا شخصيتهم الاسلامية، وسمتهم الاسلامي، واخلاقهم الاسلامية؟

• الزواج والاولاد والدراسة:

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يامعشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فانه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء) (١)، وهكذا فقد حث الاسلام على الزواج المبكر طلبا للاحصان والعفاف ولكن بعض عادات المجتمع وتقاليده أخذت تحول دون تحقيق ذلك كعادات التغالي في المهور، والتباهي بالأثاث والدور والقصور، والتكالب على المظاهر الجوفاء والمتاع الدنيوي الزائل، وحب المال حبا جما، والعصبية القبلية التي تمنع الزواج الا من عائلات معينة، واصرار بعض الشباب او الفتيات على ضرورة الحصول اولا على شهادات تعليمية عليا، او اكمال الدراسات العليا قبل التفكير في الزواج..

فيا أخي الطالب.. ويا أختي الطالبة.. من اتيحت له منكم فرصة الزواج من انسان صالح ذي دين وخلق فلا يتردد ولايجعل عادات المجتمع القائمة على الرياء والنفاق وخلق الأزمات تحول بينه وبين هذا الزواج الطيب.. ومن يدري فقد لايأتي بعد ذلك مثل هذا الشاب المؤمن الذي أتاكم وانتم ترضون دينه وخلقه، او قد لاتظفر بعد ذلك بمثل هذه الفتاة المؤمنة ذات الدين.

أختي الطالبة.. واعلمي ان الفتاة المسلمة مسئولة أمام الله تعالى عن قبول الزوج او رفضه، فهي لاتترك



○ الانتخابات امانة ومن واجب الطلبة ان يعطوا اصواتهم لمن يرضي الله ورسوله.

الأمر بين الام او الاب او الاقارب وحدهم، فهي تقبل ان كان ذلك في مرضاة الله عز وجل، وترفض ان كان في معصيته. فزواجها لايخضع لمقاييس العصر والشروط الجاهلية التي تجعل من الفتاة سلعة خاضعة للمزايدات المادية، ولكن شرط الاسلام هو شرطها، ومقياس التفاضل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) (٣) هو ميزانها، وبهذا الاختيار الاسلامي يكون زوجها قرة عين لها، وتكون هي قرة عين له، (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين إماما) (٤).

□ المسلم الغيور على دينه وعرضه يرفض الاختلاط الذي فرض علينا في جامعات بلادنا.

أما ان تسلك الفتاة في الجامعة مسلك بنات الغرب في اتخاذ الاصدقاء والاخدان من الشباب والاختلاط بهم، وربما الخلوة مع احدهم، بحثا عن زوج، وتعارفا قبل الزواج، فذلك مسلك شائن لايعرفه الاسلام ولايقره، ولايليق بفتاة مسلمة.

أخي الطالب. أختي الطالبة.. إن المسلم الغيور على دينه وعرضه، وعرض اخوانه واخواته، ليرفض من صميم قلبه نظام الاختلاط الذي فرض علينا في جامعات بلادنا تقليدا للغرب بانحلاله واباحيته، واذا جمع القدر في ظل هذا النظام بين طالب مسلم وطالبة مسلمة من ذوي الدين والخلق والاستقامة والعفة، وكان التوافق وكان الزواج بينهما على أسس من اخلاق الاسلام وتقاليده، فذلك من توفيق الله عز وجل. (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها، وجعل بينكم مودة ورحمة) (١)

ولاينبغي رفض الزواج بحجة اكمال الدراسة، فان الزواج لايمنع من إكمال الدراسة، بل على العكس انه يمنح السكن والسكينة، والاستقرار والطمأنينة، والتفرغ للدراسة، بل للتفوق والتميز فيها..

أختي الطالبة.. لاشك ان مقصدك من دخول الجامعة هو الدراسة وطلب العلم وليس البحث عن زوج، فعليك بالعفة والاستقامة، وعدم تكلف الجمال والزينة، وعدم استخدام الروائح العطرة، فذلك كله مما يزرى بالفتاة، ويدل على عدم فهمها لمعنى الحجاب، او عدم استجابتها لأمر ربها.. واعلمي ان الزواج كباقي شؤون الحياة من الامور المقدرة عند الله

تعالى، ولن يصيبك الا ما كتب الله لك، فلا تطلبي طاعة الله بمعصيته.

فإذا قدر الله لك الزواج، ورزقك الولد وانت مازلت طالبة في دراستك، فلا تشغلك الدراسة والمذاكرة عن تربية ابنائك التربية الاسلامية الصحيحة، فتلك مسئوليتك الأولى (واعلموا انما أموالكم واولادكم فتنة) (٢) اي ابتلاء واختبار، ومن أسئلة هذا الاختبار سؤال عن التربية، فلا تتركي أبناءك تربيهم الخادمات او الكافرات ولاتدعي أبناءك تربيهم المدارس فحسب بحسناتها وسيئاتها،

وعليك الاتتركيهم لأجهزة الاعلام التي كثيرا ماتُعلم منكرا من القول وزورا.. وعليك ان تعيشي وقتا مع اسرتك وابنائك في تدارس القرآن الكريم، وتعلم آدابه، يبارك الله لك في وقتك وفي دراستك.

● السفر للدراسة بالخارج:

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. اذا كنتم قد التحقتم حديثا بالجامعة فمرحبا بكم في هذا المعهد العلمي، ونحمد الله عز وجل ان وفقكم بالالتحاق بها، فتلك نعمة جليلة تستحق الحمد وتستوجب الشكر، واذكروا ان هناك اخوة لكم لم يحصلوا على درجات عالية في الثانوية العامة، او حصلوا عليها ولكن وضعت أمامهم عقبات وعراقيل فمنعوا من دخول الجامعة فولوا وجوههم شطر بلاد الشرق او الغرب، منهم من عاش هناك في ظروف قاسية، فلم يستطع اكمال دراسته وعاد من حيث اتى، او عز عليه ان يعود صفر اليدين، فبقي هناك يسعى لتحصيل لقمة عيشه، ويشكو الى الله ظلم أولي الامر الذين يبددون أموال المسلمين على رغباتهم وشهواتهم، ويتركون أبناء المسلمين عالة على الاعاجم، يهيمون على وجوههم في الارض، ويقاسون المحن والفتن في مجتمعات مادية يسودها الانحلال وقيم الجاهلية.

وأما ان كنتم من أولئك الذين قدر الله لهم ان يسافروا الى بلاد غير المسلمين للدراسة الجامعية او للدراسات العليا (الماجستير او الدكتوراة) فإنني اتوجه اليكم بالملاحظات التالية التي اشعر بضرورتها واهميتها بالنسبة لكم، وارجو ان تأخذوها في اعتباركم قبل سفركم الى تلك الديار النائية واقامتكم فيها، وقد قدر الله لي ان امر بتلك التجربة من قبل فلعلكم تجدون في تلك الملاحظات ماينفعكم بإذن الله تعالى ويفيدكم من ناحية الواقع العملي:

١ ـ احرص قدر المستطاع ـ على ان تسافر الى مدينة بها مركز إسلامي او مسجد (اتحاد طلبة مسلمين/ رابطة شباب مسلم/...)، وجالية إسلامية كبيرة لتستطيع الحفاظ على شخصيتك الاسلامية بصورة أفضل، ولتعيش بين اخوة مسلمين يشد بعضهم من

□ عليكم بالجماعة فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد.

ازر بعض (عليكم بالجماعة، فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة بليلزم الجماعة) (١) فاذا حصلت على موافقة من أكثر من جامعة للدراسة بها، فاجعل هذه الملاحظة في مقدمة عوامل اختيار الجامعة التي تلتحق بها.

٢ ـ من الافضل كثيرا ان تتزوج قبل سفرك حتى تعيش هناك مع اهلك وتجنب نفسك التعرض للفتن في هذه المجتمعات الاباحية.. واذا شئت فيمكنكم السفر اولا بمفردكم وبعد الاستقرار وتأمين السكن يمكنكم احضار اهلكم وذلك لتجنيبهم مشقة التعرف على البيئة الجديدة، والبحث عن السكن الملائم، وياحبذا لو كان السكن قريبا من كل من المركز الاسلامي والجامعة.

٣ ـ لاتسافر الطالبة ـ تحت اي ظرف ـ الا مع ذي محرم منها، ولايجوز ان تسافر بمفردها بحجة طلب العلم، ففي ذلك السفر معصية لله عز وجل (ولايخلون رجل بامرأة ولاتسافرن امرأة الا ومعها محرم) (١)

٤ ـ خذ معك في سفرك مصحفا ومجموعة من الكتب الاسلامية في علوم الشريعة الاساسية لتتابع فيها هناك قراءاتك ودراساتك الاسلامية، ولمعرفة الاحكام الشرعية فيما قد يعرض لك هناك من مسائل فقهية، ومن هذه العلوم بصورة خاصة: التفسير (مثل كتاب صفوة التفاسير)، والفقه (ككتاب فقه السنة)، (والحلال والحرام في الاسلام)، والحديث (ككتاب رياض الصالحين)، والسيرة النبوية (ككتاب تهذيب سيرة بن هشام).

٥ ـ اجتهد هناك قدر استطاعتك في تحصيل اكبر قدر ممكن من العلوم، ولايكن همك هو مجرد النجاح في المقررات، او اكمال الرسالة والحصول على الدرجة العلمية.

٦ ـ اذا قدر الله لك السفر الى تلك الديار فقد

□ ان وباء الاختلاط قد انتقل الينا من الاستعمار الغربي العسكري والفكري لبلاد المسلمين.

منحك فرصة لتعريف الناس هناك بالاسلام ورسالته، فلا تضع تلك الفرصة التي ستسأل عنها امام الله تعالى، وابذل جهدك في الدعوة الى الاسلام بين من معك ومن حولك في الجامعة او السكن، او بالنشر في صحف الجامعة او المدينة، او بتقديم برنامج عن الاسلام في احدى الاذاعات المحلية هناك، او بتنظيم محاضرات او ندوات في الجامعة.

٧ ـ وهذه الدعوة الى الاسلام بين غير المسلمين لا تمنعك كذلك من المشاركة في الانشطة الاسلامية مع الجالية المسلمة هناك، وحضور اللقاءات الاسبوعية، والحلقات الدراسية، والندوات المنتظمة والمخيمات والمؤتمرات،... واذا واظبتم على حضور حلقات العلم (وهي عادة حلقات اسبوعية)، وفيها التفسير والحديث والفقه والدراسات الاسلامية، فبعد فترة إقامتكم في تلك الديار ستجدون انكم قد حصلتم باذن الله تعالى على قدر كبير من الفقه في الدين. والملاحظ ان كثيرا من الشباب المسلم يعود من تلك الديار وهو أحسن حالا وأقوى ايمانا اذا قورن بحاله قبل سفره، حيث يعود وهو أكثر علما وفقها بالدين، والتزاما عمليا بالاسلام، وحماسا في الدعوة اليه، ونلمس ذلك على سبيل المثال في كثير من الشباب من مدرسي الجامعة حديثي التخرج من جامعات الغرب.

٨ ـ قد يُطلب منك هناك اعداد دروس اسلامية او خطب للجمع والاعياد، وقد يكون هناك مسلمون من غير العرب، ولذلك تحتاج ـ لاعداد هذه الدروس والخطب وللدعوة عامة ـ قاموسا للترجمة بين اللغة العربية واللغة الاجنبية في تلك البلاد، وقد ييسر امر تلك الدروس وجود بعض الكتب الاسلامية باللغة الاجنبية (١)

٩ ـ لاتنس واجبك هناك تجاه اخوانك المسلمين المقصرين في المحافظة على شعائر الاسلام، او الذين انحرفوا بتأثير البيئة هناك، وابذل جهدك في دعوتهم الى الصلاة والى اللقاءات الاسلامية ليعودوا الى دائرة الاسلام والى شخصيتهم الاسلامية، وستجد باذن الله من بينهم ذوي القلوب الطيبة ممن ضعفوا تحت تأثير الفساد المنتشر هناك، ولكنهم بالتذكير والكلمة الطيبة والدعوة بالحسنى يعودون باذن الله الى ربهم، (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) (٢).

١٠ ـ عموما كن حذرا عند شراء المأكولات والاطعمة هناك، واحرص دائما على قراءة المكونات او المحتويات حتى تتأكد من خلوها من دهن الخنزير (Lard) بصفة خاصة، حيث يستعمل بكثرة في بلاد الغرب (وخاصة في الخبز والحلوى والبسكويت..)، كما تجنب عموما الدهن الحيواني (animal shortening) حيث انه غالبا يشتمل على دهن الخنزير لرخصه هناك.

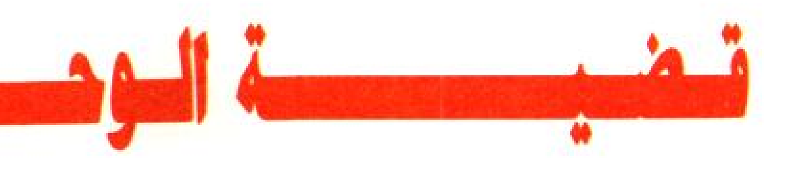


ردا على أبو موسى الحريري في كتابه

بقلم: د. سليمان البدر



الحلقة التاسعة :



الحلقة العاشرة: عرضنا في الحلقة السابقة لموضوع «القرآن العربي» وهو الموضوع الثاني من الفصل الثالث وأشرنا إلى القسم الثالث من الفصل الثالث ونواصل في هذه الحلقة ما بدأناه.

يبدأ المؤلف القسم الثالث بقوله: «ليس في مسيرة الله عبر التاريخ انقطاع ان الله يستمر في ملاحقة الاحداث المتعاقبة فلا يتخلى عن خلائقه وعن رعايتها» ص ٨٥ ثم يشير الى أن الخلاص الذى ينشده الناس يكون بموجب استمرارية في كلمة الله الموحاة الى جميع الأنبياء، ولا بد أن يكون الـوحى الـلاحق استمـرارا للوحى السـابق، والأنبيـاء السابقـين، والكتب في العهد الجديد تعتمد على الكتب في العهد القديم».

ان هذا التقديم يحتاج الى وقفة، فبداية كيف يجرؤ المؤلف أن يتفوه عـلى الله الواجـد الموجـود فيجعل له «مسيرة» كما عند الأشخاص أو الأمم أو الحضارات؟ ثم كيف يصف رب العزة بأنه يلاحق الأحـداث وهـو صـانـع احـداث؟ أعـوذ بـالله وأستغفره لايراد عبارة المؤلف هذه.

طعن بالوحي

أما قوله عن «استمرارية الوحى» فقد يوحى للقارىء بالمصداقية، وكذلك قوله بالنسبة للأنبياء ورسالاتهم، ولكن هدفه الحقيقى هو أن يخلص الى أثبات أن القرآن الكـريم يعتمد عـلى العهد الجديد والعهد القديم، أى على الكتاب المقدس، بعد أن كان قد كرر مرارا بأن القرآن هو تـرجمة للأنجيل العبراني. ثم يجرؤ على كتاب الله بقوله: وقد عبر القرآن عن هذا خير تعبير، وفي تعابيره هذه مجموعة ثابتة من البراهين الدالة على وحدة مصدره وغايته» وفي هذا الكلام ما يكفى لـدفع المؤلف بالكفر والتطاول على قرآن أمة محمد، وفي نفس الـوقت فان المؤلف، وهـو يطعن بـالوحى الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وفي سبيل اثبات ما يدعو اليه، يعترف بأن الوحى انزل على محمد كما نزل على الأنبياء السابقين. غير أنه يعود ليصنف هذا الوحى تصنيفا آخر غير الذى يعرفه المسلمون.

وحدة الوحي

يقول المؤلف عن (وحدة الوحى): أن محمداً كان يعى استمرارية الوحى وعيا كاملا، فهو لم يأت بوحى جديد من لاشيء» ثم يقول: ووحى الله على محمد كوحيه على من سبقه سواء بسواء» وفي هذا ما ينطبق على صرخة أمير المؤمنين على كرم الله وجهه «كلمة حق اريد بها باطل») فالمؤلف لا يزال في ضلاله ولا يزال يروج للباطل حيث يقول في صفحة ٨٦: اذا كان الوحى على محمد كالوحى على النبيين السابقين فان الوحى المحمدى تابع لا محالة للوحى السـابق. تماما كما هو كتاب محمد من كتاب سابق «وهنا بيت القصيد، فالمؤلف يصر أن القرآن منقول من كتب سابقة. ولكى يعزز المؤلف هـذه النتيجة يستشهـد بجمل، بـل ويحرف من القـرآن فيـذكـره من قبـل، اللوح المحفـوظ»، الكتـاب المكنون»، من الكتـاب، الحكمة. . . الخ. . . ثم يستخلص المؤلف من مصادر القرآن أو وحى محمد هو (من) وحى سـابق، و (من) كتاب كان قبله و (من) أنباء سالفة اعتمد عليها»، ثم يشير الى أن محمداً لا يعلم الغيب، وان الله يعلم الغيب وأن الله يـوحى اليه (من) الغيب، ويعتبر المؤلف أن هذا التناقض الظاهر هو دليل على أن الغيب السابق هو المصدر الثـابت لغيب محمد».

وللرد عـلى هـذا الهـراء نستحضـر نصـوص الآيات التي أشار اليها كاملة ونـوردها كـاملة أو نورد تفسيرها، وذلك على النحو التالى: ـ

يقول الله تعالى في سورة الواقعة، ٧٥، ٨٠: ـ **(فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العـالمين)** وفي هـذه الأيات يقسم الله تعالى بمواقع النجوم وهو قسم عظيم بأنه ليس في القرآن سحر أو كهانة بل هو قرآن كريم في كتاب مكنوب أى في كتاب محفوظ موقر. وهذا القرآن لا يمسـه الا المطهـرون أى الملائكة.

تفسير خاطىء

فلماذا لا يكمل الأيات؟ اعتقد أنه يستبعد أية أشارة تؤكد تنزيل القرآن من لدن رب العالمين، وقد استل كلمة في كتاب مكنون» وغير فيها وكتبها «الكتاب المكنون» اشارة منه الى أن القرآن استقى معلوماته من الكتاب المكنون أى التوراة.

أما من سورة الأسراء فقد أورد المؤلف قول الله تعالى « ذلك مما أوحى اليك ربـك من الحكمة» ليـدلـل بـه أن الله أوحى الى محمـد من حكمـة التوراة، بينما النص الكريم هو: (ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر

فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) ٣٩ .

وتتعلق هذه الآية بما ورد في الآيات السابقة والتي تضمنت سلسة من المفاهيم الأخلاقية والقيم والسلوك وكذلك الأوامر السماوية للخلق، فالآية ٢٢ تدعو الى الإيمان بوحدانية الله، ويليها وصايا تتعلق بذوى القربى والمساكين وابناء السبيل والاحسان اليهم، ثم غرس خلق الأعتدال في الحياة والابتعاد عن التبذير، ويلي ذلك أمر الله بتحريم قتل الأولاد خشية الأنفاق عليهم، وأمر آخر بالأبتعاد عن الزنا وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق. ثم تورد الآيات أوامر الله بالابتعاد عن تتبع عورات الناس وكشف أسرارهم وأتباع الظن، ثم وصايا سلوكية جديدة تتعلق بالتواضع، كل هذه التعاليم يختمها الله بقوله لرسوله أن هذه الأوامر والدعوة الصالحة والحكمة أوحاها الله اليك لتبينها للناس، وتكرر الآية في نهايتها ما بدأت به آيات الحكمة والموعظة بأن لا يتخذ الانسان الها غير الله بل يعبده وحده لا شريك له. ويورد المؤلف من سورة فاطر الآية ٣١ ولكنه يدس عليها حرفا «والذى وهو دس مقصود فهو يريد أن يقول أن ما يوحى الى محمد هو من الكتاب هو الحق بينما نص الآية هو: -

(والذى أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير)

ولاشك أن المعنى الذى قصده يختلف تماما عن المعنى الحق الذى أراد أن يبينه الله سبحانه وتعالى. فالله هنا يخاطب رسوله بأن ما أوحينا اليك يامحمد من الكتاب أى من القرآن هو الحق من ربك، وهذا الكتاب مصدق للكتب المنزلة من قبل وهى التي شهدت منوهة بالقرآن، وأنه منزل من رب العالمين. وتذكر الآية أن الله بعباده خبير بصير، أى هو خبير وبصير بمن يستحق من عباده الفضل على سواه، كما فضل النبيين على البشر، وفضل الأنبياء بعضهم على بعض وفضل محمدا على سائر الأنبياء.

دس وتشكيك

اما المؤلف فيحرف قول الله تعالى ليثبت زورا وبهتانا أن الذي أنزل على محمد من وحى ليس بوحى من السماء وانما من التوراة والأنجيل، أى من الذى هو الحق وكلمة الذى هنا تعود الى الكتاب العبرانى، فهل بعد هذا من شك في مهمة ابى موسى الحريرى؟ انها مهمة الطعن والدس والتشكيك والتحريف بكلام الله ومن ثم المساس بالعقيدة والرسالة.

*** مقاصد يستخلصها المؤلف من بعض الآيات بعيدة عما قصدته الآيات الكريمة .**

وفي سورة العنكبوت، الآية ٤٥ يقول الله تعالى: -

(أتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون).

نقرأ في مختصر تفسير ابن كثير بشأن هذه الآية أن الله يخبر عن قدرته العظيمة ثم يأمر رسوله المصطفى والمؤمنين بتلاوة القرآن وابلاغه للناس، كما يأمر سبحانه وتعالى بأقامة الصلاة لأن المواظبة على أدائها تؤدى الى الأبتعاد عن الفواحش والمنكرات. ثم يبين الله أن ذكره لعبادة أكبر من ذكرهم أياه، والذكر هنا هو التسبيح والتحميد والتكبير الله.

وفي سورة الكهف، الآية ٢٧ يقول الله تعالى: -

(اتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا). وفي هذه الآية يأمر الله تعالى نبيه بتلاوة القرآن وابلاغه الى الناس، ويذكر الله أنه لا مغير لكلماته ولا محرف ولا مزيل لها، ثم يوضح الله أنه لا ملجأ ولا ولي ولا مولى غيره سبحانه وتعالى.

هذا هو المعنى الواضح من هذه الآيات في سورتى العنكبوت والكهف بشأن التلاوة، أما المؤلف فيشير الى معنى آخر، وهو يستشهد بآية سورة العنكبوت ويضيف الى كلمة «أتل» حرف (الواو)، ولا يورد آية سورة الكهف، وقصده من هذه الاضافة أن يعطف هذا القول على قوله السابق والمتعلق «بالكتاب الذى هو الحق» وبذا يذهب الى أن أمر التلاوة هو أمر يتعلق بالكتاب المقدس. وهذه جرأة على القرآن شأنه في كل مرة.

وفي سورة آل عمران، الآية ٤٤، يقول الله تعالى: -

(ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون).

وفي سورة يوسف، الآية ١٠٢، يقول الله تعالى: -

(ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون).

وفي سورة هود، الآية ٤٩، يقول الله تعالى: -

(تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين).

مغالطات

أورد المؤلف ما تحته خط من السور السابقة ليثبت أن الرسول كان يتلقى الوحى من الغيب، وان كان هذا حقيقة، فأنه يريد أن يدلل فقط على أن هذا الغيب هو من الكتاب السابق.

ان هذه الآيات تتعلق بما كان يوحيه رب العزة الى المصطفى من أنباء وأحداث ففي سورة آل عمران، الآية ٤٤، يشير الله الى قصة مريم وابنها عيسى عليهما السلام ثم يذكر أن هذه القصة من أنباء الغيب الذى يقصه على محمد، وأنه أطلع رسوله على هذا الأمر. أما الآية ١٠٢ من سورة يوسف فتأتى في ختام قصة نبى الله يوسف عليه السلام وما جرى له من أحداث منذ أن تآمر عليه أخوته والقوه في الجب، وهنا يخبر الله رسوله أن هذه الأحداث كانت بالنسبة له ولقومه، من أنباء الغيب.

أما الآية ٤٩ من سورة هود فتأتى في خاتمة قصة نبى الله نوح عليه السلام ويخبر الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أن هذه القصة من أنباء الغيب أيضا الذي لم يكن هو أو قومه على علم به، ثم يوصى الله رسوله بالصبر وتحمل مكابرة المعاندين أسوة باخوانه من أنبياء الله الذين صبروا، وأن هذه القصص يوحيها الله الى رسوله

*** أبو موسى يطرح مغالطات خلاف ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .**



ليثبت به قلبه ويعلم أنه على حق، وأن العاقبة لمن صبر وأتقى.

يقول الله تعالى في سورة الأنعام، الآية ٥٠ : -

(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أني ملك إن أتبع إلا ما يوحى الى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون).

وفي سورة هود، الآية ٣١ يقول الله تعالى : -

(ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم انى اذا لمن الظالمين).

أما في سورة النمل، الآية ٦٥ فيقول جل وعلا : -

(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون)

لاتناقض في كتاب الله

أورد المؤلف من السور السابقة ما تحته خط، وأشار الى آية هود في الهامش. وبداية، وقبل أن نعرض أستنتاجه. أرجو من القارىء أن يعيد تلاوة هذه الآيات من السور الثلاث، فهل يوجد في قوله سبحانه وتعالى بشأن الغيب وعلم الغيب أى تناقض أو تعارض؟ سبحان الله! إن القرآن بين واضح سهل ميسر، مع ذلك يصر المؤلف على أن هناك تناقضا ظاهرا بين هذه الآيات فقط ليستنتج زورا وبهتانا أن هذا التناقض دليل على أن الغيب السابق هو المصدر الثابت لغيب محمد وحتى لو سلمنا جدلا بأن هناك تناقضا، وحاش لله أن يكون في كلامة تناقض، فما هو الرابط بين هذا التناقض والغيب السابق؟ ان المؤلف يريد، وبشكل واضح ان يفهم «الغيب» بأنه الكتاب العبراني، أى التوراة والأنجيل، ومنه استقى محمد تعاليمه وعلم ما لم يكن يعلم ولو كان ابو موسى الحريري منصفا لأورد الآيات كاملة ولاستقى معانيها من كتب التفسير وهي كثيرة ولكن تأبى النفوس الشريرة الا الانسياق وراء الضلال والكفر بغرض هدم العقيدة.

في مختصر تفسير ابن كثير نقرأ، فيما يتعلق بالآية ٥٠ من سورة الأنعام بأن هذه الآية هى أمر من الله الى رسوله محمد بأن يقول للناس بأنه لا يملك خزائن الله ولا يتصرف في ملكه كما أنه لا يعلم الغيب، فالغيب علمه عند الله ولكنه رسول من عند الله يطلعه الله على ما يشاء عن طريق الوحى الذي يتنزل عليه، كما أنه ليس بملك من ملائكة السماء انما هو بشر من بنى آدم شرفه الله بالوحى وبالرسالة.

أما الآية ٣١ من سورة هود فتتعلق بدعوة نبى الله نوح الذى كثر جدال قومه له وطلبهم بأن يطرد اراذل القوم الذين آمنوا بدعوته، ولذا يرد نوح على قومه، كما يرد كل نبى مرسل على الجاحدين المنكرين، بقوله أنه رسول من الله وأنه بشر لا يملك أن يتصرف في ملك الله ولا يعلم الغيب وانه ليس من الملائكة، ثم هو يستطرد في رده بأن ثواب هؤلاء الذين آمنوا بدعوته هو على الله الذى يعلم ما في أنفسهم من ايمان.

أما الآية ٦٥ من سورة النمل فتتضمن أوامر الله وتعاليمه الى رسوله ليبلغها الى الناس بوضوح لا لبس فيه، وهذه الآية تتعلق بما قبلها من آيات أشارت الى قدرة الله تعالى في خلق السموات والأرض وانزال الماء من السماء وانبات النبات وخلق الجبال والأنهار والبحار وتصريف الرياح ثم خلق الانسان خليفة في الأرض، وأخيرا نشر رحمته على عباده واستجابة المضطر بكشف الضر عنه وتيسير الرزق للانسان، ثم تأتي الآية ٦٥ حاملة الأمر بتبيان أنه لا أحد سواء الملائكة في السماء أو البشر على الأرض أو غيرهم من المخلوقات يعلم بالغيب ولكن الله هو الذى يعلم الغيب، بل وهؤلاء جميعا يجهلون حتى اليوم الذي يبعثون فيه. وهذه الآية اذاً تتعلق الغيب الذي لا يعلمه الا الله وفي القرآن آيات عديدة تخص هذا الأمر منها «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو» «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث» عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولله غيب السموات والأرض والله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله أنظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، لفظ الغيب»

ان المسلم لا يرى في هذه الآيات أو في معانيها أى تناقض ظاهر أو باطن انما التناقض هو في أقوال هذا المؤلف المفتري على آيات القرآن الكريم وهى أقوال تدل على جهل وربما تجاهل لمفهوم القرآن وهى أقوال يراد بها الطعن في العقيدة ورسالة نبى الأمة محمد صلى الله عليه وسلم. وسوف نتناول في الحلقة القادمة، باذن الله، عرض ما تبقى من افتراءات هذا المؤلف بشأن الوحى.

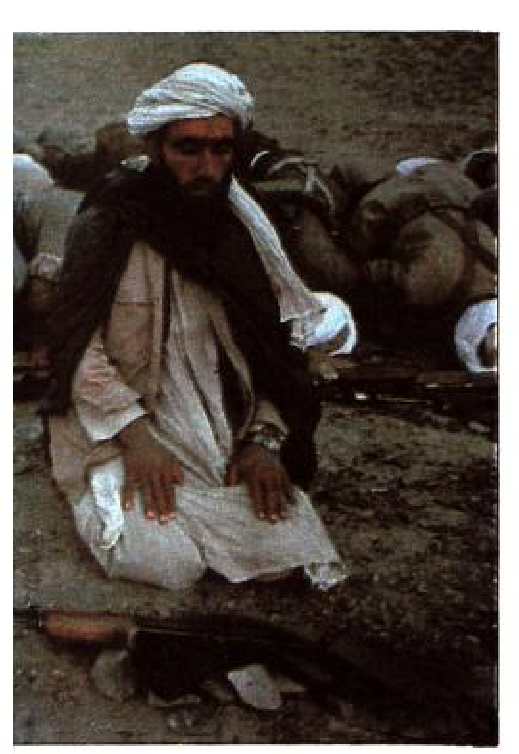
*** أبو موسى يستمر في الدس على النبوة في كتابه قس ونبي.**

*** المسلون لا يرون في آيات الكتاب أي تناقض خلافاً لأبي موسى !!**

فضل الجهاد في سبيل الله ومكانته في الاسلام والرد على من انكره

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على خاتم الأنبياء والموسلين وسيد الاولين والاخرين وقائد المجاهدين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله رسول رب العالمين الذى جاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين ورضى الله عن آله واصحابه الذين ساروا على منهجه وقاموا بدعوته حتى اوصلوا الاسلام الى اقصى المغرب وما وراء الصين ومن تبعهم باحسان وسار على منهاجهم بايمان الى يوم الدين اما بعد فايها المسلمون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الكلام في الجهاد والبحث في ثمراته وفضله ونتائجه في الدنيا والاخرة كلام شريف وينعش القلوب ويجلو صداها اذا سمع الانسان ما اعد الله للمجاهد في سبيله من الخيرات والجنات فرحت نفسه وتلذذ قلبه فالجهاد بكسر الجيم مصدر جاهد يجاهد جهادا ومجاهدة واشتق منه اسم الفاعل فيقال مجاهد. وهو لغة المشقة يقال جهد بالفتح جد وبالغ وجهد بالضم كمجاهد اذا بلغ المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس والشيطان والكفار والمنافقين والفساق فمجاهدة النفس على العلم والعمل والتعليم والدعوة الى الله. ومجاهدة الشيطان على دفع الشبهات والشهوات. ومجاهدة الكفار بالسيف والمال واللسان والقلب. ومجاهدة المنافقين باللسان والقلب ومجاهدة الفساق باليد واللسان والقلب وهو فرض والفرض هو مايثاب فاعله ويعاقب تاركه قيل فرض كفاية اذا قام به يكفى سقط الاثم عن الباقين. وقيل فرض عين وهو الذى يكون واجبا على كل فرد ويدل على ذلك قوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهد وابأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) ثم قال (إلا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا) وقال النبى صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو بات على شعبة من النفاق)

وقال الله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) والجمع بين القولين انه فرض على الكفاية. ويكون فرض عين اذا استنفر الامام المسلمين او هجم على البلد عدو صار فرض عين على كل مسلم والجهاد أعلى شيء في دين الاسلام حيث انه بذل النفس والمال لاعلاء كلمة الاسلام كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (من جاهد لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله) وقال (رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) اعلى شيء في دين الاسلام هو الجهاد ولعلنا نذكر النصوص الدالة على فضل الجهاد في سبيل الله وما اعد الله للمجاهد في الجنة وما كان حالهم في القبر حتى يشعر المسلم بفضل الجهاد في سبيل الله واهميته في الاسلام وقيادته للناس الى سعادتهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) ومن فضائل الجهاد ما جاء في حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسولي فهو على ضامن ان ادخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من اجرا او غنيمة متفق عليه. وفي لفظ لمسلم (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم) وللبخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنياوما فيها) وقال (موضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها) وقال صلى الله عليه وسلم في فضل المجاهد في سبيل الله على غيره (ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله منه في هذه الايام ايام العشر يعنى ذى الحجة قالوا يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشىء) ويدل على فضل الجهاد ما نوه الله بذكره في كتابه في فضل القتال في سبيل الله وفضل اهله ورفع قدرهم فقال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) فهل اعظم وافضل من هذه المبايعة قال الامام ابن القيم رحمه الله: هذه افضل مبايعة في الوجود لان المشترى هو الله والثمن هو الجنة. والسلعة هى النفوس والاموال والبائع هم اهل الايمان. ولما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله وقيل له الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء ويقاتل للمغنم فمن هو الذى في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله) وقال (اعد الله للمجاهد في سبيل الله مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) وقال الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاخوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم) وقال الله تعالى (ياايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من



تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم)وهل هناك شيء افضل من قيادة الناس الى الجنة باليد واللسان والمال في سبيل الله وجدير ان يكون هذا هو طريق الرسل الذين ساروا عليه ومنهج حياتهم نعم هو كذلك قال الله تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) ولهذا يقول نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه (امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله عز وجل) ويقول (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له) وهذا لمن عاند وابى عن الاسلام والا فمن اجاب الدعوة وانقاد بدون السيف فهو افضل له واكف للقتل عنه ويدل على هذا قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال تعالى(فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجد تموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وقال تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وهذا هو عين الرحمة لهم لئلا يبقوا على كفرهم فيضلون بأنفسهم ويضلون غيرهم وقد نبغ نابغة شرقت بأرياقها حين رأت بارقة السيوف للمجاهدين



في سبيل الله الذين انطلقوا من مبدأ قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وسمعوا بقوة المسلمين وامر الله لهم بالجهاد كقوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . .)ورأوا أن هذا الاسلام يامر بالتحول عن الشرك والوثنية الى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له وان اهل الكتاب ايضا يقاتلون حتى يدخلوا في دين الله أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون . حنقوا عند ذلك وركبوا رؤوسهم وجعلوا يشوهون سمعة الاسلام ويريدون التنفير عنه وتشكيك ضعاف العقول فيه فقالوا هذا دين لا يصلح للبشر لانه منفر وفيه قسوة شديدة وجبروت على الناس ويزهق نفوسهم ويأخذ اموالهم ويقولون مرة اخرى ان محمدا قاتل الناس واخذ اموالهم طمعا فيها وجشعا في المال وغير ذلك من تنفيرهم عن الاسلام . ولا يستغرب من اعداء الله ماقالوا لما عندهم من الحنق على الاسلام واهله كما قال ربنا في بيان ما عندهم من الحسد والبغضاء (ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون) وذلك انهم لم يوفقوا ولم يعقلوا ما جاء في شرع الله من المصالح والحكم العظيمة فلذا نصبوا عداوتهم له ولأهله كما قال تعالى (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) وقصدهم ابطال الجهاد والنيل من الاسلام وتشويه سمعته واخماد شوكته وشل حركته ولن يصلوا الى شيء ان شاء الله . ولكن المؤسف انه قام قوم ينتمون الى العلم واهله ولكنهم لم يتعمقوا في معرفة حكم الشريعة ومصالحها فجعلوا يقولون الاسلام لم يأت باكراه الناس ولم يأت بالسيف وقصدهم بذلك الدفاع عن الاسلام ولكنهم ضروّه من حيث لا يشعرون فنسبوه للضعف وموقف الدفاع فقط واحتجوا بآيات منسوخة مثل قوله تعالى (لا اكراه في الدين) وقوله (افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وقيل ان معنى ذلك ايصاله الى القلوب انما هذا بيد الله كقوله (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين) وهذا هو خلق محبة الايمان في القلوب وهذا الى الله قطعا فكأن هؤلاء هدانا الله واياهم لم يعلموا ان هذا كان في اول الاسلام حين ضعف المسلمين وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) قيل حتى يأتي الامر بالقتال ونسوا او تناسوا فضل الجهاد والقتال في سبيل الله الذي هو اعلى شيء في دين الاسلام كما قال صلى الله عليه وسلم (وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) او تناسوا غزوات الرسول الله عليه وسلم التي قضى فيها حياته الطيبة الكريمة كلما رجع من غزوة شرع بأختها وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم من بعده حتى طبق الاسلام مشارق الأرض ومغاربها . وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

دعا المصطفى دهرا بمكة لم يجب
وقد لان منه جانب وخطاب
فلما دعا والسيف صلة بكفه
له اسلموا واستسلموا واجابوا

بل الجهاد هو سبب انتشار الاسلام وظهوره نعم ان الجهاد على قسمين تارة يكون ابتداء وتارة يكون دفاعا والمقصود منه اعلاء كلمة الله ومحق الباطل ولكن لا بد من الدعوة قبل الجهاد كما هي سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته للناس مرتين قبل القتال المرة الاولى وجوبا والثانية استحبابا ثم يغير عليهم بالسلاح اذا ابوا عن الاسلام كما اغار النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وينبغي ان يسلك مع الناس في الدعوة الى الله الرفق واللين كما قال الله تعالى لموسى وهارون في دعوتهما لفرعون (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) ولا بأس ان يبين لهم فضائل الاسلام وثمرات الطاعة ويبين لهم شؤم عاقبة الشرك ومضراته وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهرقل عظيم الروم في كتابه له ودعوته الى الله (اسلم تسلم اسلم يؤتك الله الاجر مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسين) الفلاحين والاتباع الذين يتبعون قادتهم ورؤساءهم بغير دليل ولا برهان واذا صدق المسلمون مع الله فلن يخذلوا كما قال (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) واذا حققوا اركان الحرب الخمسة فلن يغلبوا وهي الثبات في الجهاد وكثرة ذكر الله وطاعة الله ورسوله وعدم التنازع والصبر وقد جمعها الحق تعالى في آية كريمة تأخذ بأيدي المسلمين وتضعها على النقط في قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) فاذا وجدت هذه الامور الخمسة لا يتخلف النصر ابدا باذن الله وقيام اخواننا المسلمين المجاهدين الآن من الافغان ضد أكفر خلق الله الروس ونصر الله للمجاهدين وتأييده لهم بوجود الكرامات والخوارق التي يراها الناس على ايديهم ويحسون بها حيث تحدوا اكبر دولة في العالم من عدة سنين واثبت الله * لهم النصر على عدوهم مع كثرة عدوهم وقوته ولكن الله رد كيدهم في نحورهم ونصر اهل الاسلام وهذا دليل واضح على ذلك ويدل عليه قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) . نسأل الله ان يقيم علم الجهاد وينشر الدين على جميع البلاد وان يقمع اهل الشرك والفساد انه كريم جواد . وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ
القرآن الكريم بالرياض وتوابعها
(عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان)





التطبيع سياسة الاختراق الصهيوني



عن دار الامان للطباعة والنشر في بيروت وفي حوالي ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط قدم مؤلف هذا الكتاب الاستاذ غسان حمدان صورة متكاملة الجوانب ورؤية شاملة لابعاد المؤامرة التي يجري تنفيذها في منطقتنا وقد قسم المؤلف بحثه الى سبعة فصول رئيسية تحدث في الفصل الاول عن التغيير الذي حدث للعلاقات العربية الاسرائيلية.

فقد تحول العرب من مقاطعة الكيان اليهودي الى ما يعرف اليوم بتطبيع العلاقات مع العدو. وما يشمله هذا التحول من إنهاء حالة الحرب وفتح الحدود امام حركة الافراد والسلع بين الجانبين.

وفي الفصل الثاني تطرق بايجاز الى وقائع الاتصالات التي تمت بين بعض الانظمة العربية وبين دولة العدو في فلسطين المحتلة.

اما الفصل الثالث: فعرض فيه لبعض مجالات ومظاهر التطبيع وصور العلاقات التي تريد «دولة اليهود» اقامتها مع العرب.

وفي الفصل الرابع: استعرض اهمية التطبيع لليهود والفوائد التي تجنيها دولتهم من جراء عملية السلام والصلح مع العرب.

وكشف في الفصل الخامس الاخطاء الكبيرة التي تقع على العرب والمسلمين من جراء التطبيع وقد اشتمل هذا الفصل على اهم هذه الاخطار مع توضيح ابعاد وملامح كل منها. مع ذكر الفوائد التي يجنيها اليهود.

واوضح في الفصل السادس ان الشعوب الاسلامية والعربية تدرك تماما الدور المرسوم، لذلك ترفض وتعارض بشدة الصلح مع اليهود واختتم الكتاب في فصله السابع بالحديث عن مستقبل التطبيع والعلاقات العربية ــ اليهودية واصرار الانظمة على التطبيع والاعتراف باليهود على الرغم من رفض الشعوب لهذا التوجه.

النسخ في القرآن الكريم



كتاب من تأليف الدكتور محمد صالح علي مصطفى يقع في حوالي ٧١ صفحة من القطع المتوسط ويتألف من ثلاثة مباحث: الاول منها يتحدث عن مفهوم النسخ لغويا واصطلاحا عند المتقدمين من السلف وعند المتأخرين من الخلف مع ذكر ادلة النسخ وطرق معرفته واعتراض نقاته فيما ينقلنا المبحث الثاني للحديث عن تاريخ النسخ خلال قرونه المتتالية من حركة الصحابة والتابعين ثم قرون التدوين الى قرننا القريب الذي عاصرناه ويتحدث المبحث الثالث عن دعاوي النسخ المنقولة المردودة والمقبولة مع بيان وجه النسخ ووجه الاحكام في المشهورة منها.

عنوان الناشر: دار القلم في دمشق ــ ص. ب: ٤٥٢٣ وفي بيروت ص. ب: ١١٣/٦٥٠١

خميس في بلاد ا

أمام الحاح أمه، وإلحاح المفعوص عبد الحميد وافق خميس على زيارة رفيق ولاسيما أن منزل أمه القديم يحتاج إلى ترميم! و (رفيق) الوحيد في القرية الذي يستطيع ان يؤمن له الاسمنت!!

في بيت رفيق جلس خميس صامتا بعد الاستقبال الفاتر الذي لقيه من زميله السابق الذي رافقه ثلاث سنوات في الرسوب بالشهادة الثانوية! وبكثير من التكلف نظر رفيق الى خميس وقال: مضى على قدومك خمسة عشر يوما، وماجئتنا لنراك ياأستاذ خميس؟!! ابتلع خميس هذه الاهانة باصطناع ابتسامة، مع تمتمة بعض الكلمات التي تقال عادة في مثل هذه الحال. بينما راح يحدث نفسه قائلا: أنسيت الخبز والملح يارفيق، وأيام الفقر؟! هل من اللياقة والذوق أن تسألني لماذا لم أحضر اليك، مع ان الواجب هو ان تأتي انت الى بيتي لتسلم عليّ، لأنني قادم من سفر؟!!

كان عبد الحميد يحاول ان يزيد من حرارة اللقاء بإلقاء بعض النكات والتذكير بشقاوة الطفولة والذكريات القديمة ليجد الجو المناسب للدخول في الامر الذي حضر وخميس من أجله، ولكن رفيق كعادته انطلق يتحدث عن النضال والثورة والصراع الطبقي وإنجازات الحزب ومثاليات القائد الرمز، وكأنه يقرأ من كتاب!! الأمر الذي جعل خميس يندهش؟ فعهده برفيق سقيم الذهن، قليل الحفظ.. كان عبد الحميد متأكدا من ان خميس أصبح متضايقا، فيحاول بين الفينة والفينة أن يغمز بعينه مشيرا اليه أن يصبر قليلا.. انتهى رفيق من محاضرته التي سمعها عبد الحميد للمرة المائة مع قناعته بأن رفيق لايعرف غير هذه العبارات، فهو ـ مثلا ـ لولا أن منافسه انتقل الى المدينة، وشغر المكان لما اصبح أمين فرقة الحزب.. ولكنها حظوظ؟..!!..!

عجائب (٩)

بقلم: يحيى البشيري

استغل عبد الحميد فترة الصمت التي رافقت شرب الشاي، وقال: يا أستاذ رفيق! خميس يريد أن يرمم منزل والدته، ويحتاج الى ثلاثين كيس اسمنت.. والرفاق في مؤسسة مواد البناء لم يردوا على الطلب الذي تقدمت به والدته منذ أكثر من سنة..

ابتسم رفيق ابتسامة استطال معها شاربه، واخذ ورقة وقلما وكتب: الرفيق سليمان.. تحية النضال وبعد: فالرفيق خميس أحد الكادحين من مناضلي حزبنا العظيم، يحتاج الى ستين كيس اسمنت لترميم منزله البروليتاري.. لكم تحياتي، والمجد والخلود للتقدراكية الرائدة..

ثم التفت الى خميس وقال: اذا كانت الكمية اكثر من الحاجة فتصرف بالباقي.. ماكل يوم - ياخميس - يستجاب لنا، نحن هنا مثل الواقفين أمام محطة الوقود.. ليس شرطا ان يبقى الاول أولا.. بمجرد مايميلاً ويمشي سيقف في آخر الطابور

ركب خميس سيارته، وانطلق الى المدينة، ومعه رسالة رفيق وبطاقات تموين سكر ورز وزيت نباتي..

عند باب المؤسسة الاستهلاكية وقف حشد كبير من مختلف الاعمار وراحوا يتدافعون.. وراح خميس يراقبهم باستغراب؟! ومن خلال هذا الحشد استطاع رجل ان يشق طريقه بصعوبة بالغة وهو يحمل ماحصل عليه ويشده الى صدره، وقد انحل حزامه وأصبح (البنطلون) بين ساقيه، فتقدم أحد معارفه ورفعه له لأنه لايستطيع، ولايفكر ان يفلت الاغراض

تحسس خميس حزامه الجلدي، ثم ترك نفسه للدفع والضغط من أمام ووراء، ليصل بعد ذلك الى طاولة البيع، فأدهشه أن البائع كان يستعمل عدداً من الاحجار مع بعض أوزان الحديد؟! حاول أن يجد تفسيرا لذلك، فانصرف ذهنه بعد كد الى ثورة الحجارة في الأرض المحتلة.. لكن ماالعلاقة بينهما؟ أيكون هذا من باب التعاطف مع أطفال الحجارة كما يفعل بعض الناس حين يلبسون السواد مشاركة لأهل الميت في أحزانهم؟ ربما؟! صاح الموظف القريب من الميزان: مافي رز.. انتهت الكمية.. لم يبق الا الزيت النباتي..

أحد الواقفين (وقد بلله العرق، وبدا عليه ضيق التنفس): ولاكيلو واحد؟!، الموظف: ولاحبة..

صاح الرجل وقد انتفخت أوداجه: هذا هو الشهر الثاني الذي لم استلم فيه رزا.. كانت زجاجات الخمر تملأ الرفوف العليا، وقد ظنها خميس أول الأمر زيتا فهو يعرف من قبل أن الخمرة تباع في الخمارات، وبعض المقاهي والمطاعم.. ولكنه تأكد من إحدى الزجاجات القريبة من البائع، وقد كتب عليها عرق الريان، من أفخر الاعناب في التقدراكية.. مصانع الفويداء قال الرجل الذي لم يجد رزا للموظف (بانفعال): هات بطحتين (زجاجتين) ناوله الموظف، وهو يبتسم قائلا: مافي رز؟ في عرق!! المهم انك لاتخرج خالي اليدين - ياأبا سمير -

امسك الرجل بالزجاجتين، ونظر خلفه فإذا خميس، فقال: والله في حياتي ماذقته، لكن ماينسيني ماأنا فيه الا (واشار الى الزجاجتين)

أجاب خميس (بعد ان تأكد ان احدا لا يسمعه هامسا: أوهام.. يامساكين! في هذه الاثناء حاولت إحدى العجائز الخروج فتمزق كيس البلاستيك الذي يحتوي على ثلاثة أرباع الكيلو من الزيت النباتي.. بدا عليها التأثر لضياع الزيت أكثر من تأثرها لما أصاب خميس والاخرين.. يبست الكلمات على فم خميس وهو ينظر الى العجوز والى ثيابه الملوثة.. خيم الصمت على الجميع وقد ألهم المشهد.. فأخرج بطاقات التموين التي في حوزته وناولها للعجوز.. تمتمت شاكرة وكان صوت الموظف (وقد وصل طعام الفطور) يدوي: ارجعوا بكرة انتهى الدوام اليوم..؟!!!

● ●





« قراءة جديدة لقصيدة قديمة »

الشاعر محمود غنيم وثورة الحجارة

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

إذا ذكر الشاعر محمود غنيم / ١٩٠٢ - ١٩٧٢/ ذكر معه شعر القوة والجزالة، والرصانة ومتانة الأسلوب! فهو بحق من جيل القمم في العصر الحديث الذي أعاد ديباجته المشرقة، وبيانه المبدع!!

وإذا ذكر محمود غنيم ذكرت معه قصيدته الذائعة الصيت، النابعة من قلب يتحرق على أمة العرب والإسلام، وقد فجعه فيها ما آلت إليها أحوالها.

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
إني تذكرت، والذكرى مؤرقة
مجدا تليدا بأيدينا أضعناه
ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياه
أنّى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصا جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يحكمنا شعب ملكناه

والقراءة هنا ليست لهذه القصيدة على ما فيها من جمال وقوة، ولكن لقصيدة كتبها الشاعر بعنوان (تكلمي يا كتائب) يحيي فيها شباب الإسلام الذين نازلوا المستعمرين على ضفاف القناة في أوائل الخمسينات. فيحدد سبعة أمور لانطلاق الكتائب في مقاومة الغاصبين، وهي تشبه - إلى حد كبير - المنطلقات التي أدت إلى الانتفاضة في الأرض المحتلة، وثورة الحجارة؟!

أولا:

انتهاء دور الكلام لأنه تجاوز حده، وصار معادا مكررا، مله قائلوه، وأصم المحتل أذنيه عن سماعه.. فالطريق إلى تحرير الأوطان يجب أن يخرج عن هذا النطاق:

لم يفهم المحتل من خطباتنا
فلتفهموا المحتل ما لم يفهم
ما أيد الحق المضاع كمنطق
تدلي به شفة السلاح الأبكم
تتحرر الأوطان بالدم وحده
إن الخطابة رأس مال المعدم

ثانيا:

الشباب هم وقود المعركة، ورأس الحربة في المواجهة، هذا ما أثبته الأيام، ولا سيما في ثورة الحجارة بالأرض المحتلة

قل للشبيبة: أنت مصباح الحمى
وصباحه في كل داج مظلم
قد دق ناقوس الجهاد فأنصتي
ودعا الحمى أبطاله فتقدمي

ثالثا:

ليس بالسلاح المادي وحده يقاتل الإنسان، وليس نقص العتاد بدعاة للاستسلام. فإذا وجدت إرادة القتال وجد معها الاستمرار وهانت المصاعب، ولرب حجر في يد مجاهد أشد على العدو من مدفع في يد متخاذل.

من قال: إني أعزل - وبكفه
حجر - فليس إلى الكنانة ينتمي
صدق العزيمة درع كل مدرع
عند اللقاء، ولأمة المتلئم
واحذْ من سيف الجبان، ورمحه
يوم الوغى سوط الشجاع المعلم
سيف الكمي إذا تثلم أرهفت
يمناه غارب سيفه المتثلم

رابعا:

المعركة تحتاج إلى إيمان لا يتزعزع، ويقين لايضعف.

والضعف حالة نفسية تستحوذ على الإنسان فتقيده بأوهامه وتتركه نهبا لتصوراته الكسيحة.

من قاوم الأسد الغضاب مسلحا
بيقينه وبحقه لم يهزم
ما الضعف إلا ما توهمه الفتى
ضعفا وبئس توهم المتوهم
ما أضعف (المكروب) في تكوينه
لكنه يفري أديم الضيغم

خامسا:

تنغيص عيش المحتل، والاستمرار في إزعاجه، بحيث يبقى في خوف وقلق، يحسب كل صيحة عليه، فإن الرعب من أكبر عوامل النصر (نصرت بالرعب مسيرة شهر) [حديث شريف]

(سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق، واضربوا منهم كل بنان) [الأنفال ١٢]

لاينعم المحتل بين ظهوركم
بالا، وكيف يقيم إن لم ينعم؟
بثوا له الأشواك إذ يمشي وإن
يرقد بغارات الكتائب يحلم
حتى يظن النار حشو رغيفه
فإذا تناوله تفجر في الفم

سادسا:

الخصم لايكون حكما، والعاجز لايصلح قاضيا، فحقوق الشعوب ضاعت، وتضيع حتى عن طريق الهيئات الدولية، لأنها تخضع للقوى الكبرى فتجري في تيارها معاكسة تيار الشعوب

لاتحتمي من غاصبيك بهيئة
دولية، لكن بنفسك فاحتمي
الذئب ليس على القطيع بحارس
والفأر ليس على القرى بمحكّم

سابعا:

تساقط الشهداء، وغزارة الدماء بعض ضريبة الطريق (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) مليون ونصف شهيد في الجزائر، ومثلهم أويزيدون في أفغانستان! وما يتوهمه المستعمرون أنه قادر على إيقاف حركة المقاومة واستمرارية الجهاد يتوهمه الطغاة الأنذال فيلجؤون إلى إقامة المذابح الجماعية، حتى إنها لتشمل مدينة بأسرها (مدينة أبي الفداء وأربعون ألف شهيد، ومدينة هرات وثلاثون ألف شهيد)

لاتندبي شهداءك الأبرار بل
غني على أجداثهم وزغردي
لاتعصبي جرح الجريح فإنه
في جسمه مثل الفم المتبسم

رحم الله الشاعر محمود غنيم بشر بثورة الحجارة ودعا لها وحدد مسارها في قصيدة من عيون الشعر الحديث

من قال: إني أعزل - وبكفه
حجر - فليس إلى الكنانة ينتمي

ورحم الله الشباب المؤمن في القناة والشام وأفغانستان وفلسطين وحسبهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون

● ●



بقلم: عبير الطنطاوي

جلس في مكانه المريح يتأمل ابنته ذات الخمسة عشر ربيعا المرتدية (الميني جوب) وهي تغسل ارض البيت.. رآها في المرة الاولى تغسله بماء ابيض اللون حيث خلطت الماء مع كمية من محلول منظف للارض فكانت تحرص على ان تمسح كل قطرة ماء وتزيلها لان لونها مميز و يرى بسرعة ثم بدأت تغسل الارض بماء شفاف عادي فكانت تتجاهل بعض القطرات في انحاء البيت، تأمل ابنته وهي منهمكة في عملها و يداها كأنهما مسماران يخرجان من حائط هرم تكادان تقعان من شدة الاعياء... اخذ يفكر بالماء الملون الابيض اللون التي لم تترك منه اية قطرة على الارض بينما تجاهلت الكثير من قطرات الماء الشفاف واخذ يشبه الماء بصديقين له احدهما اسمه سمير كان دائما يقول له:

دع ابنتك تجرب الحياة تخرج الى نواديها والى السينما والمتنزهات... تخلع ما يعوقها من حجاب على الرأس تلبس ما تريده دور الازياء العالمية في باريس وغيرها... تضع العطور من افخم المحلات... دعها ترى الدنيا بعين صبية... وابنك ذو السبعة عشر ربيعا دعه مع من يحب من رفاقه لا تضيق عليه... انه في ريعان شبابه فليصادق من يهوى و يتأخر ليله ولا توقظ له نهاره... غدا يكبر و يرعى مسؤولياته، اما زوجتك فاتركها تعش كجاراتها حفلات أنس وسهرات سمر عارمة بازياء جميلة... دعها من ذلك الذي يسمى حجابا انه تخلف وعودة بالمجتمع الى الوراء الى عصور الحريم وركوب الحمير للسفر، نحن الان في عصر المساواة والحرية والكمبيوتر والطائرات... شبه صديقه سمير هذا بالماء الشفاف الذي يجعل الفرد يتجاهل مسحه وتنشيفه فتتسخ الارض بدلا من ان تتنظف... واما الصديق الآخر (عمار) فكان يحثه دائما على المحافظة على بيته فيقول له: اسمع يا صديقي.... ان ابنتك كابنتي تماما، وارجو ان تتعلم حب الله والوالدين والدين، يجب ان تتعلم القرآن في هذه السن لانها كلما كبرت كبرت معها مشاكلها ومشاريعها في الحياة وضاع عقلها وتشتت فراغها في اعمال اخرى، اجعلها تعرف طريقها بما تقدم لها من زاد فكري اسلامي خير، بدلا من تلك الحكايات والقصص الفارغة التي تمسخ شخصيتها، وتخدش حياءها، وتبلبل مشاعرها..

وابنك يا عبدالعزيز اجعله رجلا يدرس و يكمل دراسته ثم يعمل و يعمل و يدخل مضمار حياة الرجال كأقوى ما يكون الرجال... مزق مجلات الدعارة في غرفته... انزع عن جدران حجرته تلك الصور للممثلات والمطربات... خذ منه افلام الفيديو التافهة... افلام الروك والديسكو... وزوجتك تلك الام المصون المحصنة صاحبة بيتك سمعتها من سمعتك لا تدعها كطحالب خضراء في بحر عظيم يتقاذفها الموج حيث يشاء... انها ظلال الربيع وعبير الورد في بيتك، اعدها الى صوابها...

لقد شبهه بالماء الملون الذي يشير الى الخطأ بسرعة والذي يهيء المجال لمسحه لتنظف الارض ولا تتسخ ابدا.

وفي لحظة ثار الحنق في صدره واشتعلت براكين غضب في ذاكرته عندما كان يسمع و يرى ما لا يرضاه الله ولا العقل... وبغمضة عين تغيرت ملامح الوجه السمح وهرع راكضا نحو ابنته يناديها: استبرق..

وتأتي استبرق وتقف امام ابيها في خفة ودلع، انتزعا منه غضبه، غير انه تمثل الحدة في كلامه قائلا:

ــ انزعي هذه الملابس وارتدي ملابس محتشمة..

ضحكت الفتاة ببراءة ولكن الوالد ثار بحنان:

ــ نفذي امر والدك يا بنت.

ــ عندما تأتي ماما.

و يصرخ بها صرخة الاب الحريص المحب الخائف على كنز ثمين يخشى عليه من الضياع، وهل اغلى من ابنته؟ فتبكي وتذهب لغرفتها... فيلحق بها ابوها و بتصرف سريع منه يفتح دولابا في ركن غرفتها يمزق جميع الرسائل المرسلة اليها من شباب في مجتمع غريب باسم هواة المراسلة ثم يتلفت الى ملابسها الخلاعية فيمزقها اربا... اربا وهي تصرخ وتحاول ان تمنعه ولكن دون جدوى ثم يتركها في غرفتها يشرب السرير دموعها.... و ينتقل الى غرفة ابنه الغافل عن الدنيا، الحالم مع اغنية في شريط تسجيل لاحدى مطربات الروك يدخل عليه فيجده قد وضع قرطا في اذنه اقتداء بمطربه المحبب والسيشوار في يده وهو منهمك بلف شعره بالمشط الدوار وفي يده اسورة وفي عنقه سلسال... وفي لحظة خاطفة اوقف المسجل وسحب الشريط المائع وشرع يمزق الصور العارية التي تغطي جدران غرفته..

دهش الصبي وصرخ بوجه والده:

ــ أبي... أبي..

فيتلقى من والده صفعة اليمة جعلت الحلق يتساقط من اذنه.

كانت الام خارج البيت، وكانت ثورة الاب قد هدأت بعد ان فعل ما فعل، وعندما حضرت الوالدة، كان عبدالعزيز قد جلس الى ولديه وراح يحدثهما بهدوء، وكأن شيئا لم يكن، يشرح لهما سبب ثورته وخطورة الحال التي هم عليها، خطورتها على اخلاقهما وعلى مستقبلهما وعلى الوطن والامة التي يتربى ابناؤها على الميوعة واللامبالاة.

حضرت الوالدة ونظرت اليهم وهي تقول:

ــ عبدالعزيز جارتنا احضرت لي هذه الهدايا القيمة.

نظر عبدالعزيز اليها وقال:

ــ الم تفهمي ماذا فعلت؟ ولماذا؟

قالت له:

ــ ملابس قيمة اغطية رأس وجلابيب لمختلف الاعمار احضرتها لنا جارتنا من مكة المكرمة... كنت اوصيتها على تلك الحاجيات.

نفخ عبدالعزيز الشواظ الذي كان في داخله وابتسم...

وقفة

حتى يستمر عملك

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». رواه مسلم.

أختي المؤمنة:

أيامنا في هذه الدنيا قليلة مهما طالت، ونحن راحلون عنها مهما امتد بنا العمر، أفلا نعمل لحياتنا الاخرى ونعدّ لها؟ أفلا نزيد في رصيد حسناتنا فيها؟

إذا مات الواحد منا انقطع عمله، وما عاد يستطيع أن يكسب حسنات زائدة، إلا من ثلاثة، كما أخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

وأريد أن أقف بك عند الأخيرة «ولد صالح يدعو له». وتأملي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الولد: «صالح» ولم يقل فقط «ولد يدعو له»، فالولد غير الصالح أبعد ما يكون عن الدعاء، حتى وإن دعا فإن دعاءه غير مجاب، في الأغلب، لعدم صلاحه.

فهلا عملت، أختي الام المؤمنة، على استمرار تسجيل الأجر في صحيفة اعمالك، عن طريق تربية أولاد صالحين، يدعون لك بعد موتك، يدعون لك بالرحمة، ويستغفرون لك الله سبحانه؟!

ثم ان حسن تربيتك لاولادك ينفعك في الدنيا أيضا، فحين يكون أولادك صالحين فانهم يكونون بارين بك، مطيعين أمرك، وما تقر عين امرأة كما تقر عين أم باولادها الصالحين البارين.

فلا يشغلنك.. أختي الام المؤمنة، عن تربية أولادك زيارات، حفلات، ولا تكلي بتربيتهم الى الخادمة، فأنت أولى بهم، وأقدر على حسن تربيتهم.

خيانة أم تعددٌ؟!

Women and their cheating Husbands

هذه العبارة الانكليزية تعني بالعربية «النساء وأزواجهن العفيفون» وقد أخذ اول حرف من كل كلمة من كلمات هذه العبارة فكانت كلمة «Watch» وتعني «مراقبة»، وأطلقت كلمة «ووتشي» على تجمع نسائي جديد في الولايات المتحدة، يضم النساء اللواتي يعانين من خيانة ازواجهن لهن.

تجتمع الزوجات المخدوعات مرتين في الشهر حيث يعرضن مشكلاتهن مع الأزواج غير المخلصين، تحكي كل واحدة مشكلتها للاخرى، وتبحث عبر الحوار مع الأخريات عن حل مشكلاتهن الزوجية.

انتشرت هذه اللقاءات في أكثر من ولاية، وبعض النساء يقطع مئات الأميال للوصول الى مكان الاجتماع.

وتشير الاحصائيات في اميركا الى ان نسبة الخيانة تبلغ سبعين في المائة بين الرجال المتزوجين، وحين تقرأ الزوجة الاميركية هذا الاحصاء تتقبل نتائجه، لكنها تصدم اذا علمت أن زوجها هو أحد هؤلاء الرجال.

ولا توجد في هذه الحال أي حماية للزوجة الاميركية، فاذا اخبرت أهلها بالأمر فانهم لا يستطيعون غالبا القيام بأي شيء سوى النظر بكراهية متزايدة الى صهرهم. واذا أخبرت أهل زوجها فأهل الزوج غالبا ما يقفون مع الزوج، اما اذا أخبرت الاصدقاء فانهم ينصحونها - بدافع الشفقة!- بالطلاق العاجل. ولكن هل يحل الطلاق مشكلاتها؟

من جهة اخرى، خلصت عدة أبحاث أجريت في معهد كينزي في الولايات المتحدة الى «أن الرجل الاميركي لا يخلص لامرأة واحدة الا نادرا، والقاعدة عندهم هي الخيانة الزوجية.. والاستثناء هو الوفاء لشريكة العمر».

وأكدت الأبحاث النسبة التي أشرنا إليها لخيانة الازواج، وهي نسبة سبعين في المائة، مع الأخذ بعين الاعتبار ان تلك النسبة لا تشمل الاميركيين غير المتزوجين الذين يتورطون في علاقات مع أكثر من واحدة!

وقد أثارت نتائج البحث ردود أفعال قوية في الدوائر النسائية الاميركية، وأصبح السؤال المطروح هو لماذا يخون الرجل؟ وهل ترتبط الخيانة بالتعطش الى الرومانسية، أم لمجرد العبث، أم لانعدام القيم أو الوازع الديني، ولذلك اذا لاحت فرصة انتهزها الرجل دون أن يشعر بالخجل أو بتأنيب الضمير.

ويقول بعض الخبراء ردا على تلك التساؤلات ان الرجل بطبعه يميل الى التعدد، إلا أن قواعد السلوك الاجتماعي تدفعه الى الزواج بواحدة، ويعتبر اندفاعه نحو اخرى او أخريات انحرافا عن السلوك الاجتماعي القويم.

ولا تغفل الابحاث الأسباب التي تدفع الى خيانة الرجل الاميركي لزوجته مثل وجود مشكلات جنسية بين الزوجين، أو الحرمان العاطفي، أو أزمات منتصف العمر. كما تشير الابحاث الى عدم وجود مقاييس محددة للتمييز بين الذين يخونون والذين يترفعون عن الخيانة، والى ان الاميركي الذي يخون زوجته قد يكون شابا أو كهلا، وقد يكون ثريا أو فقيرا أو متوسط الحال. وقد يكون عالي الثقافة أو قليل التعليم.

والقاسم المشترك بين الاميركيين الخائنين لزوجاتهم هو قدرة الخائن على أن يكيل البؤس لامرأته وأن يدمر علاقته بها، فقد تبين ان اكتشاف المرأة الاميركية لخيانة الرجل قد يدفعها الى الانهيار

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

العصبي، أو شرب الخمر، أو تعاطي المخدرات، وقد يدفعها أحيانا الى ارتكاب الجريمة أو الانتحار.

والآن، هذه حال الأزواج في الولايات المتحدة الاميركية، ولا يختلف الأمر كثيرا في أوروبا الغربية، وكذلك في روسيا وأوروبا الشرقية.

لماذا، اذا، يحاولون النيل من نظام التعدد في الاسلام، وهو نظام شرعي يكفل حقوق جميع الأطراف، بينما هم لا يعرفون كيف يتخلصون من الخيانات الزوجية، التي يضيع فيها كثير من الحقوق.

هذه أبحاثهم واحصاءاتهم تؤكد أن الخيانات الزوجية واقع تعيشه مجتمعاتهم، وتعاني منه، فهلا قارنوا معنا بين واقع خياناتهم وواقع تعدد الزوجات عند المسلمين؟

● العلاقة مع امرأة ثانية بدون زواج علاقة محرمة عندهم وعندنا، فنحن يستطيع المسلم أن يتزوج من امرأة ثانية. يلجأ غير المسلم الى الخيانة. هذا هو الفارق الأول: التعدد عندنا شرعي، وهم يخونون.

● زواج المسلم من امرأة ثانية يضعه امام مسؤولياته الشرعية المختلفة، فهو ملزم بالنفقة على زوجته الثانية، وأولاده منها منسوبون اليه، وعلاقته بها علنية ليس فيها سرية. أما الزوج الخائن عندهم فأولاده من خليلته لا ينسبون اليه، وليس ملزما قانونا بأي نفقة أو مسؤولية، وعلاقته بخليلته، في الأغلب، سرية.



● العدل بين الزوجة والعشيقة (بين الحليلة والخليلة) يكاد يكون مستحيلا، سواء من حيث الانفاق، أو المعاشرة، أو سواهما، في حين ان المسلم ملزم بالعدل بين زوجاته جميعا، سواء بالانفاق أو المبيت أو غيرهما.

● قرأنا في ما تقدم من ابحاث «أن القاسم المشترك بين الخائنين لزوجاتهم هو قدرة الخائن على ان يكيل البؤس لامرأته وان يدمر علاقته بها، وان اكتشاف المرأة لخيانة زوجها قد يدفعها الى الانهيار العصبي، او شرب الخمر، او تعاطي المخدرات، وقد يدفعها احيانا الى ارتكاب الجريمة او الانتحار».

وهذه جميعها اضرار اجتماعية خطيرة، تنعكس آثارها على الأسر والأطفال والمجتمع بينما هذه الآثار نادرة في المجتمع المسلم، فقلما نجد امرأة تزوج عليها زوجها تلجأ الى شرب الخمر او تعاطي المخدرات أو ترتكب جريمة قتل او تنتحر.

● نظرة الى النسب، نسب الخيانة في مجتمعاتهم ونسب التعدد في مجتمعاتنا، تظهر لنا الفارق بينها كبير، فإذا كانت الخيانة عندهم تتجاوز سبعين في المائة، فإن التعدد في مجتمعاتنا المسلمة المعاصرة لا يتعدى عشرة في المائة، وفي كثير منها لا يتعدى اثنين في المائة.

● اذا كانت نسبة الخيانة عندهم تصل الى سبعين في المائة، فهذا يعني ان هناك سبعين خليلة مقابل كل مائة زوجة، وهؤلاء الخليلات (العشيقات) يعشن قلقات خائفات، محرومات من علاقة شرعية وزوج وأطفال.

ليست هذه جميع الفروق بين الخيانة والتعدد، بين الحليلات والخليلات، إنما هي وقفات عاجلات أردنا بها إثارة الاهتمام، ولفت الانتباه، وتحريك الأذهان التي لا تعي حتى الآن عظمة التشريع الاسلامي في إباحة التعدد.

حزمة أخبار

● يبدأ في شهر ربيع الأول المقبل (الموافق تشرين اول ـ اكتوبر) التطبيق العملي لمشروع «الثقافة الأسرية» في المنامة عاصمة البحرين.

ويهدف المشروع الى زيادة وعي النساء من خريجات فصول تعليم الكبار بالأسرة والمنزل واكسابهن الخبرات في القواعد العامة للتربية، وتعويدهن على التفكير السليم وحل مشكلاتهن من خلال وحدات نظرية وعملية تعقد في الفترة المسائية بواقع ثمانية اسابيع لكل وحدة.

● قال أحمد عبدالعزيز الفلاح رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ان اللجنة قامت بانشاء مركز لتأهيل الفتيات حيث يتم تدريبهن على أعمال الخياطة. وتم حتى تأهيل مائة فتاة من المنتسبات للمركز. وتفكر اللجنة في توسعة المركز باضافة ماكينات غزل ونسيج الصوف وشراء ماكينات جديدة.

● أبرزت دراسة أجريت في فرنسا ان التلفزيون الذي يفتن الأولاد في الدول الغربية له تأثير بالغ الضرر على نظامهم الغذائي وصحتهم، فـ٩٧ في المئة منهم يشاهدون التلفزيون بصورة يومية أو شبه يومية، ويكرسون له في المتوسط ساعتين وأربعين دقيقة ايام المدرسة وخمس ساعات أيام العطلة. ولا يتوقف الأولاد خلال هذه الفترة عن التهام السكاكر.. مما يجعلهم يتناولون كميات أقل في وجبات الطعام الرئيسية ذات القيمة الغذائية.

● بيّن استطلاع أجرته مجلة نسائية في واشنطن ان المرأة في الولايات المتحدة الامريكية هي المسؤولة الأولى عن قرار شراء سيارة الأسرة في ٨٠ في المائة من مبيعات السيارات داخل الولايات المتحدة.

● تستجوب السلطات الأمنية البريطانية في لندن امرأة بتهمة قتل طفليها التوأمين (في الشهر السادس) بوضعهما في حوض المياه (البانيو) دون رعاية مما أدى الى وفاتهما. الأم تدعي أن الطفلين غرقا بعد أن تركتهما وحيدين لفترة قصيرة قبل أن تعود إليهما.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــــــراء يســـــــتفتون

*** لا يجوز نشوء آية علاقة بين الرجل والمرأة خارج الحياة الزوجية .**

*** لا يبيح الوعد بالخطبة للخاطب أن يرى مخطوبته متبرجة أو سافرة .**

*** خروج المخطوبة مع خاطبها منفردين قبل إجراء العقد أمر محرّم شرعاً .**

● القارئة خيرية. ع. ن من الكويت **تسأل: ما معنى قول الله تعالى «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين» وهل هي الخيانة الزوجية التي نسميها في هذا العصر؟**

الاجابة: ليس المقصود هنا الخيانة الزوجية بمعنى ارتكاب الفاحشة، فالله سبحانه وتعالى أجل واعظم من ان يجعل في بيت انبيائه امرأة تخون زوجها في عرضها ولكن المقصود هنا هو خيانة الدعوة الى الله.

فامرأة نوح خانت زوجها رسول الله ونبيه نوحا فكانت تستهزىء به مع المستهزئين وتساعد الناس على جمع الحطب لحرق السفينة التي كان يصنعها لينقذ بها المؤمنين وتحرض الناس عليه وتهاجمه.. فوقفت من زوجها موقف العداء تحاربه وتسفه رأيه وتحط من قيمة دعوته.

وامرأة لوط كانت كذلك مع قومها، تهاجم الحق الذي جاء به لوط بل كانت تدل قومها على ضيوفه وهي تعلم انحراف قومها، فخانته في دعوته الى الله سبحانه وتعالى.

فهاتان المرأتان كافرتان ولم ينفعهما كونهما زوجتين لنبيين وقيل ادخلا النار مع الداخلين.

فأهل اي نبي يكون فيه المؤمنون والكفار، فمحمد صلى الله عليه وسلم كان عمه ابو لهب كافرا وكانت امرأة ابي لهب تجمع الشوك وتلقيه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم

● القارىء عبدالجبار. أ. ح من الاردن **يسأل: توضأ ابي لصلاة العصر قبل دخول وقت الصلاة، ثم رأيته يصلي، فقلت له ان وقت الصلاة لم يدخل بعد ولم يؤذن المؤذن، فقال لي: هذه سنة الوضوء فما هي هذه الصلاة وكيف تكون؟**

الاجابة: هذه الصلاة مستحبة بعد الوضوء اذا وجد الانسان من وقته سعة قبل الصلاة المفروضة وهي ركعتان.

ودليل ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة، قال: ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي».

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما احد يتوضأ فيحسن الوضوء و يصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة».

● القارئة: م. م. م من الاردن تسأل: **ان والدها تركها هي واختها منذ عشرين سنة ولم يسأل عنهما وهو كما تقول يملك مالا كثيرا ولا ينفق عليهما مع العلم انه**

متدين ويرغب في الذهاب الى الحج، ويسأل دائما عن الحلال والحرام، فكيف يكون متدينا ويترك ابنتيه عالة على الناس ولا ينفق عليهما؟

الاجابة: رسالتك هذه تنبىء عن أناس — هداهم الله — يأخذون جانبا من الدين ويتركون جانبا، ومع الاسف نجد كثيرين من هؤلاء قد يكونون صالحين في انفسهم ولكنهم لا يدركون علاقاتهم بغيرهم كما أمرهم الله. فاذا كان والدك يسأل دائما عن الحلال والحرام كما تقولين ويرغب في الذهاب الى الحج، فينبغي عليه السؤال عنكما والانفاق عليكما لان هذا من الدين ايضا.

● **القارئة ام هيثم من الكويت تسأل: ان بعض الناس يثقون بأناس آخرين دون تبين لاخلاقهم ومعاملاتهم فيقعون في فخهم ويسرقون اموالهم بحيلة أو بأخرى.**

الاجابة: المسلم كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كيّس فطن» يأمره ربه بالتريث والتفكر والتدبر في معاملاته، وزيادة في الاطمئنان خاصة في النواحي المالية التي تقع بسببها اشكالات كثيرة امر الله سبحانه بكتابة الدين بوثيقة والاشهاد عليه يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم كاتب بالعدل، ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه، ولا يبخس منه شيئا، فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يُمل هو فليملل وليه بالعدل، واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا، ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله، ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا....».

فهذا التفصيل في الدقيق من الامور المالية بتوثيقها والاشهاد عليها دليل على حرص الاسلام على هذه الامور المالية، وخاصة ان الذمم قد خربت والابتعاد عن منهج الله وشهادة الزور والحلف بالله كذبا يستدعي من المسلم ان يكون مثلما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم «كيّس فطن».

● **القارىء: عوض. ح. ل من اليمن الشمالي يسأل: رجل طلق امرأته طلقة واحدة رجعية وهي ترضع طفلها ومضى على طلاقها سنة كاملة ولم ينزل عليها الحيض بسبب الرضاع علما انها من ذوات الحيض فهل تخرج من العدة بعد مضي هذه السنة ام لا تخرج؟**

الاجابة: اذا كان عدم نزول الحيض بسبب معروف كمرض او رضاع كما في سؤالك فان المطلقة تنتظر الى ان ينزل الحيض عليها وان طالت المدة، فقد روى الامام الشافعي في مسنده عن حبان بن منقذ انه طلق امرأته طلقة واحدة وكانت لها منه بنية ترضعها فتباعد حيضها، ومرض حبان فقيل له: انك ان مت ورثتك، فمضى الى عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنده علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما فسأله عن ذلك، فقال عثمان لعلي وزيد: ما تريان؟ فقالا: نرى انها ان ماتت ورثها وان مات ورثته لانها ليست من القواعد اللائي يئسن من المحيض، ولا من الابكار اللائي لم يبلغن المحيض، فرجع حبان الى اهله فانتزع البنت منها فعاد اليها الحيض فحاضت حيضتين ومات حبان قبل انقضاء الثالثة، فورثها عثمان رضي الله عنه.

● **القارىء: ع. م. ف من الكويت تسأل: قرأنا في الجرائد عن صلاة الاستسقاء فما هي هذه الصلاة؟**

الاجابة: الاستسقاء هو طلب المطر من الله تعالى عند انقطاع المطر.

وصلاة الاستسقاء هي ان يصلي الامام وخلفه جماعة من المصلين ركعتين يقرأ جهرا في الركعة الاولى بالفاتحة وسورة «سبح اسم ربك الاعلى» ثم يقرأ في الركعة الثانية بالفاتحة وسورة «الغاشية» ثم بعد الصلاة يخطب الامام خطبة يعظ الناس فيها ويذكرهم بالله وينهاهم فيها عن الذنوب ثم يدعو الله سبحانه وتعالى ضارعا رافعا يديه ويرفع من معه ايديهم مبالغين في ذلك.

وقد وردت احاديث في صلاة الاستسقاء تفيد هذا، كما وردت ادعية للاستسقاء منها «اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانتين، اللهم انبت لنا الزرع، وادر لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك، اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا، فارسل السماء علينا مدرارا».

● **القارىء: هـ. م. ص من الكويت يسأل: ما حكم الاسلام الحنيف في شأن العلاقة بين المرأة والرجل خارج اطار الحياة الزوجية كقول احداهن صاحبي فلان وتجرؤ على ذكر ذلك لزوجها وهي ظاهرة قد تفشت في المجتمعات العربية الاسلامية.**

الاجابة: ان من ادب الاسلام في السلوك الاجتماعي عدم نشوء علاقات بين الرجل والمرأة خارج اطار الحياة الزوجية، لان هذه العلاقة مما يبغضها الاسلام، ولذلك امر بحجاب المرأة وامر بعدم الخلوة بينها وبين الرجل ومنع كل ما من شأنه ان يعكر جو المجتمع الاسلامي القائم على العفاف والطهارة، فلا يجوز ان تنشأ علاقة عاطفية مع امرأة متزوجة او مع رجل متزوج، حتى تأتي المرأة تقدم صاحبها لزوجها او يأتي زوج يقدم صاحبته لزوجته واذا كان البعض قد تأثر بمجتمعات غير اسلامية لا تحافظ على الاعراض ولا تصون المكارم فنسأل الله لهم الهداية.

● **القارئة: م. ع. س من الكويت تسأل: خطبني شاب ووافق اهلي على الخطوبة غير انه يطلب مني في الهاتف ان اقابله خارج البيت، وانا مترددة في ذلك فهل عليّ حرج في مقابلته والتنزه معه؟**

الاجابة: الخطبة ما هي الا وعد بالزواج وليست عقدا، فالمخطوبة امرأة اجنبية بالنسبة لخاطبها، والخاطب كذلك رجل اجنبي عن مخطوبته.

وهذا الوعد وهو الخطبة لا يبيح لهما ما يبيحه عقد الزواج، وعليه فلا يجوز ان يختلي الخاطب بمخطوبته، الا بوجود محرم بينهما، ولا يجوز الذهاب معه والتنزه بمفردها الا بوجود محرم لها معهما كأبيها واخيها البالغ مثلا، وكذلك لا يجوز للمخطوبة ان يراها خاطبها سافرة متبرجة بل يجب عليها ان تلبس اللباس الشرعي لانه اجنبي عنها.

فلا تخرجي مع خاطبك الا اذا كان معكما محرم وتكونين لابسة الملابس الشرعية.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* السلام !! *

يا سيدي
عليك أفضل الصلاة والسلام
بيني وبين القدس
ألف مطرقة
ومنجل ومحرقة
وحفرة صغيرة
قالوا عليها
مقبرة
وغابة من السدود
ومثلها من الجنود
وبين كل غابة واختها
مراكز التفتيش
والحدود
وكلهم يا سيدي
بيادق
تلهو بها اليهود

* احمد عبدالغني حامد آل محمود

* مذكرات حجر! *

أنا الحجر الذي ينزلق من جبال القدس، فيصل الى بيت لحم ونابلس والخليل، فيطير عبر النقب الى غزة.. فخان يونس... فرفح.

انا الحجر... انا الذي مزقت كيان بني صهيون، وارقت نومهم، وعكرت صفو حياتهم... انا الحجر.. وصل اسمي كل العالم، وتناقلت اخباري وكالات الانباء، انا الذي مازلت صامدا في وجه الاعداء، امشي مع شبان الانتفاضة خطوة بخطوة، ويوما بعد يوم، حتى نعيد لهذه الأرض طهرها، ولهذا الدين نصره، ولهذه الأمة مجدها.

* ابو عدي / ألمانيا



* اتق الله *

تعليقا على فكرة مصطفى أمين المنشورة في الشرق الاوسط في العدد ٣٦٦٠ أقول:

اتق الله يا صاحب التاريخ الصحفي، اتق الله وأنت تخاطب القراء الكرام، ولتكن كلمتك مبنية على ميزان الحق والخير، ميزان الشرع الذي يحكمنا ويحكمك ولا تحكمك أهواء العصر وافكاره، العصر الذي انقلبت فيه الموازين فلا يعود لمرجعيه ثابتة، إنما اهواء الانسان ونزواته في حين تحكمنا نحن المسلمين موازين الثبات والاستقرار موازين السماء الحقة التي لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

اتقوا الله يا اصحاب الاقلام والافكار الاعلامية ولا تخلطوا الأمور على القراء.

* ابو قتادة

* هل صحافتنا امينة على دين الله *

لا يمر وقت بالصحافة العربية الا وتتسل من بعض صفحاتها الفاظ تتعارض مع الدين والاسلام. فتارة تجد في فلتات الحداثة ما يصرح تارة ويلمح اخرى بكلمات الكفر وسب الله.

وتارة تجد في بعض الصحف الاسلامية الاتجاه اعلانا من هنا وهناك بموت «المغفور له جورج حنا...» ويختتمون الاعلان بقولهم «تغمد الله الفقيد بواسع رحمته» فأي رحمة ترجى من هؤلاء لمشرك مات على ملة الشرك. واخيراً...

يقول احدهم في مقالة له في صحيفة الشرق الاوسط في عددها ٣٧٦٣ بتاريخ ١٤٠٩/٨/١١هـ «اشهد أن الاله إله ظني... والكون هو الذي يعيش الى الابد... لا إله إلا هو، هو الواحد الأحد، هو المعز المذل، هو الصمد... لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

انني ادعو جريدة الشرق الاوسط الى الحذر من نزول كلمات الالحاد والكفر في صفحاتها واطالب بان تنال العقوبة هذا «الرشدي» الآخر الذي يتطاول على ذات الله لا على آياته فحسب.

* ابو عبيدة

ردود قصيرة

* **الاخت مريم عبدالعزيز/ السعودية:** بامكانك الاتصال برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة للحصول على الكتيبات المطلوبة وجزاك الله كل الخير.

* **الأخ عبدالرحمن سليمان الصبحي/ السعودية:** شكراً لمتابعاتكم واهتماماتكم ونحن على استعداد لتقبل كل ما ترسلونه من تحقيقات صحفية...

* **الأخ يوسف بن جدو/ الجزائر:** سنحقق اقتراحكم في المستقبل علماً بأننا نشرنا في الماضي كثيرا من المقالات والتحقيقات حول الحركات الاسلامية في شمال افريقيا...

* **الاخ د. أحمد متولي محمد/ مصر:**
قصيدتك «الى غلمان الحجارة» ينقصها الوزن. وشكراً لكم ونأمل منكم مزيداً من الاطلاع على بحور الشعر.

* **الأخ عبدالله جاسم/ البحرين:**
مشاعرك تجاه الحركة الاسلامية طيبة وبناءة وتنبع من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف. كلنا أمل ان تصل مقترحاتك للمعنيين بها وجزاكم الله كل خير.

* **الأخ حسن راشد محمد كامل/ السعودية:**
ملاحظتكم في محلها وما حصل من خطأ فني نأمل تلافيه في المستقبل وشكراً لعواطفكم تجاه المجلة.

* **الاخ سليمان بن عبدالله القصير/ السعودية:**
الكتب الاسلامية التي تتحدث عن الغزو الثقافي الأجنبي لديار المسلمين كثيرة ويمكنك عن طريق من تعرفه من المهتمين بالثقافة الاسلامية اختيار ما يناسبك منه وجزاكم الله كل الخير على اهتماماتكم الاسلامية.

* **الأخ محمد عبدالله عمر/ السعودية:**
شكراً على ملاحظاتكم ونعلمكم بان صفحات المجلة مفتوحة لكل المسلمين دون أي تمييز.

* **الاخ رشيد عبدالله/ فرنسا:**
لا بأس من أن ترسل الينا تقريراً حول اوضاع المسلمين في فرنسا ونحن بالانتظار وجزاكم الله كل خير.

* **الاخ ابو سلمان/ الأردن:**
ملاحظاتكم جديرة بالاعتبار نأمل أن تتوفر لدينا الامكانات لتنفيذها وشكراً لكم.

* **الأخ عمار الحاج عيسى/ السعودية:**
يمكنكم مراسلة لجنة الدعوة الاسلامية على العنوان التالي:
ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 ـ الكويت.
وعندها يمكنك باذن الله الحصول على صندوق المهاجرين وجزاك الله كل خير.

* **الأخ حمزة قدورة/ ايطاليا:**
يمكنك الاتصال بجمعية إحياء التراث الاسلامي للحصول على الكتب المذكورة وعنوانها هو: الصفاة ص.ب/ ٣٩٠٤ الرمز البريدي: 13040ـ الكويت.

* **الاخ عمور نور الدين جمال/ الجزائر:**
لا يوجد في البلدين اللذين ذكرتهما في رسالتك وزارة للعلوم وانما هناك وزارة للتربية ووزارة للتعليم العالي يمكنك مراسلتها وشكراً لكم.

* **الاخت ابتسام ابراهيم اسماعيل/ الاردن:**
قصيدتك (أطفال العروبة) لا تصلح للنشر ينقصها الوزن العروضي، اكثري من المطالعة وشكراً لك.

* **الاخ مازن فارس السفاريني/ باكستان:**
وصلت رسالتكم وللعلم بأن المجلة لاتنشر اموراً منشورة سابقاً وشكراً لاهتماماتكم.

* **الاخ القارىء محمد الحاج (سوداني مقيم في الأردن):**
يمكنك الاتصال بالمجاهدين الافغان على العنوان التالي:
P.O. Box: 802 - Pashawar - Pakistak

نحن نجيب

* **الاخ القارىء حسنين ابراهيم من جمهورية مصر العربية بعث الينا يسأل عن اليهود الامريكيين هل هم فرقة واحدة أم فرق متعددة وما هي الافكار التي يؤمنون بها؟**

□المجتمع: ان اليهود الامريكيين المنضمين الى الكنائس اليهودية في امريكا ينقسمون الى ثلاث مجموعات رئيسية تقوم كل منها على تنصيب حاخاماتها وكذلك تفسير الديانة والشريعة اليهودية وفق طريقتها الخاصة.

أولا: فبالنسبة لليهود الارثوذكس:
انهم يعتبرون من المتزمتين المتمسكين والمتقيدين بشدة صارمة في مراعاتهم للاعياد والعطل والشعائر الدينية وكذلك قوانين التغذية اليهودية. اذ انهم يعتقدون بأن القانون اليهودي المسمى بـ (هلاخا) هو قانون سماوي الهي، كما يجب اتباع وصايا الكتاب المقدس ـ العهد القديم ـ التي يبلغ عددها ٦١٣ وصية.

كما يوجد من ضمن اليهود الارثوذكس فرقة تسمى بطائفة المعاصرين التي تقوم ببعض التنازلات ليتكيف اعضاؤها ويتلاءمون وفق الحياة الحديثة المعاصرة ـ حيث يحلق الرجال على سبيل المثال لحاهم.

كذلك توجد فرقة فرعية اخرى تسمى بالحسيدية:

ومن المعروف ان هذه الفرقة واتباعها يتجنبون كل ما له صلة او ارتباط بالجديد المعاصر من الحياة. ويوجد المقر الرئيسي لهذه الفرقة بضاحية بروكلين (احدى مناطق مدينة نيويورك والتي تعتبر من مراكز التجمع الرئيسية لليهود في المدينة). وملابس رجالها هي عبارة عن البدلات والقبعات السوداء. كما انهم يتميزون باللحي المسترسلة والشعور الطويلة الملفوفة على الأذن من الخلف.

ثانيا: الحركة الاصلاحية:
بدأت هذه الحركة بالمانيا في القرن التاسع عشر الميلادي. وهي تقبل القانون والتشريع اليهودي كدليل مرشد فقط. وقلة من افراد هذه الطائفة تراعي وتتقيد بالنظام الغذائي اليهودي او المعارضات ضد أي نوع من العمل في أيام السبت.

ثالثا: الحركة المحافظة:
هي احدث هذه المجموعات. وتعتقد بأن القانون اليهودي (الهلاخا) ليس بالشيء الثابت غير المتغير، بل يجب ان يكون موضوعا عرضة للتفسير الدائم المتقدم. ويوجد للجمعية الحاخامية التابعة لهذه الحركة، لجنة قانونية مهمتها القيام بدراسة القانون اليهودي (الهلاخا) وكذلك اتخاذ القرارات واصدار الاحكام المتعلقة بالقضايا المتنازع عليها.

*** من القارىء عز الدين الخويلدي في بروكسل بيلجيكا جاءتنا رسالة مطولة يستفسر فيها صاحبها عن فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز ويطلب منا اعطاء لمحة مفصلة عن حياته ومكانته العلمية.**

□ **المجتمع**: فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز يعد اليوم من كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وهو، من مواليد عام ١٣٣٠ هـ.

اتم حفظ القرآن الكريم في سن الخامسة عشرة على يدي الشيخ عبد الله بن فريج.

تلقى العلم على ايدي نخبة من كبار المشايخ والعلماء في مقدمتهم الشيخ محمد ابراهيم لآل الشيخ مفتي الديار السابق ومشايخ عصره.

تدرج في عدد من المناصب الدينية والتعليمية الهامة.. حيث كان قاضيا لمنطقة الخرج في الفترة من ١٣٥٧ - ١٣٧١هـ.. ومدرسا بالمعهد العلمي بالرياض (١٣٧٢ - ١٣٧٣هـ) ومدرسا في كلية الشريعة بالرياض (١٣٧٣ - ١٣٨١هـ) وشغل ايضا منصب نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (١٣٨١ - ١٣٨٩ هـ) ثم رئيسا لها في الفترة من ١٣٨٩ - ١٣٩٥ هـ.

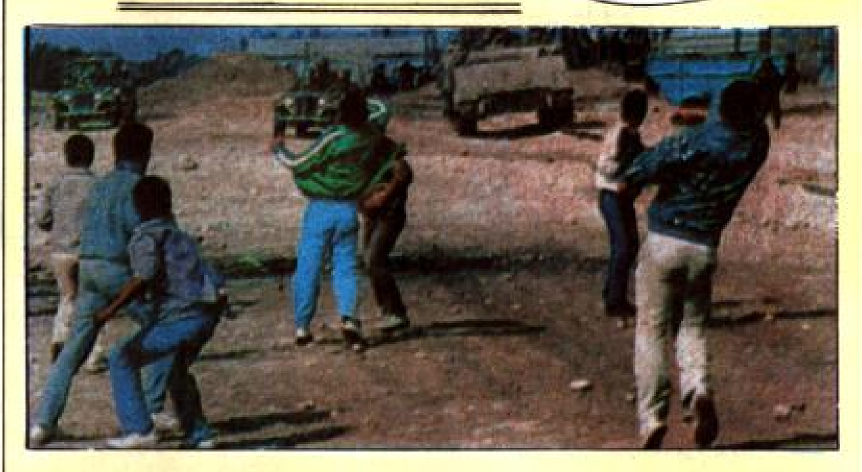
يشغل منذ عام ١٣٩٥ هـ منصبه الحالي رئيسا لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ويشغل في الوقت نفسه منصب رئيس هيئة كبار العلماء ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي.

تتويجا لجهاده الطويل في سبيل الله قررت مؤسسة الملك فيصل الخيرية منحه جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام عن عام ١٤٠١ هـ.. وتعد أرفع جائزة علمية من نوعها.

له مؤلفات عديدة في شتى الميادين منها كتاب (تحقيق الايضاح بكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة) وترجم الى عدة لغات. وهناك كثير من الكتب في فقه المواريث والفوائد الجلية، كذلك نقد القومية العربية على ضوء الاسلام.

رسالة قارئ

* الكلبة الأولى *



البيت الأبيض في أميركا، كان في وضع غير طبيعي، الصحافة اهتمت، والاعلام الامريكي تابع مظاهر القلق في البيت الأبيض، الاطباء في البيت الابيض كانوا في حركة غير عادية، سبب ذلك أن كلبة الرئيس الامريكي (ميلدريد) المعروفة باسم الدلع (ميلي) مصابة بالحمى بعدما وضعت ستة أجراء.

وقد أصدر البيت الأبيض بياناً صحفياً ليطمئن الشعب الأمريكي على صحة كلبة الرئيس، جاء في البيان أن (ميلي) مصابة بحمى خفيفة سببها التهاب في الرحم، وشعر أطباء البيت الأبيض أن البيان الصحفي لايكفي لتطمين الشعب الأمريكي فأصدروا بياناً آخر وضحوا فيه أن الكلبة تحتل مع جرائها بيتاً من خشب يزينه شعار الرئاسة في الصالون الذي كانت زوجة الرئيس الامريكي السابق نانسي ريغان تستخدمه لزينتها وقالوا: إن الكلبة تستجيب للعلاج بشكل مشجع.

البيت الأبيض في قلق على الكلبة الأولى، الاعلام الامريكي يتابع النشرات الصحية لكلبة الرئيس، الشعب الامريكي قلق على كلبة الرئيس.

ألم يسمع الرئيس الامريكي باخبار اطفال الحجارة، وكيف أن العدو الاسرائيلي يقتل شبابهم الغض، الشعب الامريكي قلق على كلبة، ولايقلق على الانسانية المسلوبة من شعب فلسطين، الاعلام الامريكي يهتم ويتابع أمر كلبة ولا يهتم بقصة شعب يدافع عن ... المغتصبة تلك حضاراتهم، أو تلك جاهليتهم.

الكاتبة الأمريكية (إريكا جونغ) كرّست للسيد بوشكين (كلبها) قصائد جميلة تقول في إحداها: اسمع نباحك الباكي... حزناً عليَّ.. ليت كلاب العالم التي أحببتها تحمل تابوتي...

(دافني دي موربيه) الكاتبة، تسطر في مذكراتها عشرات الصفحات في عشق كلبها (بنفو) وتنشر صورته مرات في تلك المذكرات أسوة... بزوجها...

الكاتبة الفرنسية (فرانسوا ساغان) تعيش بالرفاه - من دون البنين - مع كلبها (المثقف) بانكو وتكتب حاليا رواية عنه وتتحدث عن عبقريته الفكرية قائلة: (إنه مثلي يحب الاجواء المحمومة وراء كواليس المسرح. إنه فنان وساحر.)

التصاق الناس في الغرب بكلابهم، اعلان عن افلاس الحضارة الغربية، اعلان عن الوحشة في عالم مادي، صنع الغرب إنساناً مادياً يرتاد القمر... نسي الغرب أن يتعرف على أعماق الانسان. الغربي يعيش في ظلمة نفسية، الانسان الغربي يبحث في غربته عبر الدهاليز والأقبية عن الحب الحقيقي، والمحبة الصادقة... وأخيراً يجد الغربي ان الكلب هو الصديق الوفي!!!

*** ابو علاء**